لَمّ الدُّرّ المَنْثُور مِن القَوْل المَأْثُور

في

الاعْتِقَادِ والسُّنَّة

الطبعة الأولى / ١٤٢٥هـ

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ٣٩٩٧ /٢٠٠٤م

ح جمال بن فريحان الحارثي، ١٤٢٤ هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الحارثي، جمال فريحان
لـم الدر المنثور من القول المأثور في الاعتقاد والسنة. / جمال بن
فريحان الحارثي- ط٢. الطائف، ١٤٢٤ هـ
٣٥٢ ص ؛ ٢٤سم

ردمك: ٩٩٦٠-٤٤-٣٣٧-X

١- البدع في الإسلام أ. العنوان
ديوي ٢١٢,٣ ١٤٢٤/٧٣١٠

رقم الإيداع: ١٤٢٤/٧٣١٠
ردمك: ٩٩٦٠-٤٤-٣٣٧-X



٨١ شارع الهدي المحمدي- متفرع من أحمد عرابي- مساكن عين شمس- القاهرة
جمهورية مصر العربية محمول: ٠١٢٣٩٥٣٣١٧
E-Mail:DarAlmenhaj@HotMail.Com

لَمّ الدُّرّ المنثور من القول المأثور
في
الاعتقاد والسُّنّة

قرأه

معالي الشيخ الدكتور

صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء

تقديم

معالي الشيخ

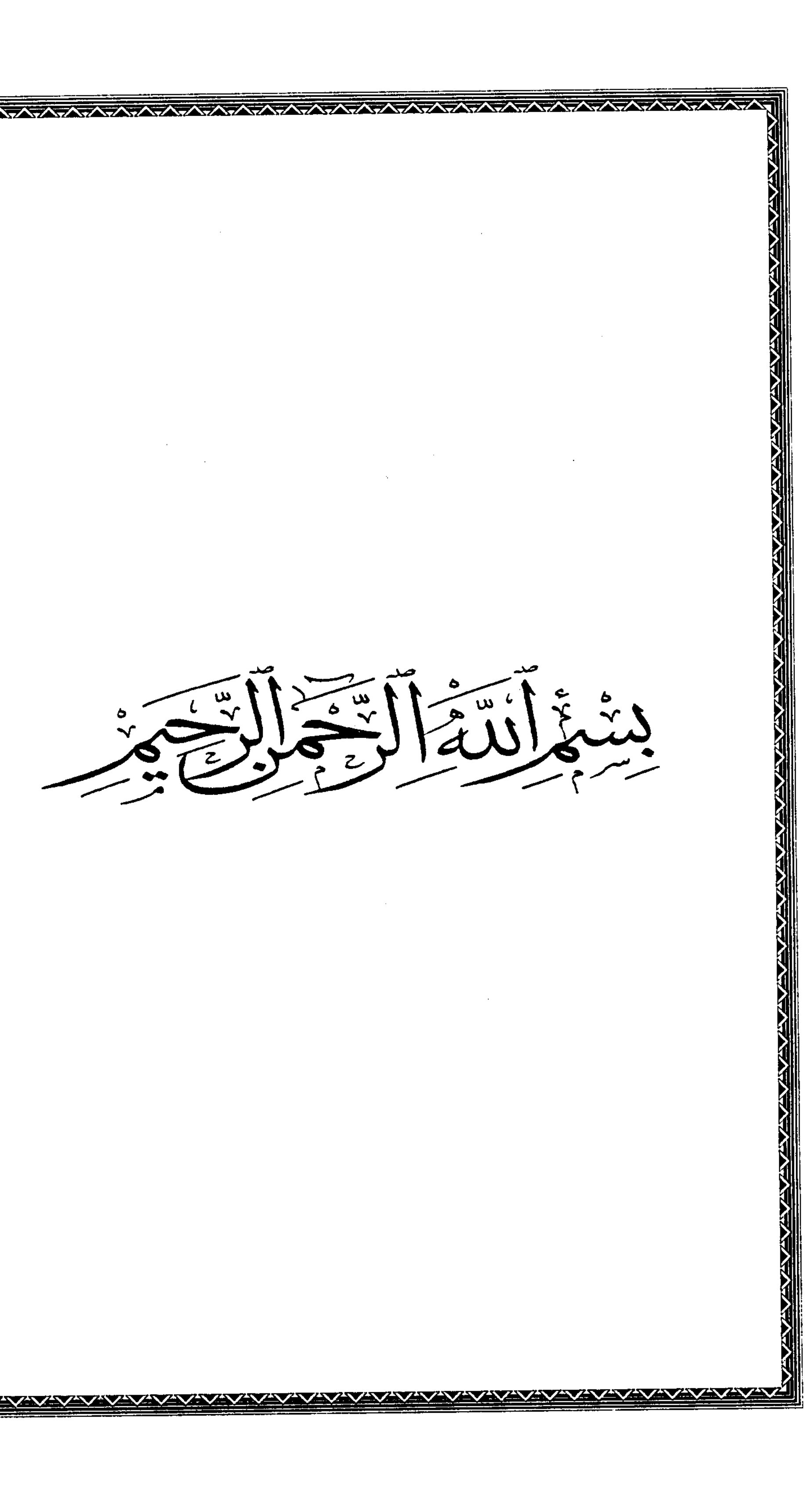
صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ

« وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية »

جمع

جمال بن فريحان الحارثي




بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الأولى

إن الحمد لله؛ نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتُها، وكل محدثة بدعة[١].

وبعد:

فإنِّي أحمد الله الذي أعاذ أهل السنة؛ الأئمة الأخيار من المقالات الفاسدة، والاعتقادات الواهية، ووهب لهم الاعتصام بحبله المتين وكتابه المبين،

وسنة رسولهﷺ النيِّرة الواضحة، وَجَنَّبهم الأقوال الفظيعة الفاضحة.

فأقوالهم في أهل البدع مسموعة، وأقوال غيرهم فيهم فبالحق مدفوعة ومدموغة.

هم المجمعون على أنَّ ما شاء الله كان وما لَمْ يشأ لَمْ يكن، فنحن لآثارهم مقتفون، ولمنهجهم متبعون، وبفضلهم معترفون.

﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيْمَانِ﴾ [الحشر: ١٠].

فهذه رسالة مختصرة في أبواب مختلفة جمعتها من كتب السُّنة، وسميتها:

" لم الدر المنثور من القول المأثور في الاعتقاد والسنة "

أسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن أكون قد وفقت في اختيار الاسم المناسب لما في هذا الجمع من النصوص المختارة من الكتاب

---

(١) انظر كتاب: خطبة الحاجة للألباني.

والسّنة، ومن أقوال صَدْرِ هذه الأمة، الذين حفظ الله بهم الدين والسّنة.

وإنَّ من السُّنة والأدب أن نكافئ صاحب الجميل بالشكر والعرفان، كما قال الله تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ﴾ [الرحمن:٦٠].

وقال ﷺ: «**من أتى إليكم معروفًا فكافئوه، فإن لَم تجدوا ما تكافئوه فادعوا له حتَّى تعلموا أن قد كافأتموه**» أحمد: (٦٨/٢)، أبو داود: (١٦٧٢، ٥١٠٩)، النسائي: (٢٥٦٦).

وقال ﷺ: «**من لا يشكر الناس لا يشكر الله**». أحمد (٧٤/٣)، الترمذي (١٩٥٤).

وفي هذا المقام أشكر أخي الفاضل -بعد شكر الله تعالى- أبا ياسر، رزيق بن حامد القرشي؛ على تفضله بِمراجعة هذا الكتاب بعد النسخ، ومطابقته على المسودة، وتصويبه للأغلاط المطبعية، وكذا كتابنا الموسوم بـ "**الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة**" وكتاب "**أقوال الأئمة الأبرار في الحكم على السحرة الأشرار**" تقديْم سماحة الوالد شيخنا **الإمام عبد العزيز بن باز** -يرحمه الله- فجزى الله أبا ياسر عنِّي خير الجزاء، وكل من ساهم معنا -وكان ذلك فِي الطبعة الأولى للكتب المذكورة-.

وقد عرضت هذا الْمَجموع "**لَم الدر المنثور ...**" على شيخي الفاضل -حفظه الله- معالي الشيخ الدكتور: صالح بن فوزان الفوزان،

فقرأه وأذن لي بنشره للطبعة الأولى، فجزاه الله عنِّي وعن الإسلام خير الجزاء وجعل ذلك في ميزان حسناته، آمين.

وفي الختام أسأل الله العلي القدير أن ينفع بهذا الجمع إخواني في كل مكان، وأن يوفقنا لاتباع السنة، وأن يميتنا عليها، ويحشرنا مع صاحبها محمد بن عبد الله ﷺ.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

وكتبه

أبو فريحان جمال بن فريحان الهميلي الحارثي

العاشر من المحرم

سنة سبعة عشر وأربعمائة وألف للهجرة النبوية

الطائف

مقدمة الطبعة الثانية

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ وعلى الآل والأصحاب.

ففي خِضَمِ افتراق المسلمين اليوم أكثر من ذي قبل، وكل فريق يَدَّعي أن الذي يعتقده ويسير عليه إنما هو ما كان عليه رسول الله ﷺ، لأنَّهم -كلّهم- مدَّعون شريعة الإسلام ملتزمون في الظاهر شعائرها.

فإن المسلمين جميعًا في حاجة وضرورة قصوى لمعرفة الطريق الصحيح للدين المستقيم، والصراط القويم، وتشتد الحاجة أكثر وأكثر إذا عرف المسلم -الباحث عن الحق- أن الطرق تفرّقت بكثير من المسلمين اليوم، وذلك لما أحدثوا في الدين ما لَمْ يأذن به الله ورسوله، فزعم كل فريق أنه هو المتمسك بشريعة الإسلام، وأن الحق الذي قام به رسول الله ﷺ، هو الذي يعتقده وينتحله، غير أن الله أبى أن يكون الحق والعقيدة الصحيحة إلاَّ مع أهل الحديث والآثار؛ لأنَّهم أخذوا دينهم وعقائدهم

خلفًا عن سلف، وقرنًا عن قرن إلى أن انتهوا إلى التابعين، وأخذه التابعون من أصحاب رسول الله ﷺ.

ولا طريق إلى معرفة ما دعا إليه رسول الله ﷺ الناس من الدين القويم، والصراط المستقيم، إلاَّ هذا الطريق الذي سلكه أصحاب الحديث، وأما سائر الفرق فطلبوا الدين لا بطريقه؛ لأنَّهم رجعوا إلى عقولهم وخواطرهم وآرائهم، فطلبوا الدين من قِبله، فإذا سمعوا شيئًا من الكتاب والسُّنة، عرضوه على معيار عقولهم، فإن استقام قبلوه، وإن لَمْ يستقم في ميزان عقولهم ردّوه. فإن اضطرّوا إلى قبوله حرَّفوه بالتأويلات البعيدة والمعاني المستكرهة، فحادوا عن الحق وزاغوا عنه، ونبذوا الدين وراء ظهورهم، وجعلوا السّنة تحت أقدامهم -تعالى الله عما يصفون-.

وأما أهل الحق: فجعلوا الكتاب والسّنة أمامهم، وطلبوا الدين من قبلهما، وما وقع لهم من عقولهم وخواطرهم؛ عرضوه على الكتاب والسّنة، فإن وجدوه موافقًا لهما قبلوه، وشكروا الله حيث أراهم ذلك ووفقهم إليه. وإن وجدوه مخالفًا لهما تركوا ما وقع لهم، وأقبلوا على الكتاب والسنّة، ورجعوا بالتهمة على أنفسهم، فإن الكتاب والسنة لا يهديان إلاّ إلى الحق، ورأي الإنسان قد يرى الحق، وقد يرى الباطل.

قال أبو سليمان عبد الرحمن بن أحمد الداراني: ما حدثتني نفسي بشيء إلا طلبت منها شاهدين من الكتاب والسنّة.

ومِمَّا يدل على أن أهل الحديث هم على الحق، أنك لو طالعت جميع كتبهم المصنفة من أوّلهم إلى آخرهم، قديمهم وحديثهم مع اختلاف بلدانهم وزمانِهم، وتباعد ما بينهم في الديار، وسكون كل واحد منهم قطرًا من الأقطار؛ وجدتَهم في بيان الاعتقاد على وتيرة واحدة، ونمط واحد يجرون فيه على طريقة واحدة لا يحيدون عنها، ولا يميلون فيها، قولهم في ذلك واحد ونقلهم واحد، لا ترى بينهم اختلافًا، ولا تفرقًا في شيء ما وإن قلَّ.

بل لو جمعت جميع ما جرى على ألسنتهم، ونقلوه عن سلفهم، لوجدته كأنه جاء من قلب واحد، وجرى على لسان واحد، وهل على الحق دليل أبين من هذا؟ ولِمَا لا يكون القلب واحد، واللسان واحد؟ والمصدر واحد؛ الكتاب والسّنة.

قال تعالى: ﴿**أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا**﴾ [النساء:٨٢].

وقال تعالى: ﴿**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا**﴾ [آل عمران:١٠٣].

وأما إذا نظرت إلى أهل الأهواء والبدع، رأيتهم متفرقين مختلفين شيعًا وأحزابًا، لا تكاد تجد اثنين منهم على طريقة واحدة في الاعتقاد والطريق، تراهم أبدًا في تنازع وتباغض واختلاف، تنقضي أعمارهم ولَمَّا تتفق كلماتُهم.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ﴾ [الأنعام:١٥٩].

وكان السبب في اتفاق أهل الحديث -أهل الأثر- أنَّهم أخذوا الدين من الكتاب والسّنة، وطريق النقل، فأورثهم الاتفاق والائتلاف.

وأهل البدعة أخذوا الدين من المعقولات والآراء فأورثهم الافتراق والاختلاف.

لهذا وذاك، ونشرًا للسّنة، وجدت أني مضطر لإعادة طبع هذا المجموع الموسوم بـــ:

" لـمـ الدر المنثور من القول الـمـأثور في الاعتقاد والسنة "

بعد خمسة أعوام من صدور الطبعة الأولى الَّتي كانت عام ١٤١٨هـ.

وألفتُ الانتباه إلى الأمور التالية:

• الأحاديث الواردة في هذا السِّفر التزمت فيها الصحة -وهو الواجب- وأقلها "الحسن" وهو من مراتب الصحيح كما هو معلوم عند طلاب العلم.

• إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما، اكتفيت بالعزو إليهما أو أحدهما؛ لأن المقصود حصل وهو الصحة، وتارة أضيف إلى أحدهما مصدرًا آخر.

• قد أُكثر من المصادر في العزو إذا كان الحديث في غير الصحيحين أو أحدهما، لوجود ضعف في إسناد بعض المصادر المعزو إليها،

وأجده في آخر صحيح الإسناد، أو له متابع في آخر.

• **إذا قلت**: انظر مثلاً البخاري أو مسلم أو غيرهما، وذكرت قبلها مصدرًا أسفل منها، فذلك يعني: أن هذا النص بعينه لا يوجد فيهما أو أحدهما، إنَّما جزئية منه فيها فأشير إليها، وإلاّ لصدرتُهما.

• إذا عزوت لكتب الألباني، سواء من جمعه أو تحقيقاته؛ فهذا يعنِي أحد أمرين:

إما أن هذا النص بعينه لَمْ أجده في أي من المصادر الَّتِي بين يدي، وإما أن يكون المصدر الذي عزا إليه الألباني وفيه الطريق الصحيح للإسناد مخطوطًا بعدُ، أو أنه لا يوجد في مكتبتِي ألبتة، فللأمانة أولاً، ثُمَّ البعد عن الوقوع في التحذير من التشبع بِما لَمْ أعط، فأعزوه إِلَى كتاب الألباني، وكفى به مرجعًا -رحمه الله وأسكنه فسيح جناته-.

• الآثار الواردة في هذا السفر لَمْ ألتزم فيها الصحة، واكتفيت بالعزو إلى مصادرها أو من نقلها، وفي الغالب أتحرى الصحيح منها، ولا يخلو بعضها من الضعف، وإيرادها من باب الاستئناس، لا من باب ثبوت حكم شرعي- أعنِي: الضعيف منها- وقد قيل: من أسند فقد برئ.

• اجتهدت كثيرًا في العزو إلى أكبر عدد من المصادر التي ذُكر فيها ذلك الأثر.

• تجد اختلافًا في الألفاظ إذا رجعت لبعض المصادر ولَم أذكر ذلك الاختلاف في الحاشية عند ذكر المصدر؛ لكي لا أطيل الحاشية، ولكنك ستجد النص المذكور بأكمله في بعض المصادر المذكورة في الحاشية.

• الحاشية ذكرت فيها المصادر مرتبة حسب وفيَّات الأعلام، إلاّ البخاري ومسلم، فإني أبدأ بذكرهما أو أحدهما قبل الكل -إلاَّ ما يفوت مني خطًا-، وقد أقدم الإمام أحمد عليهما.

• في الحاشية تجد هكذا: (...../.....)، وهذا يعني: (الجزء/ الصفحة) إذا لَمْ يكن للحديث أو الأثر أو الترجمة رقمًا.

• تجد في الحاشية أيضًا هكذا: (.....) وهذا يعني: (رقم الصفحة) إذا لَمْ يكن للحديث أو الأثر أو الترجمة رقمًا، وهو يعني أيضًا: رقم الحديث أو الأثر أو الترجمة إذا وجدت في ذلك المصدر ويكون بديلاً عن رقم الصفحة .

• قد تجد بعض الآثار متكررة في أكثر من ترجمة، وذلك لأنه يناسب الترجمة، أو أن جزءًا منه مناسب لأحدها، فلا أُجَزِّئه وأذكره بطوله في الجميع؛ وهذا أحيانًا إذا اقتضت الحاجة. والغالب تجزئة ذلك الأثر، ووضع كل جزء تحت ما يناسبه من الترجمة، ولي في ذلك سلف ؛ والحمد لله.

• جعلت تراجم لفصول الكتاب تأسيًا بسلفنا الصالح، وتسهيلاً

وتيسيرًا لطلاب العلم، والعوام أيضًا.

• اختصرت الإسناد فِي الحديث والأثر حتَّى لا تكثر صفحات هذا الْمَجموع.

• حرف الجيم؛ هكذا تجده: [ج/] عقب بعض الأحاديث أو الآثار، يرمز إلى: أول حرف من الاسم الأول لجامع هذا السِّفر، وذلك: إما لبيان معنى كلمة، أو تعليق وإيضاح وتنبيه وربط بالحاضر، وفعلت ذلك حتَّى لا أثقل على الحاشية، حيث إن الحاشية للتخريج فقط.

• اختصرت اسم المصدر في الحاشية قدر الإمكان حتى لا أطيل، فيرجى مراجعة فهرس المراجع في آخر هذا المجموع لمعرفة اسم المرجع بالكامل ومؤلفه.

• إذا كان الكتاب محققًا أكتفي بذكر اسم المحقق دون ذكر دار النشر. وإن لَمْ يكن محققًا أذكر اسم الناشر، وتجد ذلك في فهارس المراجع.

• إذا كانت هناك أكثر من طبعة موجودة لدي ورأيت أن الأرقام تختلف؛ فإنِّي أذكر الطبعتين وأثبتها في فهارس المراجع بقدر الإمكان.

• وضعت في آخر الكتاب فهارس للأحاديث والآثار، وكذلك فهارس للموضوعات (تراجم الفصول)، وكذلك فهارس للمصادر.

• في فهارس المصادر، إذا وجدت اسم المؤلف مختصرًا؛ فإن ذلك يعنِي: أن له مؤلَّفًا قد سبق ذكره في المصادر، ولا داعيَ للتكرار.

وبعد أن انتهيت من صف الكتاب وكان جاهزًا للطبع للمرة الثانية، عرضته على معالي الشيخ/ **صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ** وزير الشئون الإسلامية -حفظه الله-، فأبدى إعجابه بِهذا الجمع ووضع هذه المقدمة القيمة الَّتي أفتخر بِها، ثقَّل الله بِها ميزان حسناته يوم أن يلقاه، وإنَّنِي مدين له بِهذا الجميل -فجزاه الله خيرًا- على تفضله بتصفح هذا الْمُؤلَّف؛ على الرغم من كثرة مشاغله وارتباطاته الرسمية وغيرها، بارك الله له في عمره ووقته.

وفِي ختام هذه المقدمة أسأل الله أن ينفعنِي بعلمي، وبعملي هذا، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به كل من قرأه.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين.

وكتبه

أبو فريحان جمال بن فريحان الهميلي الحارثي

بعد فجر يوم الخميس التاسع عشر من شهر ذي الحجة

من عام ثلاثة وعشرين وأربعمائة وألف للهجرة

الطائف

مقدمة
معالي الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ
وزير الشئون الإسلامية

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق، والصلاة والسلام على من بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد فِي الله حق جهاده، نبينا مُحمَّد بن عبد الله، ترك الأمة على الْمَحجة البيضاء، ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك.

أما بعد:

فإن من فضل الله ﷻ على خلقه ما مَنَّ به عليهم من نعمة الإسلام، وهو الدين الحق، ومن الاعتصام بالكتاب والسنة، قال تعالى: ﴿**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُوا**﴾ [آل عمران:١٠٣]. وقد قَيَّضَ الله لهذه الأمة رجالاً نقلوا سنة رسول الله ﷺ واتبعوها، واقتفوا آثارها، وجددوا ما اندثر من أعلامها، وأحيوا ما أُميت من أنوارها، وكانوا أئمة هدى، فنافحوا عن سنة رسول الله ﷺ ونابذوا أهل البدع وقارعوهم بالكتاب والسنة والآثار، وهيأ الله رجالاً أمناء لنصرة دينه فِي كل عصر، وإقامة شريعته فِي كل زمن، رجالاً تَمسكوا بالحق مهما أحدقت بِهم الفتن،

وصبروا على السنة مهما شُنِّع عليهم وأُوذوا، فنفوا عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، وحذروا -رحمهم الله- من مخالطة أهل البدع ومجالستهم والاستماع لأقوالهم.

هذا؛ وقد جمع المؤلف فِي هذا الكتاب المبارك نصوصًا من الكتاب والسنة، وآثارًا جليلة من أقوال السلف الصالح فِي مسائل مهمة فِي الاعتقاد والسنة، ومخالفة أهل الأهواء والبدعة، ورسم فيه مجمل سمت ونَهج أهل السنة، ومباينتهم سمت ونَهج أهل البدعة، وأنار فيه سبيل السلف الصالح ومنهاجهم لمن رام طريقهم، وقصد هديهم، فضم بين دفتيه جواهر ودررًا تقي المتقي من الفتن والشر، لذا أوردت فِي هذه المقدمة بعضًا من هذه الآثار المباركة تذكيرًا للمؤمنين.

- **قال عبد الله بن مسعود -رحمه الله-**: "الاقتصاد فِي السنة خير من الاجتهاد فِي البدعة".

- **وقال الأوزاعي -رحمه الله-**: "عليك بآثار السلف وإن رفضك الناس، وإياك وآراء الرجال وإن زخرفوه لك بالقول". [الشريعة:٦٣].

- **وقال عبد الملك الميموني -رحمه الله-**: "قال لي الإمام أحمد -رحمه الله-: يا أبا الحسن، إياك أن تتكلم فِي مسألة ليس لك فيها إمام". [مناقب الإمام أحمد].

- **وقال أبو عمرو مُحمَّد بن جعفر بن حمدان -رحمه الله-**: "سمعت أبا

عثمان سعيد بن إسماعيل يقول: من أمرَّ السنة على نفسه قولاً وفعلاً نطق بالحكمة، ومن أمرَّ الهوى على نفسه نطق بالبدعة، قال تعالى: ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾ [الحلية: ١٠/٢٤٤].

❊ ومن الواجبات: لزوم جماعة المسلمين وإمامهم والتحذير من الفرقة:

– **قال عبد الله بن مسعود:** "يأيها الناس، عليكم بالطاعة والجماعة، فإنَّها حبل الله الذي أمر به، وإن ما يكرهون فِي الجماعة خير مِمَّا يحبون فِي الفرقة". [الحاكم: ٤/٥٥٥ وصححه، الإبانة:١٣٣].

– **قال أبو الدرداء** ﷺ: "إن أول نفاق المرء: طعنه على إمامه".

– **وقال الحسن بن علي البربَهاري –رحمه الله–:** "ولا يحل قتال السلطان، ولا الخروج عليه وإن جار، وليس فِي السنة قتال السلطان، فإن فيه فساد الدنيا والدين".

❊ وعند وقوع الفتن يتميز أهل العلم، ويظهر أثرهم فِي حسن التصرف، والحكمة فِي القول:

– **قال الحسن البصري –رحمه الله–:** " إن هذه الفتنة إذا أقبلت عرفها كل عالِم، وإذا أدبرت عرفها كل جاهل". [ابن سعد ١٦٦/٧].

– **وقال زكريا بن يَحيى بن صبيح –رحمه الله–:** "سمعت أبا بكر بن عياش قال له رجل: يا أبا بكر، مَن السُّنِّي؟ قال: الذي إذا ذُكِرت الأهواء لَمْ يتعصب لشيء منها". [اللالكائي:٥٣، الاعتصام ١١٤/١].

- **وقال أيوب السختياني -رحمه الله-**: "لا أعلم اليوم أحدًا من أهل الأهواء يخاصم إلا بالمتشابه". [الإبانة: ٢/ ٥٠١، ٦٠٥، ٦٠٩].

- **وقال وكيع -رحمه الله-**: "من طلب الحديث ليقوي به رأيه فهو صاحب بدعة". [ذم الكلام وأهله:٣٣٧].

- **وقال وكيع**: "أهل الأهواء لا يكتبون إلا ما لهم". [ذم الكلام وأهله: ٣٣٨].

❊ **ومن الواجب على المسلم الاتباع والتسليم:**

- **قال الزهري -رحمه الله-**: "مِنَ الله ﷻ الرسالة، وعلى رسول الله ﷺ البلاغ، وعلينا التسليم". [البخاري: ٦/ ٢٧٣٨].

- **وقال عصام بن يوسف -رحمه الله-**: "عليكم بالآثار، وإياكم والرأي، فإن أصحاب الرأي أعداء السنة، أعيتهم الأحاديث أن يحفظوها". [ذم الكلام وأهله: ٣٢٤].

- **وقال عثمان بن حاضر الأزدي -رحمه الله-**: "دخلت على ابن عباس رضي الله عنه فقلت: أوصني. فقال: عليك بالاستقامة، اتبع ولا تبتدع، اتبع الأثر الأول، ولا تبتدع". [السنة:٢٩، ذم الكلام وأهله: ٣٣٤].

- **وقال عبد الله الديلمي -رحمه الله-**: "إن أول ذهاب الدين ترك السُّنة، يذهب الدين سُنة سُنة، كما يذهب الحبل قوة قوة". [الدارمي:٩٧، ابن وضاح:٧٣، اللالكائي: ١٢٧].

❊ **وفي التحذير من أهل البدع ومجالستهم:**

- **قال أحمد بن حنبل -رحمه الله-:** "أهل البدع لا ينبغي لأحد أن يجالسهم، ولا يخالطهم، ولا يأنس بِهم". [الإبانة: ٤٩٥].

- **وقال أحمد -رحمه الله- فِي رسالته إلَى مسدد:** "ولا تشاور صاحب بدعة فِي دينك، ولا ترافقه فِي سفرك". [الآداب الشرعية: ٣/ ٥٧٨].

- **وقال ابن رجب:** "أما أهل البدع والضلال ومن تشبه بالعلماء وليس منهم؛ فيجوز بيان جهلهم، وإظهار عيوبِهم تحذيرًا من الاقتداء بِهم".

- **وقال عبد الله بن عباس** رضي الله عنهما: "لا تجالس أهل الأهواء فإن مجالستهم ممرضة للقلوب". [الإبانة: ٣٧١-٣٧٢].

- **قال أيوب السختياني -رحمه الله-:** قال لِي أبو قلابة: "لا تمكن أصحاب الأهواء من سمعك فينبذوا فيه ما شاءوا، فيغيروا قلبك". [الإبانة: ٤٥٣].

- **قال إبراهيم النخعي -رحمه الله-:** "لا تجالسوا أهل الأهواء، فإن مجالستهم تذهب بنور الإيْمان، وتسلب محاسن الوجوه، وتورث البغضة فِي قلوب المؤمنين". [الإبانة: ٣٧٥].

وبعد: فهذا الكتاب الموسوم بـــ: "**لَم الدر المنثور من القول المأثور فِي الاعتقاد والسنة**" قد احتوى على جمع مبارك، وانتقاء بديع لأقوال السلف الصالح فِي أبواب ومسائل عظيمة ومهمة يحتاج المرء إليها فِي كل عصر،

ولاسيما فِي عصور الفتن، وقد أورد المؤلف -وفقه الله- الأثر بعد الأثر والحجة بعد الحجة؛ لتنبيه الغافل؛ وتذكير الناسي؛ وتعليم الجاهل؛ وإقامة الحجة على المعاند المكابر.

وهو جهد مبارك يشكر المؤلف الشيخ: **جمال بن فريحان الحارثي**، على جمعه واختياره.

نسأل الله تعالى أن يبارك فِي هذا الكتاب وغيره من الجهود النافعة فِي إظهار الحق ونصرة السنة.

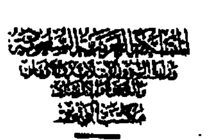
وصلى الله وسلم على نبينا مُحمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وزير الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد

صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ

صورة خطية من مقدمة معالي الشيخ صالح آل الشيخ







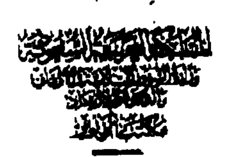
الرقم : ــــــــــــ
التاريخ : ــــــــــــ
المشفوعات : ــــــــــــ

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ، والصلاة والسلام على من بلّغ الرسالة ، وأدى الأمانة ، ونصح الأمة ، وجاهد في الله حقّ جهاده نبينا محمد بن عبد الله ، ترك الأمة على المحجة البيضاء ، ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك ؛ أما بعد :ـ

فإن من فضل الله ـــ عز وجل ـــ على خلقه ما منّ به عليهم من نعمة الإسلام ، وهو الدين الحق ، ومن الاعتصام بالكتاب والسنة ، قال تعالى " واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا " ، وقد قيض الله لهذه الأمة رجالاً نقلوا سنة رسول الله ﷺ واتبعوها ، واقتفوا آثارها ، وجددوا ما اندثر من أعلامها ، وأحيوا ما أميت من أنوارها ، وكانوا أئمة هدى ، فنافحوا عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونابذوا أهل البدع وقارعوهم بالكتاب والسنة والآثار ، وهيأ الله رجالاً أمناء لنصرة دينه في كل عصر ، وإقامة شريعته في كل زمن ، رجالاً تمسكوا بالحق مهما أحدقت بهم الفتن ، وصبروا على السُّنة مهما شنع عليهم وأوذوا ، فنفوا عنه تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين ، وحذروا ـــ رحمهم الله ـــ من مخالطة أهل البدع ومجالستهم والاستماع لأقوالهم .

هذا وقد جمع المؤلف في هذا الكتاب المبارك نصوصاً من الكتاب والسنة ، وآثاراً جليلة من أقوال السلف الصالح في مسائل مهمة في الاعتقاد والسنة ، ومخالفة أهل الأهواء والبدعة ، ورسم فيه مجمل سمت ونهج أهل السنة ، ومباينتهم سمت ونهج أهل البدعة ، وأنار فيه سبيل السلف الصالح ومنهاجهم لمن رام طريقهم ، وقصد هديهم ؛ فضم بين دفتيه جواهر ودرراً تقي المتقي من الفتن والشر ، لذا أوردت في هذه المقدمة بعضاً من هذه الآثار المباركة تذكيراً للمؤمنين .

بسم الله الرحمن الرحيم





الرقم : ______________

التاريخ : ______________

المشفوعات : ______________

قال عبد الله بن مسعود ـــ رحمه الله ـــ : " الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة "

وقال الأوزاعي ـــ رحمه الله ـــ :" عليك بآثار السلف وإن رفضك الناس ، وإياك وآراء الرجال وإن زخرفوه لك بالقول " الشريعة ٦٣

وقال عبد الملك الميموني ـــ رحمه الله ـــ : قال لي الإمام أحمد ـــ رحمه الله ـــ :يا أبا الحسن إياك أن تتكلم في مسألة ليس لك فيها إمام " مناقب الإمام أحمد .

وقال أبو عمرو محمد بن جعفر بن حمدان ـــ رحمه الله ـــ : " سمعت أبا عثمان سعيد بن إسماعيل يقول : مَنْ أمرّ السنة على نفسه قولاً وفعلاً نطق بالحكمة ، ومن أمرّ الهوى على نفسه نطق بالبدعة ، قال تعالى : «وإن تطيعوه تهتدوا» الحلية ٢٤٤/١٠ .

ومن الواجبات لزوم جماعة المسلمين وإمامهم والتحذير من الفرقة :

قال عبد الله بن مسعود "يا أيها الناس عليكم بالطاعة والجماعة ، فإنها حبل الله الذي أمر به ، وإن ما يكرهون في الجماعة خير مما يحبون في الفُرقة ".

الحاكم : ٥٥٥/٤ وصححه ، الإبانة : ١٣٢

قال أبو الدرداء ـــ رضي الله عنه ـــ :« إن أول نفاق المرء : طعنه على إمامه ».

وقال الحسن بن علي البربهاري ـــ رحمه الله ـــ :"ولا يحل قتال السلطان ، ولا الخروج عليه وإن جار ، وليس في السنة قتال السلطان ، فإن فيه فساد الدنيا والدين ".

وعند وقوع الفتن يتميز أهل العلم ، ويظهر أثرهم في حسن التصرف ، والحكمة في القول :

قال الحسن البصري ــ رحمه الله ــ :" إن هذه الفتنة إذا أقبلت عرفها كل عالم ، وإذا أدبرت عرفها كل جاهل " ابن سعد ١٦٦/٧

وقال زكريا بن يحي بن صبيح ــ رحمه الله ــ سمعت أبا بكر بن عياش قال له رجل: يا أبابكر مَن السني ؟ قال : الذي إذا ذكرت الأهواء لم يتعصب لشيء منها .
اللالكائي ٥٣، الاعتصام١/١١٤

وقال أيوب السختياني ــ رحمه الله ــ: " لا أعلم اليوم أحداً من أهل الأهواء يخاصم إلا بالمتشابه " الإبانة ٥٠١/٢، ٦٠٥، ٦٠٩

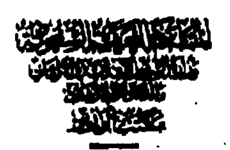
وقال وكيع ــ رحمة الله ــ : " من طلب الحديث ليقوى به رأيه فهو صاحب بدعة "
ذم الكلام وأهله ــ ٢٣٧

وقال وكيع : "أهل الأهواء لا يكتبون إلا ما لهم "
ذم الكلام وأهله ٢٣٨

ومن الواجب على المسلم الاتباع والتسليم :

قال الزهري رحمه الله ــ : " من الله عز وجل الرسالةُ ، وعلى رسول الله ﷺ البلاغُ ، وعلينا التسليمُ " البخاري٦/٢٧٣٨





وقال عصام بن يوسف ــ رحمه الله ــ : "عليكم بالآثار ، وإياكم والرأي ، فــإن أصحابَ الرأيِ أعداءُ السنة ، أعيتهم الأحاديث أن يحفظوها " ذم الكلام وأهله ٢٢٤

وقال عثمان بن حاضر الأزدي ــ رحمه الله ــ : " دخلت على ابن عباس ــ رضي الله عنه ــ فقلت : أوصني فقال : عليك بالاستقامة ، اتبع ولا تبتدع ، اتبع الأثر الأول ، ولا تبتدع " السنة ٢٩ ، ذم الكلام وأهله ٣٣٤

وقال عبد الله الديلمي ــ رحمه الله ــ : "إن أول ذهاب الدين ترك السنّة ، يذهب الدين سُنّة سُنّة ، كما يذهب الحبل قوة قوة " . الدارمي ٩٧، ابن وضاح ٧٣، اللالكائي ١٢٧.

وفي التحذير من أهل البدع ومجالستهم :

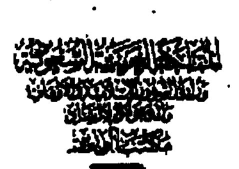
قال أحمد بن حنبل ــ رحمه الله ــ :" أهل البدع لا ينبغي لأحد أن يجالســهم ولا يخالطهم ولا يأنس بهم " الإبانة ٤٩٥

وقال أحمد ــ رحمه الله ــ في رسالته إلى مسدد : " ولا تشاور صــاحب بدعــة في دينك ، ولا ترافقه في سفرك " الآداب الشرعية ٣/٥٧٨

وقال ابن رجب : " أما أهل البدع والضلال ومن تشبه بالعلمــاء وليس منــهم ، فيجوز بيان جهلهم ، وإظهار عيوبهم تحذيراً من الاقتداء بهم ".

وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما " لا تجالس أهل الأهواء فــإن مجالســتهم ممرضة للقلوب " الإبانة ٣٧١، ٣٧٢

بسم الله الرحمن الرحيم





الرقم : ....
التاريخ : ....
المشفوعات : ....

قال أيوب السختياني ــ رحمه الله ــ قال لي أبو قلابة : "لا تمكن أصحاب الأهواء من سمعك فينبذوا فيه ما شاءوا ، فيغيروا قلبك " الإبانة : ٤٥٣

قال إبراهيم النخعي ــ رحمه الله ــ : " لا تجالسوا أهل الأهواء ، فإن مجالستهم تذهب بنور الإيمان ، وتسلب محاسن الوجوه ، وتورث البغضة في قلوب المؤمنين "
الإبانة : ٣٧٥

وبعد:ــ فهذا الكتاب الموسوم بــ :" لم الدر المنثور من القول المأثور في الاعتقاد والسنة " قد احتوى على جمع مبارك ، وانتقاء بديع لأقوال السلف الصالح في أبواب ومسائل عظيمة ومهمة يحتاج المرء إليها في كل عصر ، ولا سيما في عصور الفتن ، وقد أورد المؤلف ــ وفقه الله ــ الأثر بعد الأثر والحجة بعد الحجة ؛ لتنبيه الغافل ، وتذكير الناسي ، وتعليم الجاهل ، وإقامة الحجة على المعاند المكابر .

وهو جهد مبارك يشكر المؤلف الشيخ جمال بن فريحان الحارثي على جمعه واختياره.

نسأل الله ــ تعالى ــ أن يبارك في هذا الكتاب وغيره من الجهود النافعة في إظهار الحق ونصرة السنة .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف
والدعوة والإرشاد

صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ

[١] لزوم الكتاب والسنة واتباع آثار السلف وعدم الابتداع

[١] قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ۝١٠٢ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾.

[٢] قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.

[٣] قال ﷺ: «... فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة».

[٤] قال ﷺ: «إن الله يرضى لكم ثلاثًا، وذكر منها: وأن تعتصموا

(١) آل عمران: (١٠٢- ١٠٣).

(٢) الأنعام: (١٥٣).

(٣) أحمد: (٤/١٢٦)، الترمذي: (٢٦٧٦)، الحاكم: (١/ ٩٦).

(٤) مسلم: (١٧١٥)، البيهقي: (٨/١٦٣) في السنن، السُّنة: (١٠٢) البغوي، ابنْ حبان: (٣٣٧٩) الحوت، (٣٣٨٨) الأرناؤوط.

بحبل الله جميعًا».

[٥] قال عبد الله بن عباس -رضي الله عنهما-: «عليكم بالاستقامة والأثر، وإياكم والبدع».

[٦] قال حذيفة بن اليمان ﷺ: «اتقوا الله يا معشر القراء، خذوا طريق من قبلكم، فوالله لئن سبقتم [استقمتم] لقد سبقتم سبقًا بعيدًا، وإن تركتموه يمينًا وشمالاً لقد ضللتم ضلالاً بعيدًا».

[٧] قال عبد الله بن مسعود ﷺ: «إياكم والتبدُّع والتنطُّع والتعمُّق، وعليكم بالعتيق».

[٨] وقال أيضًا: «اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم، وكل بدعة ضلالة».

[٩] وقال أيضًا: «الاقتصاد في السّنة خير من الاجتهاد في البدعة».

وجاء مثله عن: أبي الدرداء، وأُبَي بن كعب، والشعبي.

[١٠] قال سعيد بن جبير في قوله تعالى: ﴿وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾:

---

(٥) الإبانة: (١٥٧، ١٥٨)، الاعتصام: (١/١١٠).

(٦) ابن وضاح: (١٧)، ابن نصر: (٣٠) السّنة، اللالكائي: (١١٩).

(٧) الدارمي: (١/٦٦)، ابن وضاح: (٣٢)، الإبانة: (١٦٩)، ذم التأويل: (٦٠)، اللالكائي: (١٠٨).

(٨) كتاب العلم: (٥٤)، الدارمي: (٢٠٥)، ابن وضاح: (١٧)، ابن نصر: (٢٨) السنة، المعجم الكبير: (٨٧٧٠)، شعب الإيمان: (٢٢١٦)، ذم التأويل: (٥٨).

(٩) ابن نصر: (٣٠)، المعجم الكبير: (١٠٤٨٤)، الإبانة: (١٦١)، اللالكائي: (١١٤-١١٥).

(١٠) الإبانة: (١٦٥)، اللالكائي: (٧٢).

«أي: لزوم السُّنة والجماعة».

[١١] **قال عمر بن عبد العزيز -رحمه الله- فِي رسالة إلَى أحد عماله:** «من عمر بن عبد العزيز أمير المؤمنين إلى عدي بن أرطاة، أما بعد: فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو.

أما بعد: فإنِّي أوصيك بتقوى الله، والاقتصاد فِي أمره، واتباع سنة نبيه ﷺ، وترك ما أحدث الْمُحدثون بعدما جرت به سنته، وكُفُوا مُؤنته فعليك بلزوم السنة فإنَّها لك -بإذن الله- عصمة، ثم اعلم أنه لَم يبتدع الناس بدعة إلا قد مضى قبلها ما هو دليل عليها أو عبرة فيها؛ فإن السنة إنما سنّها مَنْ قد علم ما فِي خلافها من الخطأ والزلل والحمق والتعمق، فارض لنفسك بِما يرضى به القوم لأنفسهم، فإنَّهم على علم وقفوا، وببصر نافذ كفوا، ولَهُم على كشف الأمور كانوا أقوى، وبفضل ما كانوا فيه أولى، فإن كان الهدى ما أنتم عليه لقد سبقتموهم إليه، ولئن قلتم إنَّما حدث بعدهم ما أحدثه إلا من اتبع غير سبيلهم ورغب بنفسه عنهم؛ فإنَّهم هم السابقون، فقد تكلموا فيه بِما يكفي، ووصفوا منه ما يشفي، فما دونَهم من مَقْصَرٍ، وما فوقهم من مَحْسَرٍ، وقد قصّر قوم دونَهم فَجَفَوا، وطمح عنهم أقوام فَغَلَوْا، وإنَّهم بين ذلك لعلى هدى مستقيم».

---

(١١) أبو داود: (٤٦١٢) الشريعة: (٢١٢) الفقي. وسيأتي برقم [٧١٧] بزيادة تخريج.

[١٢] **قال الزهري -رحمه الله-:** «كان من مضى من علمائنا يقول: الاعتصام بالسنة نجاة، والعلم يقبض سريعًا، فنعش العلماء ثبات الدين والدنيا، وذهاب العلماء ذهاب ذلك كله».

ج/ **نعش:** من الارتفاع والعلو. **والْمعنَى هنا:** بقاء العلم ورفعته؛ والله أعلم.

[١٣] **قال الإمام أحمد -رحمه الله-:** «إياكم أن تكتبوا عن أحد من أصحاب الأهواء قليلاً ولا كثيرًا، عليكم بأصحاب الآثار والسنن».

[١٤] **قال ابن بطة -رحمه الله-:** «فلله در أقوام دقّت فطنهم، وصفت أذهانُهم، وتعالت بِهم الهمم فِي اتباع نبيهم، وتناهت بِهم المحبة حتى اتبعوه هذا الاتباع، فبمثل هدي هؤلاء العقلاء إخواني فاهتدوا، ولآثارهم فاقتفوا، ترشدوا وتنصروا وتجبروا».

[١٥] **قال الإمام أحمد -رحمه الله-:** «أصول السّنة عندنا: التمسك بِما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ، والاقتداء بِهم، وترك البدع، وكل بدعة فهي ضلالة، والسّنة عندنا آثار رسول الله ﷺ».

---

(١٢) الدارمي: (٩٦)، اللالكائي: (١٥، ١٣٦، ١٣٧)، الحلية: (٣/٣٦٩، ٥/٣٤٦)، تاريخ دمشق: (٥٥/٣٥٩)، السير: (٥/٣٣٧، ١٨/٣٤٣)، وسيتكرر برقم: [٣٥١].

(١٣) سير أعلام النبلاء: (١١/٢٣١).

(١٤) الإبانة: (١/٢٤٥).

(١٥) السنة: (١٤) لأحمد، اللالكائي: (٣١٧)، طبقات الحنابلة: (١/٢٤١)، ذم التأويل: (٧١)، المقصد الأرشد: (٧٨٧).

[٢] توظيف السنن على المرء نفسه

[١٦] **قال الأوزاعي -رحمه الله-**: «ندور مع السنة حيث دارت».

[١٧] **وقال أيضًا**: «عليك بآثار السلف وإن رفضك الناس، وإياك وآراء الرجال وإن زخرفوه لك بالقول».

[١٨] **قال إبراهيم الحربي -رحمه الله-**: «ينبغي للرجل إذا سمع شيئًا من آداب النَّبِي ﷺ أن يتمسك به».

[١٩] **قال سفيان الثوري -رحمه الله-**: «إن استطعت ألا تحك رأسك إلاَّ بأثر فافعل». وفي رواية: «يجب على الرجل ألا يحك رأسه إلا بأثر».

[٢٠] **قال الشافعي -رحمه الله-**: «إذا وجدتم سنة من رسول الله ﷺ خلاف قولي فخذوا بالسنة ودعوا قولي فإنِّي أقول بِها».

---

(١٦) اللالكائي: (٤٧)، مفتاح الجنة: (٦٤).

(١٧) الشريعة: (٦٣).

(١٨) الجامع: (١٧٣) الطحان، (٧٦) عجاج، أدب الإملاء والاستملاء: (٣١٩).

(١٩) الجامع: (١٧٤)، أدب الإملاء والاستملاء: (٣٢٠)، وسيأتي بلفظ آخر رقم [٣٢٨] فتح المغيث: (٢/٣٦٠) القاهرة، (٣/٢٨٥) الهند.

(٢٠) أدب الإملاء والاستملاء: (٣٢١)، وانظر " الحلية لأبي نعيم ": (٩/١٠٧)، مختصر كتاب المؤمل: ضمن مجموعة الرسائل المنيرية: (٣/٢٧).

[٢١] **قال أحمد بن حنبل -رحمه الله-:** «ما كتبتُ حديثًا إلا وقد عمِلتُ به ولو مرة، لأَنْ لا يكون عليّ حجة».

[٢٢] **قال بشر الحافي -رحمه الله-:** «أدوا زكاة الحديث فاستعملوا من كل مائتي حديث خمسة أحاديث».

[٢٣] **قال قاسم بن إسماعيل بن علي -رحمه الله-:** «كنا بباب بشر بن الحارث -الْحافي-، فخرج إلينا، فقلنا: يا أبا نصر، تحدثنا، فقال: أتؤدون زكاة الحديث، قال قلنا: يا أبا نصر وللحديث زكاة؟! قال: نعم، إذا سمعتم الحديث فما كان فِي ذلك من عمل، أو صلاة، أو تسبيح، استعملتموه».

[٢٤] **قال عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي -رحمه الله-:** «أردت الخروج إلى سويد بن سعيد -الهروي- فقلت لأحمد بن حنبل: اكتب لي

---

(٢١) أدب الإملاء والاستملاء: (٣٢٣)، مناقب أحمد: (١٧٩) ابن الجوزي، السير: (١١/ ٢١٣)، فتح المغيث: (٢/٣٦٠) القاهرة، (٣/٢٨٤) الهند، تدريب الراوي: (٢/١٤٤) قواعد التحديث: (٤٠٠).

(٢٢) أبو نعيم فِي الحلية (٨/٣٣٧)، الجامع لأخلاق الراوي: (١٨١)، أدب الإملاء: (٣٢٤) التدوين فِي أخبار قزوين: (٢/٤٢٧)، علوم الحديث (٢٤٧) ابن الصلاح. فتح المغيث: (٢/ ٣٦١) القاهرة، (٣/٢٨٦) الهند، قواعد التحديث: (٤٠١).

(٢٣) الجامع: (١٨٠) الطحان، (١٨٣) عجاج، تاريخ بغداد: (٧/٦٩)، أدب الإملاء والاستملاء: (٣٢٥)، تاريخ دمشق: (١٠/١٨٥)، قواعد التحديث: (٤٠١).

(٢٤) الجامع: (١٨٣) الطحان، (١٨٦) عجاج، أدب الإملاء والاستملاء: (٣٢٦).

إليه، فكتب إليه: هٰذا رجل يكتب الحديث، فقلت: لو كتبت هذا رجل من أصحاب الحديث، فقال: صاحب الحديث عندنا من يستعمل الحديث».

[٢٥] **قال عبد الملك الميموني -رحمه الله-**: قال لي الإمام أحمد -رحمه الله-: «يا أبا الحسن، إياك أن تتكلم في مسألة ليس لك فيها إمام».

[٢٦] **قال أبو يعقوب إسحاق بن حبة الأعمش -رحمه الله-**: «سمعت أحمد بن حنبل سئل عن الوساوس والخطرات، فقال: ما تكلم فيها الصحابة ولا التابعون».

[٢٧] **قال عبد الرحمن الطيب -رحمه الله-**: «اعتل أحمد بن حنبل وبشر بن الحارث فكنت أدخل على بشر فأقول: كيف تجدك؟ فيحمد الله ثُمَّ يخبرني، فيقول: أحمد الله إليك أجد كذا وكذا. وأدخل على أبي عبد الله أحمد بن حنبل فأقول: كيف تجدك يا أبا عبد الله؟ فيقول: بخير، فقلت له يومًا: إن أخاك بشرًا عليل وأسأله عن حاله فيبدأ بحمد الله ثُمَّ يخبرني، فقال لي: سله عمن أخذ هذا؟ فقلت له: إني أهاب أن أسأله. فقال: قل له: قال لك أخوك أبو عبد الله عمن أخذت هذا؟ قال: فدخلت إليه فعرفته ما قال، فقال لي: أبو عبد الله لا يريد الشيء إلا بالإسناد، عن ابن عون عن ابن سيرين: إذا حمد اللهَ العبدُ قبل الشكوى

(٢٥) مناقب الإمام أحمد: (١٧٨) ابن الجوزي.

(٢٦) المصدر السابق: (١٧٩).

(٢٧) المصدر السابق: (١٧٨).

لَم تكن شكوى، وإنَّما أقول لك: أجد كذا أعرف قدرة الله فيَّ. قال: فخرجت من عنده فمضيت إلى أبي عبد الله فعرفته ما قال؛ فكنت بعد ذلك إذا دخلت إليه يقول: أحمد الله إليك ثم يذكر ما يجده».

[٢٨] **قال أبو عمرو محمد بن جعفر بن حمدان -رحمه الله-** : «صلى بنا أبو عثمان سعيد بن إسماعيل ليلة بمسجده، وعليه إزار ورداء فقلت لأبي: يا أبة أهو محرم؟ فقال: لا ولكنه يسمع مني المستخرج الذي خرجته على مسلم، فإذا مرت به سنة لَم يكن استعملها فيما مضى أحب أن يستعملها فِي يومه وليلته، وأنه سمع من جملة ما قرئ عليَّ: أن النَّبِي ﷺ صلى فِي إزار ورداء، فأحب أن يستعمل هذه السنة قبل أن يصبح».

[٢٩] **قال أيضًا: سَمعته يعنِي: أبا عثمان- يقول:** «مَنْ أمر السنة على نفسه قولاً وفعلاً، نطق بالحكمة، ومن أمر الهوى على نفسه، نطق بالبدعة، قال تعالى: ﴿وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾».

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

---

(٢٨) فتح المغيث: (٢/٣٦٠) القاهرة، (٣/٢٨٥) الهند.

(٢٩) الحلية: (١٠/٢٤٤)، معرفة علوم الحديث: (٢)، الزهد الكبير: (٣١٩، ٣٧٥)، السير: (١٤/٦٣-٦٤)، مفتاح الجنة: (٧١)، الشذرات: (٣/٤١٩).

[٣] الأمر بلزوم جماعة المسلمين وإمامهم والتحذير من الفرقة

[٣٠] قال الله تعالى: ﴿وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

[٣١] قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾.

[٣٢] قال ﷺ: «عليكم بالجماعة، وإياكم والفُرقة، فإن الشيطان مع الواحد، وهو من الاثنين أبعد، ومن أراد بُحبُحة الجنة فعليه بالجماعة».

ج/ بُحبُحة الجنة: أوسطها وأوسعها وأرجحها.

[٣٣] قال ﷺ: «الجماعة رحمة والفُرقة عذاب».

[٣٤] قال ﷺ: «من خرج من الطاعة وفارق الجماعة مات ميتة جاهلية».

---

(٣٠) آل عمران: (١٠٥).

(٣١) الأنعام: (١٥٩).

(٣٢) أحمد: (١/١٨، ٢٦)، الترمذي: (٢١٦٥)، ابن أبي عاصم: (٨٨)، الحاكم: (١/١١٤).

(٣٣) أحمد: (٤/٢٧٨، ٣٧٥)، ابن أبي عاصم: (٩٣، ٨٩٥)، الشهاب: (١٥).

(٣٤) أحمد: (٢/١٣٣)، مسلم: (١٨٤٨)، ابن أبي عاصم: (٩٠، ٩٠١، ١٠٦٤)، النسائي: (٣٥٧٩) الكبرى، (٤١٢٥) المُجتبَى.

[٣٥] قال ﷺ: **«ثلاثة لا تسأل عنهم: رجل فارق الجماعة، وعصى إمامه، ومات عاصيًا»**.

[٣٦] قال ﷺ: **«من خرج من الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه حتَّى يراجعه، ومن مات وليس عليه إمام جماعة فإن موتته موتة جاهلية»**.

[٣٧] **قال عبد الله بن مسعود ﷺ: «يأيها الناس عليكم بالطاعة والجماعة، فإنَّها حبل الله الذي أمر به، وإنَّ ما يكرهون في الجماعة خير ممَّا يحبون في الفُرقة»**.

[٣٨] **قال معاذ بن جبل ﷺ:** «يد الله فوق الجماعة، ومن شذَّ لَم يبال الله بشذوذه».

[٣٩] **قال الأوزاعي عن حسان بن عطية -رحمهما الله -:** «خمس كان عليها أصحاب محمد ﷺ والتابعون بإحسان: لزوم الجماعة، واتباع السّنة...».

---

(٣٥) أحمد: (١٩/٦)، الأدب المفرد: (٥٩٠)، ابن أبي عاصم: (٨٩، ٩٠٠، ١٠٦٠)، الحاكم: (١١٩/١)، ابن حبان: (٤٥٥٩) الأرناؤوط، (٤٥٤١) الحوت.

(٣٦) أحمد: (١٣٠/٤، ٢٠٢)، الحاكم: (٧٧/١، ١١٧) وصححه، ووافقه الذهبي.

(٣٧) تفسير الطبري: (٧٥٧٧)، المعجم الكبير: (٨٩٧٢)، الشريعة: (٢٣)، الحاكم: (٤/ ٥٥٥) وصححه، ووافقه الذهبي، الإبانة: (١٣٣).

(٣٨) الإبانة: (١١٩).

(٣٩) تعظيم قدر الصلاة: (٧٤٥)، اللالكائي: (٤٨)، مفتاح الجنة: (٦٤).

[٤] الأمر بطاعة السلطان وإكرامه وعدم الخروج عليه

[٤٠] قال الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ...﴾.

[٤١] قال ﷺ: «**من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن يطعِ الأمير فقد أطاعني، ومن يعصِ الأمير فقد عصاني، وإنَّما الإمام جُنَّة**».

ج/ **الْجُنَّة**؛ أي: السترة. والمعنى: أن الأمير يُستتر به في إقامة الحدود واستتباب الأمن.

[٤٢] قال ﷺ: «**يكون أمراء تلين لهم الجلود ولا تطمئن إليهم القلوب، ثُمَّ يكون أمراء تشمئز منهم القلوب وتقشعر منهم الجلود.** فقال رجل: يا رسول الله، أفلا نقاتلهم؟ قال: **لا؛ ما أقاموا الصلاة**».

[٤٣] **عن عدي بن حاتم** رضي الله عنه قال: «قلنا: يا رسول الله، لا نسألك

---

(٤٠) النساء: (٥٩).

(٤١) البخاري: (٢٧٩٧، ٦٧١٨)، مسلم: (١٨٣٥).

(٤٢) السنة: (١٠٧٧) ابن أبي عاصم وأخرجه أحمد: (٣/٢٨، ٢٩) بنحوه.

(٤٣) السنة: (١٠٦٩) ابن أبي عاصم. وصححه الألباني، المعجم الكبير: (١٧/١٠١).

عن طاعة من اتّقى، ولكن من فعل وفعل؛ فذكر الشرّ. فقال ﷺ: **«اتقوا الله، واسمعوا و أطيعوا»**.

[٤٤] قال ﷺ: **«إن أُمّر عليكم عبد حبشي مجدّع، فاسمعوا وأطيعوا ما قادكم بكتاب الله»**.

[٤٥] قال ﷺ: **«من أكرم سلطان الله -تبارك وتعالى- فِي الدنيا أكرمه الله يوم القيامة، ومن أهان سلطان الله -تبارك وتعالى- فِي الدنيا أهانه الله يوم القيامة»**.

[٤٦] قال ﷺ: **«خمس من فعل واحدة منهن كان ضامنًا على الله عَزَّ وَجَلَّ: من دخل على إمامه يريد تعزيره وتوقيره...»**.

ج/ **التعزير**: التوقير والتعظيم.

[٤٧] قال ﷺ: **«اسمع وأطع، فِي عسرك ويسرك، ومنشطك ومكرهك وأثرة عليك، وإن أكلوا مالك، وضربوا ظهرك»**.

---

(٤٤) السنة: (١٠٦٢) ابن أبي عاصم، وأخرجه أحمد: (٤٠٣/٦)، مسلم: (١٨٣٨)، ابن ماجه: (٢٨٦١) بألفاظ متقاربة.

(٤٥) أحمد: (٤٢/٥، ٤٩)، الطيالسي: (٧٨٧) الشطر الثاني فقط، وانظر الصحيحة: (٢٢٩٧) وحسنه الألباني.

(٤٦) السنة: (١٠٢١) ابن أبي عاصم، وصححه الألباني. وأخرجه أحمد: (٢٤١/٥) بنحو منه، وكذا الحاكم: (٢١٢/١، ٩٠/٢) وصححه.

(٤٧) السّنة: (١٠٢٦) ابن أبي عاصم، صححه الألباني. وأخرجه أحمد: (٣٢١/٥) بنحو منه، ابن حبان: (٤٥٦٢، ٤٥٦٦) الأرناؤوط.

[٤٨] قال ﷺ: «**من فارق الجماعة، واستذل الإمارة لقي الله ﷻ ولا وجه له عنده**، -وفي رواية: **ولا حجة له**».

[٤٩] **قال سويد بن غَفَلة**: قال لي عمر بن الخطاب ﷺ: «لعلك أن تُخلّف بعدي، فأطع الإمام، وإن كان عبدًا حبشيًّا، وإن ظلمك فاصبر، وإن ضربك فاصبر، وإن دعاك إلى أمر منقصة في دينك فقل: سمعًا وطاعة، دمي دون ديني ولا تفارق الجماعة».

[٥٠] قال قطن أبي الهيثم حدثنا أبو غالب قال: كنت عند أبي أمامة فقال له رجل: أرأيت قول الله: ﴿**هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ**﴾ من هؤلاء؟، قال: «هم الخوارج». ثم قال: «عليك بالسواد الأعظم». قلت: قد تعلم ما فيهم. فقال: «عليهم ما حُمِّلوا وعليكم ما حُمِّلتم، وأطيعوا تهتدوا».

[٥١] **عن داود بن أبي الفرات -رحمه الله- قال**: حدثني أبو غالب أن أبا أمامة أخبره أن «بني إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين فرقة، وهذه الأمة تزيد عليها واحدة، كلها في النار إلا السواد الأعظم، وهي

---

(٤٨) أحمد (٣٨٧/٥)، الحاكم (١١٩/١) وصححه، ووافقه الذهبي، مسند الشهاب (٤٤٩).

(٤٩) المصنف (٥٤٤/١٢) ابن أبي شيبة، السنة (١١١/١) الخلال، الشريعة (٤٨) صحيح.

(٥٠) السّنة: (٥٦) ابن نصر .

(٥١) السّنة: (٥٦) ابن نصر وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة: (٦٨) بنحوه.

الجماعة» قلت: قد تعلم ما في السواد الأعظم -وذلك في خلافة عبد الملك ابن مروان. فقال: «أما والله إني لكاره لأعمالهم، ولكن عليهم ما حُمِّلوا وعليكم ما حُمِّلتم؛ والسمع والطاعة خير من الفجور والمعصية».

[٥٢] **عن معاوية بن أبي سفيان قال:** لَمَّا خرج أبو ذر إلى الرَّبَذَة لقيه ركب من أهل العراق، فقالوا: يا أبا ذر، قد بلغنا الذي صُنع بك، فاعقد لواءً يأتيك رجال ما شئت، قال: «مهلاً؛ مهلاً يا أهل الإسلام»!! فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**سيكون بعدي سلطان فأعزوه، من التمس ذله ثغر ثغرة في الإسلام، ولَم يُقبل منه توبة حتى يعيدها كما كانت**».

ج/ الله أكبر؛ على فهم هؤلاء الرجال للسّنة فطبقوها. ويا ليت من يطالب بالبيعة وعقْد اللواء له أو لهم ممن خرج على الحاكم وفارق الجماعة؛ أن يفقهوا هذا، ويرجعوا إلى الحق المبين على فهم سلفنا الصالح.

[٥٣] **قال أحمد بن حنبل -رحمه الله-:** «... والسمع والطاعة للأئمة فيما يحب الله ويرضى...، ولا يحل لأحد أن يبيت ليلة ولا يرى أن ليس عليه إمام برًّا كان أو فاجرًا».

---

(٥٢) السّنة: (١٠٧٩) ابن أبي عاصم، وصححه الألباني. انظر الحديث مسند أحمد: (٥/ ١٦٥) نحوه.

(٥٣) طبقات الحنابلة: (٢/٢١)، شرح السّنة: (٣٠) البربَهاري، اللالكائي: (١/١٦٧) اعتقاد ابن المديني.

[٥٤] **قال الحسن بن علي البربَهاري -رحمه الله-:** «من خرج على إمام من أئمة المسلمين، فهو خارجي قد شق عصا المسلمين، وخالف الآثار، وميتته ميتة جاهلية».

[٥٥] **قال الإمام أحمد -رحمه الله-:** «هذا ما اجتمع عليه العلماء فِي الآفاق...، والدعاء لأئمة المسلمين بالصلاح، ولا تخرج بسيفك».

[٥٦] **وقال أيضًا:** «ومن الإيْمان... السمع والطاعة للأئمة وأمير المؤمنين البر والفاجر...، وليس لأحد أن يطعن عليهم ولا ينازعهم... ومن خرج على إمام من أئمة المسلمين... فقد شق هذا الخارج عصا المسلمين، وخالف الآثار عن رسول الله ﷺ، فإن مات الخارج مات ميتة جاهلية، ولا يحل قتال السلطان ولا الخروج عليه لأحد من الناس، فمن فعل ذلك فهو مبتدع على غير السنة والطريق».

[٥٧] **قال الحسن بن علي البربَهاري -رحمه الله-:** «ولا يحل قتال السلطان، ولا الخروج عليه وإن جار، وليس فِي السّنة قتال السلطان، فإن فيه فساد الدنيا والدين» .

---

(٥٤) شرح السنة: (٣٣) البربَهاري.

(٥٥) مناقب الإمام أحمد: (١٦٦، ١٧٠) ابن الجوزي.

(٥٦) المصدر السابق: (١٧٥-١٧٦)، المسائل والرسائل للإمام أحمد فِي العقيدة: (٢/٥)، طبقات الحنابلة: (١/٢٤٤)، اللالكائي: (١/١٦١).

(٥٧) شرح السّنة: (٣٤) البربَهاري.

[٥٨] **قال عبد الله بن المبارك -رحمه الله-:** «أصل اثنين وسبعين هوى: أربعة أهواء... -وذكر الخوارج- فمن لَم ير الخروج على السلطان بالسيف، ودعا لهم بالصلاح، فقد خرج من قول الخوارج أوله وآخره».

[٥٩] **قال الإمام إسماعيل الأصبهاني -رحمه الله-:** «ومن السّنة السمع والطاعة لولاة الأمر أبرارًا كانوا أو فجارًا».

[٦٠] **قال الإمام أحمد:** «أجمع سبعون رجلاً من التابعين وأئمة المسلمين وفقهاء الأمصار على أن السنة الَّتي توفي عليها رسول الله ﷺ:...، ولا يخرج على الأمراء بالسيف وإن جاروا».

[٦١] **قال ابن تيمية -رحمه الله-:** «مذهب أهل الحديث: ترك الخروج على الملوك البغاة، والصبر على ظلمهم إلى أن يستريح بَرٌّ، أو يُستراح من فاجر».

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

---

(٥٨) المصدر السابق: (١٥٩)، الإبانة: (٢٧٨).

(٥٩) الحجة في بيان المحجة: (٢/٥٢٩).

(٦٠) مناقب أحمد: (١٧٦) ابن الجوزي.

(٦١) مجموع الفتاوى: (٤/٤٤٤).

[٥] بمَ تحصل الولاية

[٦٢] **قال الإمام أحمد -رحمه الله-:** «أصول السنة عندنا:... ومن خرج على إمام المسلمين -وقد كان الناس اجتمعوا عليه، وأقروا له بالخلافة بأي وجه كان: بالرضا، أو بالغلبة- فقد شق هذا الخارج عصا المسلمين وخالف الآثار عن رسول الله ﷺ...».

[٦٣] **قال ابن العربي المالكي -رحمه الله-:** «إذا اجتمعوا على إمام فلا تحل منازعته ولا خلعه، وهذا ليس على العموم؛ بل لو عقده بعضهم لجاز، ولَم يحل لأحدٍ أن يعارض».

[٦٤] **قال الشوكاني -رحمه الله-:** «طريقها -يعنِي: البيعة- أن يجتمع جماعة من أهل الحل والعقد فيعقدون له البيعة، والحاصل أن المعتبر هو وقوع البيعة له من أهل الحل والعقد، فإنَّها هي الأمر الذي يجب بعده الطاعة، ويَثبتُ به الوِلاية، وتحرم معه المخالفة، وقد قامت على ذلك الأدلة وثبتت به الحجة.... وقد أغنى الله عن النهوض وتجشم السفر،

(٦٢) المسائل والرسائل في العقيدة لأحمد: (٢/٥)، اللالكائي: (١/١٦١)، طبقات الحنابلة: (١/٢٤٤)، مناقب أحمد: (١٧٥) ابن الجوزي.

(٦٣) عارضة الأحوذي: (٩/١٠).

(٦٤) السيل الجرار: (٤/٥١١، ٥١٣).

وقطع المفاوز ببيعة من بايع الإمام من أهل الحل والعقد».

[٦٥] **وقال أيضًا**: «أما بعد انتشار الإسلام، واتساع رقعته، وتباعد أطرافه؛ فمعلوم أنه قد صار فِي كل قطر أو أقطار الولاية إلى إمام أو سلطان، وفي القطر الآخر أو الأقطار كذلك؛ ولا ينفذ لبعضهم أمر ولا نَهي فِي قطر الآخر وأقطاره الَّتِي رجعت إلى ولايته، فلا بأس بتعدد الأئمة والسلاطين، ويجب الطاعة لكل واحد منهم بعد البيعة له على أهل القطر الذي ينفذ فيه أوامره ونواهيه، وكذلك صاحب القطر الآخر، فإذا قام من ينازعه فِي القطر الذي قد ثبتت فيه ولايته وبايعه أهله؛ كان الحكم فيه: أن يُقتل إذا لَم يتب، ولا تجب على أهل القطر الآخر طاعته، ولا الدخول تحت ولايته لتباعد الأقطار.

فاعرف هذا، فإنه المناسب للقواعد الشرعية، والمطابق لما تدل عليه الأدلة، ودع عنك ما يقال فِي مخالفته، فإن الفرق بين ما كانت عليه الولاية الإسلامية فِي أول الإسلام، وما هي عليه الآن أوضح من شمس النهار، ومن أنكر هذا فهو مباهت لا يستحق أن يخاطب بالحجة؛ لأنه لا يعقلها».

ج/ تأمل أيها المسلم فِي أي مكان؛ هذا الفهم المستمد من الأدلة الشرعية والطريقة السلفية، وتمسك به وعض عليه، وقارنه بين فهم بعض

---

(٦٥) المصدر السابق: (٤/٥١٢).

الخُلوف فِي هذا الزمان، الذين انشقوا وخرجوا عن الطاعة وفارقوا الجماعة وفرّقُوها، وأدخلوا الفتنة فِي دين بعض الشباب فمن عُوفي؛ فليحمد الله، ومن وقع فليتب، ونسأل الله العافية للجميع.

[٦٦] **قال الإمام محمد بن عبد الوهاب –رحمه الله–:** «الأئمة مجمعون من كل مذهب على أن من تغلب على بلد أو بلدان؛ له حكم الإمام فِي جميع الأشياء، ولولا هذا ما استقامت الدنيا؛ لأن الناس من زمن طويل قبل الإمام أحمد إلى يومنا هذا ما اجتمعوا على إمام واحد، ولا يعرفون أحدًا من العلماء ذكر أن شيئًا من الأحكام لا يصلح إلا بالإمام الأعظم».

ج / **أيها المسلمون: إن الخلافة والإمامة تنعقد بأمور:**

– إما بالاختيار لمن هو أولى وأفضل، كما حدث لأبي بكر الصديق ﷺ.

– وإما بعهد الأول إلى الثاني، كما عهد أبو بكر إلى عمر، ومعاوية إلى ابنه يزيد، وغيرهم.

– وإما بالعهد إلى نفر معروفين معينين لاختيار واحد منهم، كما عهد عمر ﷺ إلى أصحاب الشورى، ثُمَّ لَمَّا استشهد عثمان بايعوا عليًّا.

– وإما بالغلبة والسيف، كما فِي عهد بني أمية وغيرهم؛ فقد

(٦٦) الدرر السَنيّة: (٢٣٩/٧).

حصلت الخلافة لبنِي أمية فِي الأندلس، والخلافة قائمة فِي بغداد للعباسيين، والأئمة والعلماء متوافرون،منهم: حميد الطويل، وشعبة بن الحجاج، وسفيان الثوري، وحماد بن سلمة، وإسماعيل بن عياش، وعبد الله ابن المبارك، وسفيان بن عيينة، ويحيى القطان، والليث بن سعد، وغيرهم. ولَم يقل أحد منهم بإبطال قيام خلافة الأندلس، والبيعة لخليفتها. ولا تنس أيها المبتغي للحق، أن قول من يقول: "أن الإمامة لا تثبت إلا برضا الجميع". فهذا قول فاسد ومردود وباطل، ولازمه: أن خلافة علي بن أبي طالب، ومنْ بعده ابنه الحسن، ومعاوية من بعدهم، أنَّها باطلة؛ إذ إن الأمة لَم تجتمع بأكملها على أحد بعد عثمان ﷺ، وهذا لَم يقل به أحد أبدًا. فتأمل وتدبر وتعقّل، وفق الله الجميع لكل خير.

[٦٧] **قال الإمام أحمد -رحمه الله-:** «ومن الإيمان... من ولي الخلافة فاجتمع الناس عليه ورضوا به، ومن غلبهم بالسيف حتى صار خليفة وسُمِّي أمير المؤمنين؛ ماضٍ إلى يوم القيامة، البر والفاجر».

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

(٦٧) السنة: (٤٢) لأحمد، اللالكائي: (١/١٦٠)، طبقات الحنابلة: (١/٢٤٤)، مناقب أحمد: (١٧٥) ابن الجوزي.

[٦] الأمر بالصبر على جور السلطان وعدم سبه

[٦٨] قال ﷺ: «**من رأى من أميره شيئًا يكرهه فليصبر...**».

[٦٩] قال ﷺ: «**أما بعد: إنكم سترون بعدي أثرة؛ فاصبروا حتى تلقوني**».

ج/ **أثرة**: بالفتح أي: يستأثر عليكم فيفضل غيركم؛ فِي المال أو فِي المناصب.

[٧٠] **قال أنس بن مالك** ﷺ: «نَهانا كبراؤنا من أصحاب رسول الله ﷺ: لا تسبوا أمراءكم، ولا تغشوهم، ولا تبغضوهم، واتقوا الله واصبروا، فإن الأمر قريب».

[٧١] **قال أبو الدرداء** ﷺ: « إن أول نفاق المرء: طعنُه على إمامه».

[٧٢] **وقال أيضًا**: « إياكم ولعن الولاة، فإن لعنهم الحالقة، وبغضهم

---

(٦٨) البخاري: (٦٦٤٦، ٦٧٢٢)، مسلم: (١٨٤٩).

(٦٩) البخاري: (٣٥٨١، ٦٦٤٨)، مسلم: (١٨٤٥).

(٧٠) السنة: (١٠١٥) ابن أبي عاصم، التمهيد: (٢١/٢٨٧)، الترغيب والترهيب: (٣/٦٨) أبي القاسم قوّام السنة.

(٧١) التمهيد: (٢١/٢٨٧).

(٧٢) السنة: (١٠١٦) ابن أبي عاصم؛ ضعيف [ومعناه صحيح] ويستأنس به لوجود الأحاديث والآثار الصحيحة الّتي فِي معناه.

العاقرة». قيل: يا أبا الدرداء، فكيف نصنع إذا رأينا منهم ما لا نحب؟ قال: «اصبروا، فإن الله إذا رأى ذلك منهم حبسهم عنكم بالموت».

[٧٣] **قال الزبرقان بن عبد الله الأسَدي -رحمه الله-:** كنت عند أبي وائل -شقيق بن سلمة- فجعلت أسب الحجاج؛ وأذكر مساويه.

قال: «لا تسبه، وما يدريك لعله قال: اللهم اغفر لي، فغفر له».

[٧٤] **قال أبو إسحاق السبيعي-رحمه الله-:** «ما سب قومٌ أميرهم إلا حُرموا خيره».

[٧٥] **قال أبو مجْلز-رحمه الله-:** «سب الإمام الحالقة، لا أقول: حالقة الشعر، ولكن حالقة الدين».

[٧٦] **قال أبو إدريس الخولاني-رحمه الله-:** «إياكم والطعن على الأئمة، فإن الطعن عليهم هي الحالقة، حالقة الدين ليس حالقة الشعر، ألا إن الطاعنون هم الخائبون، وشرار الأشرار».

[٧٧] **قال معروف الكرخي-رحمه الله-:** «من لعن إمامه حُرم عدله».

---

(٧٣) الزهد: (٩٣٠) هنّاد، الحلية: (١٠٢/٤)، تاريخ دمشق: (١٩٠/١٢)، السير: (١٦٥/٤).

(٧٤) التمهيد: (٢٨٧/٢١).

(٧٥) الأموال: (٧٨/١) ابن زنجويه.

(٧٦) المصدر السابق: (٨٠/١) عن كتاب "معاملة الحكام ...".

(٧٧) طبقات الحنابلة: (٣٨٦/١)، السير: (٣٤٢/٩).

[٧٨] **قال الحسن بن إسماعيل الربعي -رحمه الله-:** قال لي أحمد بن حنبل إمام أهل السنة والصابر لله ﷻ تحت المحنة: «أجمع سبعون رجلاً من التابعين وأئمة المسلمين وفقهاء الأمصار على أن السّنة الّتي توفي عليها رسول الله ﷺ...، الصبر تحت لواء السلطان على ما كان منه من عدل أو جور».

ج/ **أيها الإخوة**؛ إذا قرأتم فتدبروا، ولا تكن القراءة فِي آثار السلف سحابة صيف على أحدنا، سرعان ما ننسى ما يمر علينا من أحاديث وآثار. فهذا قول الإمام وحثه على الصبر وتأكيده عليه وهو تحت المحنة، ولو قال: اخرجوا على من يقول بخلق القرآن وقاتلوهم؛ لما كان مخطئًا عقلاً والواقع والحال هذه ولما لامَه أحد. ولكنها السّنة الّتي تربِي الرجال، والحكمة والفراسة الّتي ينظر بِها إلى النتائج، فاللهم أيقظ وبصِّر الغافلين أجمعين.

[٧٩] **قال ابن تيمية -رحمه الله-:** «مذهب أهل الحديث: ترك الخروج بالقتال على الملوك البغاة والصبر على ظلمهم إلى أن يستريح بر، أو يستراح من فاجر».

[٨٠] **قال النووي -رحمه الله-:** «وأما الخروج على ولاة الأمور

---

(٧٨) مناقب أحمد: (١٧٦) ابن الجوزي.

(٧٩) الفتاوى: (٤/٤٤٤).

(٨٠) شرح مسلم: (١٢/٢٢٩).

وقتالهم؛ فحرام بإجماع المسلمين وإن كانوا فسقة ظالمين، وأجمع أهل السنة أنه لا ينعزل السلطان بالفسق».

[٨١] **وقال أيضًا:** «وقال جماهير أهل السنة من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين: لا ينعزل -الإمام- بالفسق و الظلم وتعطيل الحقوق، ولا يُخلع، ولا يجوز الخروج عليه بذلك، بل يجب وعظه وتخويفه للأحاديث الواردة فِي ذلك».

[٨٢] **قال أبو بكر الآجري -رحمه الله-:** «... ومن صبر على جور الأئمة، وحيف الأمراء، ولَم يخرج عليهم بسيفه ودعا للولاة بالصلاح... كان على الطريق المستقيم -إن شاء الله تعالى-».

[٨٣] **قال عمر بن يزيد أبو حفص -رحمه الله-:** سمعت الحسن -البصري- أيام يزيد بن المهلب؛ يقول: «والله لو أن الناس إذا ابتلوا من قِبل سلطانِهم صبروا ما لبثوا أن يرفع الله ذلك عنهم [يفرج عنهم] ولكنهم يجزعون [ويفزعون] إلى السيف، فيوكَلوا إليه، فوالله ما جاءوا بيوم خير قط».

[٨٤] **قال محمد بن الحسين الآجري -رحمه الله-:** «وإن ظلمك حقًّا

---

(٨١) المصدر السابق.

(٨٢) الشريعة: (٤٦).

(٨٣) ابن سعد: (١٦٥/٧)، الشريعة: (٤٧).

(٨٤) الشريعة: (٤٩).

لك -يعني: السلطان-، وإن ضربك ظلمًا لك، وانتهك عرضك، وأخذ مالك، فلا يحملك ذلك على أنه يخرج عليه سيفك حتَّى تقاتله، ولا تخرج مع خارجي حتَّى تقاتله، ولا تحرض غيرك على الخروج عليه، ولكن اصبر عليه».

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

[٧] الدعاء للسلطان من السُّنة

[٨٥] **قال الإمام أحمد -رحمه الله-:** «لو كان لنا دعوة مستجابة لدعونا بِها للسلطان».

[٨٦] **وقال أيضًا مُمليًا ابنه عبد الله:** «وإنِّي أسأل الله ﷻ أن يطيل بقاء أمير المؤمنين، وأن يثبته، وأن يمده منه بِمعونة، إنه على كل شيء قدير».

[٨٧] **قال أبو بكر المروذي -رحمه الله-:** سمعت أبا عبد الله -أحمد بن حنبل- وذكر الخليفة المتوكل رحمه الله فقال: «إنِي لأدعو له بالصلاح والعافية، ولئن حدث به حدث لتنظرِنّ ما يحل بالإسلام».

[٨٨] **قال أحمد بن حنبل -رحمه الله-:** «وإنِي لأدعو له -أي: للأمير- بالتسديد والتوفيق فِي الليل والنهار، والتأييد، وأرى له ذلك واجبًا عليّ».

ج / وجاء هذا عن حنبل أيضًا.

---

(٨٥) مجموع الفتاوى: (٢٨/٣٩١)، كشاف القناع (٢/٣٧).

(٨٦) السنة: (١/١٠٤) عبد الله بن أحمد، سير الأعلام: (١١/٢٨٧).

(٨٧) السنة: (١٦) الخلاّل، مسائل أحمد فِي العقيدة: (٢/٣).

(٨٨) السنة: (١٤) الخلال، انظر البداية: (١٠/٣٥٢).

[٨٩] **قال الفضيل بن عياض -رحمه الله-:** «لو كان لي دعوة مستجابة ما صيَّرتُها إلا فِي الإمام، قيل له: وكيف ذلك يا أبا علي؟ قال: متى صيرتُها فِي نفسي لَم تجزني، ومتَى صيرتُها فِي الإمام؛ فصلاح الإمام صلاح العباد والبلاد».

[٩٠] **قال أحمد بن الحسين بن حسان -رحمه الله-:** سمعت أبا عبد الله -أحمد بن حنبل- وسئل عن طاعة السلطان فقال: «بيده عافى الله السلطان، تنبغي، سبحان الله السلطان».

[٩١] **قال أبو بكر المروذي -رحمه الله-:** «سمعت أبا عبد الله يأمر بكف الدماء، وينكر الخروج إنكارًا شديدًا».

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

---

(٨٩) حلية الأولياء: (٨/٩١).

(٩٠) مسائل أحمد فِي العقيدة: (٢/٤).

(٩١) السنة: (٨٧) الخلاّل.

[٨] موقف المسلم من الفتنة

[٩٢] قال ﷺ: «**ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، من تشرَّف لَهَا تستشرفه، فمن وجد منها ملجأً أو معاذًا فليعذ به**».

[٩٣] **قال أبو ذر** رضي الله عنه: كنت خلف رسول الله ﷺ حين خرج من حاشي المدينة، فقال: «**يا أبا ذر أرأيت إنْ الناس قتلوا حتى يغرق حجارة الزيت من الدماء، كيف تصنع**؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: **تدخل بيتك**. قلت: يا رسول الله فإن أنا دخل عليّ، قال: **تأتي من أنت منه**. قلت: وأحمل السلاح؟ قال: **إذن شاركت**. قلت: كيف أصنع يا رسول الله؟ قال: **إن خفت أن يبهرك شعاع السيف فالق طائفة من ردائك على وجهك يبوء بإثْمك وإثْمه**».

ج / **حاشي**؛ الحشي: البستان أو مجمع النخل أو ناحيتها.

حجارة الزيت: موضع بالمدينة؛ فِي الحرة، وذلك لسواد الحجارة كأنَّها طليت بالزيت.

---

(٩٢) البخاري: (٣٤٠٦)، أحمد: (١/١٦٨، ١٨٥)، الحاكم: (٤/٤٤١).

(٩٣) المسند: (٥/١٦٣)، أبو داود: (٤٢٦١)، ابن ماجه: (٣٩٥٨)، الفتن: (٣٨٤، ٤٣٥) لنعيم، الحاكم: (٢/١٥٧، ٤/٤٢٣)؛ واللفظ لأحمد.

[٩٤] **قال عمرو بن العاص لابنه رضي الله عنهما**: «يا بُنَي، احفظ عنِّي ما أوصيك به: إمام عدل، خير من مطر وبل، وأسد حطوم خير من إمام ظلوم، وإمام ظلوم غشوم، خير من فتنة تدوم».

[٩٥] **قال أحمد بن حنبل -رحمه الله-**: «... لا تقاتل فِي فتنة، وتلزم بيتك، هذا ما اجتمع عليه العلماء فِي الآفاق».

[٩٦] **قال أبو الحارث الصائغ أحمد بن محمد -رحمه الله-**: «سألت أبا عبد الله -أحمد بن حنبل-: ما تقول فِي الخروج مع هؤلاء القوم؟ فأنكر ذلك عليهم وجعل يقول: سبحان الله!! الدماء؛ الدماء، لا أرى ذلك ولا آمر به. الصبر على ما نحن فيه خير من الفتنة، يُسفك فيها الدماء ويستباح فيها الأموال، وينتهك فيها المحارم، أما علمت ما كان الناس فيه -يعنِي: أيام الفتنة؟- قلت: والناس اليوم، أليس هم فِي فتنة يا أبا عبد الله؟ قال: وإن كان فإنَّما هي فتنة خاصة، فإذا وقع السيف عمت الفتنة وانقطعت السبل، الصبر على هذا، ويسلم دينك خير لك، ورأيته ينكر الخروج على الأئمة، وقال: الدماء!! لا أرى ذلك ولا آمر به».

[٩٧] **قال حنبل -رحمه الله-**: اجتمع فقهاء بغداد -فِي ولاية

---

(٩٤) الآداب الشرعية: (١/١٧٦).

(٩٥) مناقب الإمام أحمد: (١٦٦) ابن الجوزي.

(٩٦) السنة: (٨٩) الخلال.

(٩٧) السنة: (٩٠) الخلاّل، مسائل أحمد فِي العقيدة: (٢/٥).

الواثق- إلى أبي عبد الله، فجاءوا فاستأذنت لهم، فقالوا: يا أبا عبد الله هذا الأمر قد تفاقم وفشا -يعنون: إظهاره لخلق القرآن وغير ذلك-. فقال لهم أبو عبد الله: فما تريدون؟ قالوا: أن نشاورك فِي أنا لسنا نرضى بإمرته ولا سلطانه، فناظرهم أبو عبد الله ساعة، وقال لهم: عليكم بالنكرة بقلوبكم ولا تخلعوا يدًا من طاعة، ولا تشقوا عصا المسلمين ولا تسفكوا دماءكم ودماء المسلمين معكم، انظروا فِي عاقبة أمركم واصبروا حتَّى يستريح بر، أو يستراح من فاجر».

[٩٨] **قال سفيان الثوري -رحمه الله- :** «لو أدركت عليًّا ما خرجت معه».

[٩٩] **قال الإمام أحمد -رحمه الله-:** «ابن عمر وسعد، ومن كف عن تلك الفتنة أليس هو عند بعض الناس أحمد. ثم قال: هذا علي ﷺ لَم يضبط الناس، فكيف اليوم والناس على هذا الحال ونحوه، والسيف لا يعجبني أصلاً».

[١٠٠] **قال شيخ الإسلام بن تيمية -رحمه الله-:** «نَهى النبي ﷺ عن القتال فِي الفتنة، وكان ذلك من أصول السّنة. وهذا مذهب أهل السّنة والحديث، وأئمة أهل المدينة فقهائهم وغيرهم».

---

(٩٨) السنة: (٩٩) الخلاّل.

(٩٩) مسائل أحمد: (١٦٩/٢) ابن هانِئ، السنة: (١٣٩/١-١٤٠) الخلاّل.

(١٠٠) الاستقامة: (٣٢/١).

[٩] سمات الخوارج

[١٠١] قال ﷺ: «قوم يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يَمرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية، يقتلون أهل الإسلام ويدَعون أهل الأوثان».

[١٠٢] قال ﷺ: «يخرج قوم من أمتي يقرءون القرآن ليس قراءتكم إلى قراءتِهم بشيء، ولا صلاتكم إلى صلاتِهم بشيء، ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء، يقرءون القرآن يَحسبونه أنه لَهُم وهو عليهم، لا تُجاوز صلاتُهم تراقيهم...».

[١٠٣] قال ﷺ: «سيخرج قوم فِي آخر الزمان أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية...».

[١٠٤] قال أبو غالب: كنت عند أبي أمامة ﷺ فقال له رجل: «أرأيت قول الله: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ....... فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُون مَا تَشَابَهَ مِنْهُ﴾ من هؤلاء؟ قال: هم الخوارج. ثُمَّ قال: إن بني إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين فرقة كلها فِي النار، وإن

(١٠١) البخاري: (٣١٦٦، ٦٩٩٥)، مسلم: (١٠٦٤).

(١٠٢) مسلم: (٧٤٨/٢)، السنة: (٩١٧) ابن أبي عاصم.

(١٠٣) البخاري: (٦٥٣١)، مسلم: (١٠٦٦).

(١٠٤) السنة: (٥٥) ابن نصر، وإسناده حسن كما قال محققه.

هذه الأمة تزيد عليها فرقة؛ وهي فِي الجنة، فذلك قول الله: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ تلا إلى قوله: ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ فقلت: من هم؟ فقال: **الخوارج**. فقلت: أسمعت ذلك من رسول الله ﷺ؟ فقال: سمعته من رسول الله ﷺ».

[١٠٥] **قال محمد بن الحسين الآجري -رحمه الله-**: «لا ينبغي لمن رأى اجتهاد خارجي قد خرج على إمام، عادلاً كان الإمام أم جائرًا، فخرج وجمع جماعة وسلّ سيفه، واستحل قتال المسلمين، فلا ينبغي له أن يُغْتَرَّ بقراءته للقرآن، ولا بطول قيامه فِي الصلاة، ولا بدوام صيامه، ولا بحسن ألفاظه فِي العلم إذا كان مذهبه مذهب الخوارج».

[١٠٦] **قال ابن حجر العسقلاني -رحمه الله-**: «القعد: الخوارج كانوا لا يُروْن بالحرب، بل ينكرون على أمراء الجور حسب الطاقة، ويدعون إلى رأيهم، ويزينون مع ذلك الخروج ويحسنونه».

[١٠٧] **وقال أيضًا**: «القعدية: الذين يزينون الخروج على الأئمة ولا يباشرون ذلك».

[١٠٨] **قال محمد بن الحسين الآجري -رحمه الله-**: «لَم يختلف

---

(١٠٥) الشريعة: (٣٨).

(١٠٦) التهذيب: (١١٤/٨).

(١٠٧) هدي الساري: (٤٥٩).

(١٠٨) الشريعة: (٣٢).

العلماء قديْمًا وحديثًا أن الخوارج قوم سوء عصاة لله تعالى ولرسوله ﷺ، وإن صلوا وصاموا واجتهدوا فِي العبادة...، والخوارج هم الشُراة الأنجاس الأرجاس، ومن كان على مذهبهم من سائر الخوارج، يتوارثون هذا المذهب قديْمًا وحديثًا، ويخرجون على الأئمة ويستحلون قتل المسلمين».

[١٠٩] **قال الإمام الْمُحدث ناصر الدين الألباني -رحمه الله-**: «... الخروج لا يجوز إطلاقًا لذلك نحن نرى هؤلاء الخارجين أو الداعين إلى الخروج....».

ج/ **الشاهد من كلام الألباني**: أنه جعل الداعي إلى الخروج والخارج؛ سواء.

[١١٠] **قال العلامة محمد العثيمين -رحمه الله-**: «بل العجب أنه وُجِّه الطعن إلى رسول الله ﷺ، قيل له: اعدل، وقيل له: هذه قسمة ما أريد بِها وجه الله. وقال الرسول ﷺ: «**يخرج من ضئضئ هذا الرجل من يحقر أحدكم صلاته عند صلاته**». وهذا أكبر دليل على **أن الخروج على الإمام يكون بالسيف ويكون بالقول والكلام**، يعنِي: هذا ما أخذ السيف على الرسول، لكنه أنكر عليه. وما يوجد فِي بعض كتب أهل السنة من أن الخروج على الإمام هو الخروج عليه بالسيف؛ فمرادهم بذلك الخروج النهائي الأكبر، كما ذكر النَّبِي ﷺ، الزنا يكون بالعين، يكون بالأذن،

---

(١٠٩) فتاوى العلماء الأكابر: (٩٦).

(١١٠) فتاوى العلماء الأكابر: (٩٤).

يكون باليد، يكون بالرجل، لكن الزنا الأعظم -الذي هو الزنا على الحقيقة- هو زنا الفرج. فهذه العبارة من بعض العلماء؛ هذا هو مرادهم.

ونحن نعلم علم اليقين بمقتضى طبيعة الحال أنه لا يمكن خروج بالسيف إلا وقد سبقه خروج باللسان والقول.

الناس لا يمكن أن يأخذوا سيوفهم يحاربون الإمام بدون شيء يثيرهم، لابد أن يكون هناك شيء يثيرهم وهو الكلام؛ **فيكون الخروج على الأئمة بالكلام خروجًا حقيقة**، دلت عليه السنة ودلّ عليه الواقع.

أما السُّنة فعرفتموها، وأما الواقع فإننا نعلم علم اليقين أن الخروج بالسيف فرع عن الخروج باللسان والقول؛ لأن الناس لن يخرجوا على الإمام بس بمجرد؛... امشي خذ السيف، لابد أن يكون هناك توطئة وتمهيد، قدح فِي الأئمة وستر لمحاسنهم، ثم تمتلئ القلوب غيظًا وحقدًا وحينئذٍ يحصل البلاء».

[١١١] **قال الحسن البصري -رحمه الله- عند ذكر الخوارج:** «حيارى سكارى، ليسوا يهودًا ولا نصارى، ولا مجوسًا فيعذرون».

[١١٢] **قال المعلى بن زياد -رحمه الله-:** قيل للحسن: يا أبا سعيد، خرج خارجي بالخُريبة -محلة عند البصرة- فقال: المسكين رأى منكرًا فأنكره، فوقع فيما هو أنكر منه».

(١١١) الشريعة: (٣٨).

(١١٢) المصدر السابق.

ج/ ما أشبه الليلة بالبارحة!! هذا حال كثير من شباب زماننا فسرعان ما استجابوا للعاطفة، وتركوا أهل العلم: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الأَمْرِ مِنهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ..﴾.

[١١٣] **قال هلال بن أبي حُميد**-رحمه الله-: سمعت عبد الله بن عُكيم يقول: «لا أعين على دم خليفة أبدًا بعد عثمان. فيُقال له: يا أبا معبد، أوَ أعنت على دمه؟ فيقول: إني أعُد ذكرَ مساويه عونًا على دمه».

[١١٤] **قال أبو قلابة عبد الله بن زيد الْجَرْمي** -رحمه الله-: «صحبتُ مسلم بن يسار، فقال: يا أبا قلابة، إنِّي أحمد الله إليك، إنِّي لَم أطعن فيها برمح، ولَم أضرب فيها بسيف، ولَم أرم فيها بسهم. فقلت له: يا أبا عبد الله، كيف بِمن رآك واقفًا "في الصف؟" فقال: هذا أبو عبد الله؛ والله ما وقف هذا الموقف إلا وهو على الحق، فتقدم فقاتل حتَّى قتل؟ قال: فبكى حتَّى تَمنيت أنِّي لَم أقل شيئًا».

[١١٥] **وقال أبو قلابة**: «ما ابتدع رجل بدعة إلا استحل السيف».

[١١٦] **كان أيوب السختياني**-رحمه الله- يسمى أصحاب البدع

---

(١١٣) ابن سعد: (٣/٨٠، ٦/١١٥)، المعرفة والتاريخ: (١/٢٣١)، السير: (٣/٥١٢).

(١١٤) التاريخ الكبير: (٢/٣٠٢)، ابن سعد: (٧/١٨٨)، المعرفة والتاريخ: (٢/٨٦)، السير: (٤/٥١٣).

(١١٥) الدارمي: (٩٩)، الاعتصام: (١/١١٣) وسيأتي بزيادة تخريج برقم: [٥٦٤].

(١١٦) الاعتصام: (١/١١٣).

خوارج، ويقول: «إن الخوارج اختلفوا فِي الاسم، واجتمعوا على السيف».

[١١٧] **قال أبو أمامة -رحمه الله- فِي قوله تعالى:** **﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ﴾** قال: «الخوارج وأهل البدع».

[١١٨] **قال قتادة -رحمه الله- فِي قوله تعالى:** **﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾** قال: « إن لَم تكن الحرورية والسابئية فلا أدري من هم؟».

[١١٩] **قال أبو قلابة -رحمه الله-:** « إن أهل الأهواء أهل الضلالة، فليس أحد منهم ينتحل قولاً -أو قال: حديثًا- فيتناهى به الأمر دون السيف، وإن هؤلاء اختلف قولهم واجتمعوا فِي السيف».

[١٢٠] **قال ابن بطة -رحمه الله-:** «الحرورية والخوارج، والسابئية، والروافض أصحاب عبد الله بن سبأ».

❋ ❋ ❋ ❋ ❋

---

(١١٧) الإبانة: (٧٨٣).

(١١٨) المصدر السابق: (٧٨٥).

(١١٩) الدارمي: (١٠٠).

(١٢٠) الإبانة: (٢/٦٠٨).

[١٠] استئذان السلطان واجب والامتناع إذا منع

[١٢١] **قال عبد الرحمن بن أبزى -رحمه الله-:** «أن رجلاً أتى عمر بن الخطاب ﷺ فقال: إنِّي أجنبت فلم أجد ماءً، فقال: لا تصل. فقال عمّار: أما تذكر يا أمير المؤمنين إذْ أنا وأنت فِي سرية فأجنبنا فلم نجد ماءً فأما أنت فلم تصل وأما أنا فتمعكت فِي التراب وصليت فقال النَّبِي ﷺ: **«إنَّما كان يكفيك أن تضرب بيديك الأرض ثُمَّ تنفخ ثُمَّ تَمسح بِهما وجهك وكفيك.** فقال عمر: اتق الله يا عمّار. قال -عمّار-: إن شئت لَم أحدث به. فقال عمر: نوليك ما توليت».

ج / **الشاهد:** أن عمَّارًا ﷺ لو منعه عمر ﷺ لامتنع عن الفتيا، وهي علم!! فتأمل وانتبه أيها المسلم، واتق الله يا مَنْ تقنت فِي الصلوات دون إذنٍ من الإمام.

[١٢٢] **قال تَميم الداري لعمر بن الخطاب ﷺ:** «دعنِي أدعُ الله وأقص وأُذكِّر الناس. فقال عمر ﷺ: لا».

[١٢٣] **قال نافع: كتب عمر بن الخطاب ﷺ إلى أبي موسى**

---

(١٢١) مسلم: (٣٦٨)، النسائي: (٣١٥ المجتبى، ابن الجارود: (١٢٥).

(١٢٢) الحوادث والبدع: (١٠٩)، الذخيرة فِي محاسن أهل الجزيرة: (١٣/٣٤٧).

(١٢٣) سيأتي بأتَم من هذا برقم: [٤٢١].

الأشعري: «ألاَّ يجالسه -يعنِي: صبيغًا بن عسل- أحد من المسلمين فاشتد ذلك على الرجل، فكتب موسى إلى عمر أن قد حسنت توبته، فكتب عمر أن يأذن للناس بِمجالسته».

ج/ انظر استجابة الناس لأوامر الحاكم فِي عدم التكلم والاستئناس مع صبيغ حَتَّى أذن الخليفة فِي ذلك.

[١٢٤] **عن ذي الكلاع أبو شراحيل -رحمه الله-**: «كان كعب -ابن عياض- يقص فِي إمارة معاوية، فقال عوف بن مالك لذي الكلاع: يا أبا شراحيل، أرأيت ابن عمك -يعنِي: كعبًا-، أبأمر الأمير يقص؟ فإنِّي سمعت النَّبِي ﷺ يقول: «**القصاص ثلاثة....**». فمكث كعب سنة لا يقص حتى أرسل إليه معاوية يأمره أن يقص».

ج/ فلينتبه الإخوة الذين يقنتون فِي الصلوات فِي النوازل؛ دون إذن السلطان المسلم، والذين يثيرون موضوعات فِي خطبهم ومحاضراتهم ودروسهم دون أن يسمح ولي الأمر بالتحدث فيها؛ لأنه أعرف من غيره بالمصلحة والمفسدة العامة.

وليحذروا من مخالفة السنة وما عليه السلف الصالح؛ إن كانوا يريدون الله والدار الآخرة، وفق الله الجميع لكل خير.

---

(١٢٤) التاريخ الكبير: (٣/٢٦٦)، والحديث سيأتي تخريجه برقم: [٦٣٩، ٦٤٧].

[١١] الاهتمام بالعلم والعلماء ومعرفة فضلهما

[١٢٥] قال الله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾.

[١٢٦] قال ﷻ: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾.

[١٢٧] قال ﷺ: «فضلُ العلم خير من فضل العبادة».

[١٢٨] قال ﷺ: «مرحبًا بطالب العلم، إن طالب العلم تحفه الملائكة بأجنحتها...».

[١٢٩] قال ﷺ: «فضل العالم على العابد، كفضلي على أدناكم».

[١٣٠] قال معاذ بن جبل ﷺ: «عليكم بالعلم، فإن طلبه عبادة، وتعلمه لله حسنة، وبذله لأهله قربة، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة، والبحث عنه جهاد، ومذاكرته تسبيح».

---

(١٢٥) محمد: (١٩).

(١٢٦) الزمر: (٩).

(١٢٧) الحاكم: (١/٩٣)، الديلمي: (٤٣٤٣)، وانظر صحيح الترغيب: (٦٥) للألباني.

(١٢٨) أحمد: (٤/٢٣٩، ٢٤٠)، الدارمي: (٣٥٧)، الترمذي: (٣٥٣٥)، النسائي: (١٥٨) الْمُجتبَى، المعجم الكبير: (٧٣٤٧، ٧٣٥٣) واللفظ له. انظر صحيح الترغيب: (٦٨) الألباني.

(١٢٩) أبو داود: (٣٦٤١)، ابن ماجه: (٢٢٣)، الترمذي: (٢٦٨٥) واللفظ له. انظر صحيح الترغيب: (٧٧).

(١٣٠) الديلمي: (٢٢٣٧)، تذكرة السامع: (٣٥)، مجموع الفتاوى: (٤/٤٢).

[١٣١] **قال ابن مسعود** رضي الله عنه: «عليكم بالعلم قبل أن يُقبض، وقبضه ذهاب أهله، عليكم بالعلم؛ فإن أحدكم لا يدري متى يفتقر إلى ما عنده، وستجدون أقوامًا يزعمون أنَّهم يَدْعون إلى كتاب الله وقد نبذوه وراء ظهورهم، فعليكم بالعلم...».

[١٣٢] **قال أبو ذر، وأبو هريرة** رضي الله عنهما: «باب من العلم نتعلمه أحب إلينا من ألف ركعة تطوعًا، وباب من العلم نعلمه؛ عُمل به أو لَم يُعْمل أحب إلينا من مائة ركعة تطوعًا».

[١٣٣] **قال مطرف بن الشخير** رضي الله عنه: «فضل العلم خير من فضل العمل».

[١٣٤] **قال ابن مسعود** رضي الله عنه: «لئن أجلس مجلس فقه ساعة أحب إلي من صيام يوم وقيام ليلة».

[١٣٥] **قال ابن عباس** رضي الله عنهما: «مذاكرة العلم ساعة أحب إلي

---

(١٣١) الدارمي: (١٤٣)، ابن وضاح: (٣٢)، الإبانة: (٣٢٤/١)، اللالكائي: (٨٧/١)، الديلمي: (٢٢٣٦)، ذم التأويل: (٦٠)، الاعتصام: (١٠٧/١).

(١٣٢) جامع بيان العلم: (٧٩)، تذكرة السامع: (٣٦، ٣٧)، تخريج أحاديث إحياء علوم الدين: (٥٣/١).

(١٣٣) علل الترمذي: (٦٣٣)، المعرفة والتاريخ: (٣٧٩/٣) خليل، (٤٩٩/٣) أكرم ضياء، جامع بيان العلم: (٧٩)، تاريخ دمشق : (٥٨/ ٣٠٦) .

(١٣٤) الآداب الشرعية: (٤١/٢).

(١٣٥) المصدر نفسه.

من إحياء ليلة».

[١٣٦] **قال سعيد بن جبير -رحمه الله-:** «لا يزال الرجل عالِمًا ما تعلم، فإذا ترك العلم وظن أنه قد استغنى واكتفى بِما عنده فهو أجهل ما يكون».

[١٣٧] **قال مالك بن أنس -رحمه الله-:** «إن أقوامًا ابتغوا العبادة وأضاعوا العلم، فخرجوا على أمة محمد ﷺ بأسيافهم، ولو ابتغوا العلم لحجزهم عن ذلك».

[١٣٨] **قال أبو الأسود الدؤلي -رحمه الله-:** «ليس شيء أعز من العلم، الملوك حكام على الناس، والعلماء حكام على الملوك».

[١٣٩] **قال يحيى بن معاذ الرازي -رحمه الله-:** «العلماء أرحم بأمة محمد ﷺ من آبائهم وأمهاتِهم. قيل له:كيف ذلك؟ قال: لأن آباءهم وأمهاتِهم يحفظونَهم من نار الدنيا، والعلماء يحفظونَهم من نار الآخرة».

[١٤٠] **قال الحسن البصري -رحمه الله-:** « لولا العلماء لصار الناس مثل البهائم».

---

(١٣٦) الفوائد المنتقاة: (٢٩)، وانظر؛ مختصر نصيحة أهل الحديث: (٩١) الحاشية.

(١٣٧) مفتاح دار السعادة: (١/١١٩) وسيأتي من قول الحسن البصري برقم: (١٤٩).

(١٣٨) تذكرة السامع: (٣٤).

(١٣٩) مختصر نصيحة أهل الحديث: (١٦٧).

(١٤٠) المصدر السابق.

[١٤١] **قال أبو مسلم الخولاني -رحمه الله-:** «العلماء فِي الأرض مثل النجوم فِي السماء، إذا بدت للناس؛ اهتدوا بِها، وإذا خفيت عليهم؛ تحيروا».

[١٤٢] **قال وهب بن منبه -رحمه الله-:** «يتشعب من العلم: الشرف وإن كان صاحبه دنيًّا، والعز وإن كان مَهينًا، والقرب وإن كان قصيًّا، والغنَى وإن كان فقيرًا، والمهابة وإن كان وضيعًا».

[١٤٣] **قال سفيان بن سعيد الثوري، ومحمد بن إدريس الشافعي -رحمهما الله تعالى-:** «ليس بعد الفرائض أفضل من العلم».

[١٤٤] **قال المروذي -رحمه الله-:** «قيل لأبي عبد الله: رجل له خمسمائة درهم ترى أن يصرفه فِي الغزو والجهاد أو يطلب العلم ؟ قال: إذا كان جاهلاً يطلب العلم أحب إلي».

[١٤٥] **قال الشافعي-رحمه الله-:** «طلب العلم أفضل من صلاة النافلة».

---

(١٤١) تاريخ دمشق: (٢٢٦/٢٧)، تذكرة السامع: (٣٤).

(١٤٢) المصدر السابق.

(١٤٣) المصدر السابق: (٣٦).

(١٤٤) الآداب الشرعية: (٤٠/٢).

(١٤٥) مسند الشافعي: (٢٤٩)، الحلية: (١١٩/٩)، المدخل: (٤٧٤) البيهقي، شرف أصحاب الحديث: (٢٣٠)، السير: (٥٣/١٠)، فيض القدير: (٢٦٩/٤)، شفاء العي: (٢١).

[١٤٦] **قال وكيع بن الجراح -رحمه الله- لأصحاب الحديث:** «لو أنكم تفقهتم بالحديث وتعلمتموه ما غلبكم أصحاب الرأي، ما قال أبو حنيفة فِي شيء يحتاج إليه إلا ونحن نروي فيه بابًا، ولابد للمتفقه من أستاذ يدرس عليه ويرجع فِي تفسير ما أشكل إليه، ويتعرف منه طرق الاجتهاد، وما يعرف به الصحة والفساد.

[١٤٧] **قال سفيان الثوري -رحمه الله-:** «ويحكم!! اطلبوا العلم، فإنِّي أخاف أن يخرج من عندكم فيصير إلى غيركم فتذلون، اطلبوا العلم، فإنه شرف -عز- فِي الدنيا وشرف فِي الآخرة».

[١٤٨] **قال سفيان الثوري -رحمه الله-:** «الأعمال السيئة داء، والعلماء دواء، فإذا فسد العلماء فمن يشفى الداء».

[١٤٩] **وقال -رحمه الله-:** «مثل العالِم مثل الطبيب لا يضع الدواء إلا على موضع الداء».

[١٥٠] **قال الحسن البصري -رحمه الله-:** «العامل على غير علم،

---

(١٤٦) نصيحة أهل الحديث: (١٩).

(١٤٧) الحلية: (٦/٣٦٨)، جامع بيان العلم: (٩٦).

(١٤٨) الحلية: (٦/٣٦١).

(١٤٩) المصدر السابق: (٦/٣٦٨).

(١٥٠) مفتاح دار السعادة: (١/٨٣)، مختصر نصيحة أهل الحديث: (١٥٥)، الجملة الأخيرة منه جاءت عن مالك بن أنس تقدم معنا برقم: [١٣٦].

كالسالك على غير طريق، والعامل على غير علم، يفسد أكثر مما يصلح، فاطلبوا العلم طلبًا لا يضر بالعبادة، واطلبوا العبادة طلبًا لا يضر بالعلم، فإن قومًا طلبوا العبادة وتركوا العلم حتَّى خرجوا بأسيافهم على أمة محمد ﷺ ولو طلبوا العلم لَم يدلهم على ما فعلوا».

ج/ وهذا حال ثوار زماننا، تركوا العلم فخرجوا على الولاة هنا وهناك، تارة بالتفجيرات، وتارة بالاغتيالات، وتارة بالتهييج بالكلام حتَّى يحرشوا العامة ويوغروا

صدورهم على الحكام فتقع الفتنة، وذلك كله بأسباب الجهل بالسنة أو عدم التطبيق الصحيح، أو عدم فهم مراد الشارع الحكيم.

[١٥١] **قال زريك بن أبي زريك:** سمعت الحسن بن أبي الحسن البصري يقول: «إن هذه الفتنة إذا أقبلت عرفها كل عالِم، وإذا أدبرت عرفها كل جاهل».

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

(١٥١) ابن سعد: (١٦٦/٧).

[١٢] حسن اختيار العالم وتوقيره والتأدب معه والتأسي بأخلاقه قبل طلب العلم

[١٥٢] قال ﷺ: **«ليس منَّا من لَم يرحم صغيرنا، ويوقر كبيرنا، ويعرف لعالِمنا»** يعنِي: حقه.

[١٥٣] **قال عمر بن الخطاب** ﷺ: «فساد الناس إذا جاء العلم من قِبَل الصغير استعصى عليه الكبير، وصلاح الناس إذا جاء العلم من قِبَل الكبير تابعه عليه الصغير».

[١٥٤] **قال عمر بن الخطاب** ﷺ: «تواضعوا لمن علمكم وتواضعوا لمن تعلمون».

[١٥٥] قال عبد الله بن مسعود ﷺ: «لا يزال الناس بخير ما أخذوا العلم عن أكابرهم، وعن أمنائهم وعلمائهم، فإذا أخذوه من

---

(١٥٢) المسند: (٣٢٣/٥) الحاكم: (١٢٢/١).

(١٥٣) الفتح: (٣٠١/١٣)، فيض القدير: (٥٣٣/٢)، انظر: "الصحيحة" (١٠٠٣/٦). وسيأتي بزيادة تخريج برقم: [٧٢٦].

(١٥٤) الآداب الشرعية: (٢٢٤/١).

(١٥٥) المدخل: (٢٧٥) البيهقي، نصيحة أهل الحديث: (٧)، فيض القدير: (١٠/٦) وقع عنده «عبد الله بن عمر» ولعله خطأ.

صغارهم وشرارهم هلكوا».

[١٥٦] **قال عبد الله بن عباس** رضي الله عنهما: «طلبت العلم فلم أجده أكثر منه في الأنصار، فكنت آتي الرجل فأسأل عنه، فيقال لي: نائم، فأتوسد ردائي ثُمَّ اضطجع حتى يخرج إلى الظهر، فيقول: بئسما صنعت هلاَّ أعلمتني؟ فأقول: أردت أن تخرج إلَيَّ وقد قضيت حاجتك».

[١٥٧] **وقال أيضًا**: «وجدت أكثر حديث رسول الله ﷺ عند هذا الحي من الأنصار، والله إن كنت لآتي الرجل منهم -الأنصار- فيقال: هو نائم فلو شئتُ أن يُوقظ لي، فأدَعه حتى يخرج لأستطيب بذلك حديثه».

[١٥٨] **قال محمد سيرين -رحمه الله-**: «إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم».

[١٥٩] **قال ابن وهب -رحمه الله-**: «ما تعلمتُ من أدب مالكٍ أفضلَ من علمه».

---

(١٥٦) الدارمي: (٥٦٦).

(١٥٧) المصدر السابق: (٥٦٧).

(١٥٨) الدارمي: (١/١٢٥)، الفقيه والمتفقه: (٢/٩٦)، أدب الإملاء: (١٥٠)، تاريخ دمشق: (٥٥/٣٥١)، معجم المُحدثين: (٢٧٦)، تدريب الراوي: (١/٣٠١)، كشف الخفاء: (٧٩٦)، وسيأتي برقم [٢٩٥] بزيادة تخريج.

(١٥٩) مختصر نصيحة أهل الحديث: (١٠٥).

[١٦٠] **قال إدريس بن عبد الكريم -رحمه الله- قال خلف:** «جاءني أحمد بن حنبل يسمع حديث أبي عوانة فاجتهدت أن أرفعه فأبى وقال: لا أجلس إلا بين يديك، أُمرنا أن نتواضع لمن نتعلم منه».

[١٦١] **قال أبو بكر بن المطوعي-رحمه الله-:** «اختلفت إلى أبي عبد الله أحمد بن حنبل، اثنتي عشرة سنة وهو يقرأ المسند على أولاده، فما كتبت منه حديثًا واحدًا؛ إنَّما كنت أنظر إلى هديه وأخلاقه، وآدابه».

[١٦٢] **قال الحسن بن إسماعيل -رحمه الله- سمعت أبي يقول:** «كان يجتمع فِي مجلس أحمد زهاء خمسة آلاف أو يزيدون، أقل من خمسمائة يكتبون، والباقون يتعلمون منه حسن الأدب وحسن السمت».

[١٦٣] **قال قتيبة بن سعيد -رحمه الله-:** «قدمت بغداد وما كانت لي همة إلا أن ألقى أحمد بن حنبل، فإذا هو قد جاءني مع يحيى بن معين، فتذاكرنا، فقام أحمد بن حنبل وجلس بين يدي وقال: أَمْلِ عليَّ هذا، ثُمَّ تذاكرنا فقام أيضًا وجلس بين يدي، فقلت: يا أبا عبد الله أجلس مكانك. فقال: لا تشتغل بِي، إنَّما أريد أن آخذ العلم على وجهه».

---

(١٦٠) تاريخ دمشق: (٥٢/ ٣٢٤)، مناقب أحمد: (٥٨)، صفة الصفوة: (٢/٣٣٧).

(١٦١) مناقب أحمد: (٢١٠) ابن الجوزي.

(١٦٢) المصدر السابق.

(١٦٣) المصدر السابق: (٥٧).

[١٦٤] **قال الشعبي -رحمه الله-:** «صلى زيد بن ثابت على جنازة، ثم قُربت له بغلة ليركبها، فجاء ابن عباس، فأخذ بركابه توقيرًا وتعظيمًا لعلمه وفضله، فقال له زيد: خَلِّ عنك يابن عم رسول الله ﷺ، فقال ابن عباس رضي الله عنهما: لا؛ هكذا نفعل بالعلماء والكبراء».

[١٦٥] **قال الزهري -رحمه الله-:** «كنت آتي باب عروة فأجلس بالباب، ولو شئتُ أن أدخل لدخلت، ولكن إجلالاً له».

[١٦٦] **قال إسحاق بن إبراهيم القزاز -رحمه الله-:** حدثنا إسحاق الشهيد قال: «كنت أرى يحيى القطان يصلي العصر ثُمَّ يستند إلى أصل منارة مسجد، فيقف بين يديه علي بن المديني والشاذكوني وعمرو بن علي وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم، يستمعون الحديث وهم قيام على أرجلهم إلى أن تحين صلاة المغرب؛ لا يجلسون هيبة وإعظامًا».

[١٦٧] **قال مخلد بن الحسين -رحمه الله-:** «نحن إلى القليل من الأدب أحوج منا إلى كثير من الحديث».

[١٦٨] **قال أبو زكريا يَحيَى بن محمد العنبري -رحمه الله-:** «علم

---

(١٦٤) المعرفة والتاريخ: (١/٢٦١)، المدخل: (٩٣) البيهقي، تاريخ دمشق: (١٩/٣٢٦)، المغني عن حمل الأسفار: حديث (١٢٧)، الإصابة: (٢/٥٩٤).

(١٦٥) الدارمي: (٥٦٩)، المدخل: (٦٧٥) البيهقي، تاريخ دمشق: (٥٥/٣١٥).

(١٦٦) مناقب أحمد: (٥٧) ابن الجوزي.

(١٦٧) المُحدث الفاصل: (٥٥٩)، الجامع: (١١) الطحان، (١٢) عجاج.

(١٦٨) الجامع: (١٢)الطحان، (١٣) عجاج، أدب الإملاء والاستملاء: (٤).

بلا أدب كنار بلا حطب، وأدب بلا علم كروح بلا جسم».

[١٦٩] **قال عبد الله بن أحمد بن حنبل -رحمه الله-:** «قلت لأبي مَا لكَ: لَم تسمع من إبراهيم بن سعد، وقد نزل بغداد في جوارك، فقال: اعلم يا بُنَيَّ أنه جلس مجلسًا واحدًا، وأملى علينا، فلما كان بعد ذلك خرج وقد اجتمع الناس فرأى الشباب تقدموا بين يدي المشايخ، فقال: ما أسوأ آدابكم تتقدمون بين يدي المشايخ، لا أحدثكم سنة، فمات ولَم يحدث».

[١٧٠] **قال الحسين بن منصور أبو علي النيسابوري -رحمه الله-:** «كنت مع يَحيَى بن يَحيَى، وإسحاق بن راهويه يومًا نعود مريضًا، فلما حاذينا الباب، تأخر إسحاق وقال ليحيى: تقدمْ، فقال يحيى لإسحاق: تقدم أنت، فقال: يا أبا زكريا أنت أكبر منِّي، قال نعم. أنا أكبر منك، وأنت أعلم منِّي، فتقدم إسحاق».

[١٧١] **قال سفيان الثوري -رحمه الله-:** «كان الرجل إذا أراد أن يكتب الحديث تأدب وتعبد قبل ذلك بعشرين سنة».

[١٧٢] **قال سفيان الثوري -رحمه الله-:** «تعلموا هذا العلم

---

(١٦٩) أدب الإملاء: (٣٥٥).

(١٧٠) الجامع: (٢٥٢)، أدب الإملاء: (٤٧٥/٢)، تاريخ دمشق: (١٢٨/٨).

(١٧١) الحلية: (٣٦١/٦).

(١٧٢) المصدر السابق: (٣٦٢/٦، ٣٦٨).

واكظموا، وأفرغوا عليه، ولا تخلطوه بضحك ولا لعب فتجمد -أو فتمجه- القلوب».

[١٧٣] **وقال أيضًا:** «كان يقال: أول العلم الصمت، والثاني الاستماع له وحفظه، والثالث العمل به، والرابع نشره وتعليمه».

[١٧٤] **قال الليث بن سعد -رحمه الله- لأصحاب الحديث:** «تعلموا الحلم قبل العلم».

[١٧٥] **قال خالد بن صفوان -رحمه الله-:** «إذا رأيت محدِّثًا يحدث حديثًا قد سمعته، أو يخبر خبرًا قد علمته، فلا تشاركه فيه حرصًا على أن تُعْلِمَ من حضرك أنك قد علمته؛ فإن ذلك خفة [حطة] وسوء أدب».

[١٧٦] **قال الحجاج بن أرطاة -رحمه الله-:** «إن أحدكم إلى أدب حسن أحوج منه إلى خمسين حديثًا».

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

(١٧٣) المصدر السابق: (٣٦٢/٦) جاء ذلك من قول أبي عمرو بن العلاء بن عمار كما في شذرات الذهب: (٢٣٨/١)، ومن قول محمد بن النضر الحارثي أيضاً كما في الحلية: (٢١٨/٨).

(١٧٤) تاريخ دمشق: (٣٥٤/٥٠).

(١٧٥) الجامع لأخلاق الراوي: (٥٣) الطحان، (٣٥٦) عجاج.

(١٧٦) المصدر السابق: (٣٥٥)، (٣٥٨).

[١٣] استغلال السلف للوقت في مدارسة العلم

[١٧٧] قال ﷺ: «**نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ**».

[١٧٨] قال ﷺ: «**اغتنم خَمسًا قبل خَمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك....**».

[١٧٩] روى المعافى بن زكريا -رحمه الله- عن بعض أصحاب أبي جعفر الطبري -رحمه الله- وكان بحضرة أبي جعفر الطبري قبل موته بساعة أنه ذكر له الدعاء عن جعفر بن محمد، فاستدعى محبرة وصحيفة فكتبه، فقيل له: أفي هذه الحال؟ فقال: «ينبغي للإنسان ألاَّ يدع اقتباس العلم حتَّى الممات».

[١٨٠] **قال إبراهيم بن الجراح الكوفي -رحمه الله-**: مرض أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم، فأتيته أعوده، فوجدته مغمىً عليه، فلما أفاق قال لي: يا إبراهيم، ما تقول في مسألة؟ قلت: في مثل هذه الحال؟ قال: «ولا بأس بذلك، ندرس لعله ينجو به ناجٍ».

---

(١٧٧) البخاري: (٦٠٤٩)، الترمذي: (٢٣٠٤) وغيرهما.

(١٧٨) مصنف ابن أبي شيبة: (١٦١٦٦)، الحاكم: (٤/٣٠٦) وصححه، ووافقه الذهبي، مسند الشهاب: (٧٢٩)، شعب الإيمان: (١٠٢٤٨، ١٠٢٥٠).

(١٧٩) تاريخ دمشق: (٥٢/١٩٩)، مختصر نصيحة أهل الحديث: (٤٩).

(١٨٠) مناقب أبي حنيفة (١/٤٨١) للمكي، (٢/٤٠٥) للكردي، الجواهر المضية (١/٧٦).

[١٤] علامة أهل السنة

[١٨١] قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

[١٨٢] قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ .... ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.

[١٨٣] **قال عبد الله بن عباس** رضي الله عنهما: «حين تبيض وجوه أهل السّنة والجماعة وأولو العلم». يعني: يوم القيامة.

[١٨٤] **قال عبد الله بن عمر** رضي الله عنهما: «تبيض وجوه أهل السُّنة».

---

(١٨١) الأعراف: (١٥٧).

(١٨٢) آل عمران: (١٠٦-١٠٧).

(١٨٣) اللالكائي: (٧٤)، ابن كثير: (٢/٧٦) التفسير، مفتاح الجنة: (٦٥)، الدر المنثور: (٢/١١١-١١٢) وقال السيوطي: أخرجه ابن أبي حاتم وأبو نصر في الإبانة والخطيب في تاريخه.

(١٨٤) الديلمي: (٨٩٨٦)، الدر المنثور: (٢/١١٢) قال السيوطي: أخرجه الخطيب في رواة مالك والديلمي.

[١٨٥] **قال الإمام أبو عثمان إسماعيل الصابوني -رحمه الله-:** «وإحدى علامات أهل السنة حبهم لأئمة السنة وعلمائها وأنصارها وأوليائها، وبغضهم لأئمة البدع الذين يدعون إلى النار».

[١٨٦] **قال الحسن بن علي البربَهاري -رحمه الله-:** «إذا رأيت الرجل يحب أبا هريرة، وأنس بن مالك، وأسيد بن حضير، فاعلم أنه صاحب سنة -إن شاء الله-، وإذا رأيت الرجل يحب أيوب، وابن عون، ويونس ابن عبيد وعبد الله بن إدريس الأودي، والشعبي، ومالك بن مِغول، ويزيد بن زريع، ومالك بن معاذ، ووهب بن جرير، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد، ومالك بن أنس، والأوزاعي، وزائدة بن قدامة، فأعلم أنه صاحب سنة. وإذا رأيت الرجل يحب أحمد بن حنبل والحجاج بن المنهال، وأحمد بن نصر، وذكرهم بخير وقال بقولهم؛ فاعلم أنه صاحب سنة».

[١٨٧] **قال أيضًا:** «ومنْ عرف ما ترك أصحاب البدع من السنة، وما فارقوا فيه فتمسك به؛ فهو صاحب سنة وصاحب جماعة، وحقيق أن يُتَّبَع، وأن يعان، وأن يحفظ وهو مِمَّن أوصى به ﷺ».

[١٨٨] **وقال:** «إذا رأيت الرجل يدعو للسلطان بالصلاح فاعلم

---

(١٨٥) عقيدة السلف أصحاب الحديث: (١٧١) ط. أولى.

(١٨٦) شرح السنة: (١٤٣).

(١٨٧) المصدر السابق: (١٠٨).

(١٨٨) المصدر السابق: (١٣٦).

أنه صاحب سنة -إن شاء الله-».

[١٨٩] **قال أبو حاتم -رحمه الله- لابنه:** «إذا رأيت من يحب أحمد فاعلم أنه صاحب سنة».

[١٩٠] **قال زكريا بن يَحيَى بن صبيح -رحمه الله-:** «سمعت أبا بكر ابن عياش قال له رجل: يا أبا بكر، منْ السنِّي؟ قال: الذي إذا ذكرت الأهواء لَم يتعصب لشيء منها».

[١٩١] **قال وكيع بن الجراح -رحمه الله-:** «من طلب الحديث كما جاء فهو صاحب سنة».

[١٩٢] **وقال أيضًا:** «إن أهل العلم يكتبون ما لهم وما عليهم».

[١٩٣] **قال شعبة بن الحجاج -رحمه الله-:** «ما رأيت أحدًا قط يعدُو إلا قلت: مجنون أو صاحب حديث».

[١٩٤] **قال إسحاق بن إبراهيم الحنيني -رحمه الله-:** «ثلاثة أشياء لا يستغنِي عنها أصحاب الحديث: سرعة المشي، وسرعة الأكل، وسرعة الخط».

---

(١٨٩) سير أعلام النبلاء: (١١/١٩٨).

(١٩٠) اللالكائي: (٥٣)، الاعتصام: (١/١١٤).

(١٩١) قرة العينين: (٤٤)، ذم الكلام وأهله: (٣٣٧)، السير: (٩/١٤٤).

(١٩٢) ذم الكلام: (٣٣٨).

(١٩٣) الجامع لأخلاق الراوي: (١٩٧)، أدب الإملاء والاستملاء: (٣٣٨).

(١٩٤) أدب الإملاء: (٣٣٩).

[١٩٥] **قال قتيبة بن سعيد -رحمه الله-:** «إذا رأيت الرجل يحب أهل الحديث فإنه على السنة».

[١٩٦] **قال أبو بكر بن عياش -رحمه الله-:** «السُّنِّي؛ الذي إذا ذُكرت الأهواء لَم يغضب لشيء منها».

[١٩٧] **قال أبو عثمان الصابوني -رحمه الله-:** «وإحدى علامات أهل السنة حبهم لأئمة السنة وعلمائها وأنصارها وأوليائها، وبغضهم لأئمة البدع الذين يدعون إلى النار ويدلون أصحابَهم على دار البوار، وقد زين الله سبحانه قلوب أهل السنة ونورها بحب علماء السّنة فضلاً منه ﷻ».

[١٩٨] **قيل لسهل بن عبد الله التستري:** متَى يَعْلم الرجل أنه على السنة والجماعة؟

قال: «إذا عرف من نفسه عشر خصال: لا يترك الجماعة، ولا يسب أصحاب رسول الله ﷺ، ولا يخرج على هذه الأمة بالسيف، ولا يكذب بالقدر، ولا يشك فِي الإيْمان، ولا يماري فِي الدين، ولا يترك الصلاة على من يموت من أهل القبلة بالذنب، ولا يترك المسح على

---

(١٩٥) اللالكائي: (٥٩)، عقيدة السلف: (١٧٢)، شرف أصحاب الحديث: (١٤٣).

(١٩٦) سبق برقم: (١٨٧).

(١٩٧) عقيدة السلف أصحاب الحديث: (١٧١).

(١٩٨) اللالكائي: (٣٢٤).

الخفين، ولا يترك الجمعة خلف كل والٍ جار أو عدل».

[١٩٩] **قال أبو القاسم إسماعيل بن محمد الأصبهاني:** «أهل الحديث أخذوا الدين من الكتاب والسّنة، وطريق النقل، فأوردتُهم الاتفاق والائتلاف».

[٢٠٠] **قال أبو عبد الله أحمد:** «أصحاب الحديث خير الناس، وكيف لا يكونون كذلك وقد نبذوا الدنيا بأسرها وراءهم، وجعلوا غذاءهم الكتابة، وسمرهم المعارضة، واستروحهم المذاكرة، وخلوقهم المداد، ونومهم السهاد، واصطلاءهم الضياء، وتوسدهم الحصى، فالشدائد مع وجود الأسانيد العالية عندهم رخاء، ووجود الرخاء مع فقد ما طلبوه عندهم بؤس، فعقولهم بلذاذة السّنة غامرة، قلوبُهم بالرضاء فِي الأحوال عامرة، تعلّم السنن سرورهم، ومجالس العلم حبورهم، وأهل السنة قاطبة إخوانُهم، وأهل الإلحاد والبدع بأسرها أعداؤهم».

❋ ❋ ❋ ❋ ❋

---

(١٩٩) الحجة فِي بيان الْمَحجة: (٢/٢٢٦).

(٢٠٠) معرفة علوم الحديث: (٣).

[١٥] علامة أهل البدع

[٢٠١] قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِما كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾.

[٢٠٢] **قال عبد الله بن عباس** رضي الله عنهما: «حين تسود وجوه أهل البدعة [والضلالة] والفرقة» يعني: يوم القيامة.

[٢٠٣] **قال عبد الله بن عمر** رضي الله عنهما: «تسود وجوه أهل البدع».

[٢٠٤] **قال أبو حاتم الرازي -رحمه الله-**: «علامة أهل البدع الوقيعة في أهل الأثر».

[٢٠٥] **قال أحمد بن سنان القطان -رحمه الله-**: «ليس في الدنيا مبتدع إلا وهو يبغض أهل الحديث، فإذا ابتدع الرجل نزعت حلاوة

---

(٢٠١) آل عمران: (١٠٦).

(٢٠٢) اللالكائي: (٧٤)، ابن كثير: (٢/٧٦) التفسير، مفتاح الجنة: (٦٥)، الدر المنثور: (٢/١١١-١١٢) قال السيوطي: أخرجه ابن أبي حاتم، وأبو نصر في الإبانة، والخطيب في تاريخه.

(٢٠٣) الديلمي: (٨٩٨٦)، الدر المنثور: (٢/١١٢) وقال السيوطي: أخرجه الخطيب في رواة مالك والديلمي.

(٢٠٤) اللالكائي: (١/١٧٩)، عقيدة السلف أصحاب الحديث: (١٠٥) قواعد التحديث: (٥٨).

(٢٠٥) معرفة علوم الحديث: (٤)، عقيدة السلف: (١٠٢)، شرف أصحاب الحديث: (١٤٥)، تذكرة الحفاظ: (٢/٥٢١)، السير: (١٢/٢٤٥)، الطبقات: (٢/٦) للسبكي.

الحديث من قلبه».

[٢٠٦] **قال قتيبة بن سعيد -رحمه الله-:** «من خالف هؤلاء -يعني: أهل الحديث- فاعلم أنه مبتدع».

[٢٠٧] **قال أبو عثمان إسماعيل الصابوني -رحمه الله-:** «وعلامات البدع على أهلها بادية ظاهرة، وأظهر آياتِهم وعلاماتِهم شدة معاداتِهم لحملة أخبار النَّبِي ﷺ، واحتقارهم لهم، واستخفافهم بِهم».

[٢٠٨] **قال أيوب السختياني -رحمه الله-:** «لا أعلم اليوم أحدًا من أهل الأهواء يخاصم إلا بالمتشابه».

[٢٠٩] **قال العلاّمة العثيمين محمد بن صالح -رحمه الله-:** «لأهل البدع علامات، منها:

❋ أنَّهم يتصفون بغير الإسلام والسّنة بِما يحدثونه من البدع القولية والفعلية والعقدية.

❋ أنَّهم يتعصبون لآرائهم فلا يرجعون إلى الحق وإن تبين لهم.

❋ أنَّهم يكرهون أئمة الإسلام والدين».

---

(٢٠٦) اللالكائي: (٥٩).

(٢٠٧) عقيدة السلف أصحاب الحديث: (١٠١)، شرف أصحاب الحديث: (١٤٣).

(٢٠٨) الإبانة: (٢/٥٠١، ٦٠٥، ٦٠٩).

(٢٠٩) لمعة الاعتقاد: (٣٤) الحاشية، شرح لمعة الاعتقاد: (١٦١).

[٢١٠] **قال وكيع -رحمه الله-:** «من طلب الحديث ليقوي به رأيه فهو صاحب بدعة».

[٢١١] **وقال أيضًا:** «أهل الأهواء لا يكتبون إلا ما لَهُم».

[٢١٢] **قال أبو القاسم إسماعيل الأصبهاني -رحمه الله-:** «أما إذا نظرت إلى أهل الأهواء والبدع، رأيتهم متفرقين مختلفين، أو شيعًا وأحزابًا، لا تكاد تجد اثنين منهم على طريقة واحدة في الاعتقاد، يبدع بعضهم بعضًا، بل يرتقون إلى التكفير...تراهم أبدًا في تنازع وتباغض، واختلاف، تنقضي أعمارهم ولَمَّا تتفق كلماتُهم: ﴿**تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْقِلُونَ**﴾.. وأهل البدع أخذوا الدين من المعقولات والآراء، فأورثهم الافتراق والاختلاف».

[٢١٣] **قال الإمام أحمد -رحمه الله- وهو يصف أهل البدع:** «هم مختلفون في الكتاب مخالفون للكتاب، متفقون على مخالفة الكتاب، يتكلمون في المتشابه من الكلام ويلبسون على جهال الناس بما يتكلمون به من المتشابه».

[٢١٤] **وقال أيضًا:** «إذا أردت أن تعلم محل الإسلام من أهل

---

(٢١٠) ذم الكلام وأهله: (٣٣٧).

(٢١١) المصدر السابق: (٣٣٨).

(٢١٢) الحجة في بيان المَحجة: (٢/٢٢٥-٢٢٦).

(٢١٣) الآداب الشرعية: (١/٢٠٩).

(٢١٤) المصدر السابق: (١/٢٣٧).

الزمان؛ فلا تنظر إلى زحامهم فِي أبواب الجوامع، ولا ضجيجهم فِي الموقف بلبيك، وإنَّما انظر إلى مواطأتِهم أعداء الشريعة».

❋ ❋ ❋ ❋ ❋

[١٦] التعصب والانتماء للنبي ﷺ والغيرة لأصحابه وأصحاب الحديث

[٢١٥] قال الله ﷻ: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

[٢١٦] قال ﷺ: **«لا يؤمن أحدُكم حتى أكون أحبَّ إليه من والده وولده والناس أجمعين»**.

[٢١٧] **قال سليمان بن يسار -رحمه الله-**: «بينا أنا عند ابن عباس، دخل علينا أبو سعيد الخدري، فدخل رجل من الصيارفة، فقال: يا أبا عباس ما ترى صرف الذهب وزنًا بوزن، والورق بالورق زيادة؟ فقال ابن عباس: ليس بذلك بأس، إذا كان يدًا يدًا، فقال أبو سعيد: ليس كذلك؛ نَهى عن هذا رسول الله ﷺ. فقال ابن عباس: نحن أعلم بِهذا

---

(٢١٥) آل عمران: (٣١).

(٢١٦) البخاري: (١٥)، ومسلم: (٦٧).

(٢١٧) الرسالة: (٤٤٧)، الإبانة: (٢٥٨/١) مختصرًا، ذم الكلام وأهله: (١٣٢/٢).

تنبيه: لقد ثبت رجوع ابن عباس رضي الله عنهما عن هذا القول بعد أن راجعه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه، فقال ابن عباس رضي الله عنهما: «أستغفر الله وأتوب إليه، فكان ينهي عنه أشد النهي» راجع الفتح: (٣٨٢/٤).

منك؛ إنَّما كان الربا لنا. فقال أبو سعيد: أُحدثك عن رسول الله ﷺ وتحدثني عن نفسك؟! لا يجمعنِي وإياك سقف بيت أبدًا».

ج/ الله أكبر!! ما هذا التعصب وهذا الاتِّباع؟! فيا ليت متعصبي زماننا -للرجال اليوم- يفقهون هذا. والدعوة موجهة للجميع، وليكن تعصبنا للنَّبي ﷺ وترك ما عليه فِرق هذا الزمان -الجماعات-، وألاَّ نرضى الدنية فِي أصحاب رسول الله ﷺ، حيث أصبح التعصب -اليوم- والولاء لقادتِها أكثر منه للسُّنَّة، وحملتها. فالله المستعان.

[٢١٨] **قال الزهري -رحمه الله-:** «من الله ﷻ الرسالة، وعلى رسول الله ﷺ البلاغ، وعلينا التسليم».

[٢١٩] **قال الشافعي -رحمه الله-:** «إذا رويت عن النبي ﷺ حديثًا صحيحًا فلم آخذ به فأنا أشهدكم أن عقلي قد ذهب».

[٢٢٠] **قال الزبير بن عربي -رحمه الله-:** «سأل رجل ابن عمر رضي الله عنهما عن استلام الحجر، فقال: رأيت رسول الله ﷺ يستلمه ويقبله. قال: قلت: أرأيت إن زُحمت، أرأيت إن غلبت؟ قال: اجعل أرأيت باليَمَن، رأيت رسول الله ﷺ يستلمه ويقبله».

---

(٢١٨) البخاري: (٢٧٣٨/٦).

(٢١٩) آداب الشافعي: (٩٣)، الحلية: (١٠٦/٩)، عقيدة أصحاب الحديث: (٣٢)، الفقيه والمتفقه: (١٥٠/١)، تاريخ دمشق: (٣٨٧/٥١)، مختصر العلو: (١٧٦).

(٢٢٠) البخاري: (١٥٣٣)، الترمذي: (٨٦١).

[٢٢١] **قال محمد بن إسماعيل الترمذي -رحمه الله-:** «كنت أنا وأحمد بن الحسن الترمذي عند إمام الدين أبي عبد الله أحمد بن حنبل فقال له أحمد بن الحسن: يا أبا عبد الله، ذَكروا لابن أبي قُتَيْلة بمكة أصحاب الحديث، فقال: قوم سوء، فقام أحمد أبو عبد الله وهو ينفض ثوبه، فقال: زنديق! زنديق! زنديق!، ودخل البيت».

[٢٢٢] **قال عمرو بن محمد -رحمه الله-:** «كان أبو معاوية الضرير -محمد بن خازم- يحدث هارون الرشيد، فحدثه بحديث أبي هريرة ﷺ: **«احتج آدم وموسى»** فقال علي بن جعفر : كيف هذا وبين آدم وموسى ما بينهما ؟ قال: فوثب هارون وقال: يحدثك عن الرسول ﷺ وتعارضه بكيف؟ فما زال يقول حتى سكت عنه».

[٢٢٣] **قال أبو عثمان الصابوني -رحمه الله-:** «هكذا ينبغي للمرء أن يعظم أخبار رسول الله ﷺ والتصديق، وينكر أشد الإنكار على من يسلك فيها غير هذا الطريق الذي سلكه هارون الرشيد -رحمه الله- مع من اعترض على الخبر الصحيح الذي سمعه بـــ "كيف" على طريق الإنكار

(٢٢١) معرفة علوم الحديث: (٤)، عقيدة السلف أصحاب الحديث: (١٦٤)، ذم الكلام وأهله: (٧٤/٢)، شرف أصحاب الحديث (١٤٧)، طبقات الحنابلة: (٣٨/١، ٢٨٠).

(٢٢٢) المعرفة والتاريخ: (١٨١/٢) بقصة أطول، وفيها أن هارون الرشيد حبس علي بن جعفر حتَّى تاب واعتذر، عقيدة السلف أصحاب الحديث: (١١٦-١١٧)، تاريخ بغداد: (٢٤٣/٥)، السير: (٢٨٨/٩).

(٢٢٣) عقيدة السلف: (١١٧).

له والابتعاد عنه ولَم يتلقه بالقبول كما يجب أن يتلقى جميع ما يرد من الرسول ﷺ.

❋ ❋ ❋ ❋ ❋

[١٧] التحذير من سب الصحابة وبغضهم أو أحد منهم ومعرفة قدرهم والكف عن ذكر مساويهم ومعاقبة من ينتقصهم

[٢٢٤] قال الله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.

[٢٢٥] قال ﷻ: ﴿لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

[٢٢٦] قال -جل ذكره-: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ۝٧ جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾.

---

(٢٢٤) التوبة: (١٠٠).

(٢٢٥) المُجادلة: (٢٢).

(٢٢٦) البينة: (٧- ٨).

[٢٢٧] قال -جل ذكره-: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾ لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾.

[٢٢٨] قال -جل من قائل-: ﴿لا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلاً وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾.

[٢٢٩] قال ﷺ: «لا تسبوا أصحابي، لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبًا، ما أدرك مد أحدهم، ولا نصيفه».

[٢٣٠] قال ﷺ: «النجوم أمنة للسماء، فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد، وأنا أمنة لأصحابي، فإذا ذهبتُ أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمنة لأمتي، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون».

[٢٣١] قال ﷺ: «إذا ذكر أصحابي فأمسكوا».

---

(٢٢٧) الأنبياء: (١٠١-١٠٢).

(٢٢٨) الحديد: (١٠).

(٢٢٩) البخاري: (٣٤٧٠)، مسلم: (٢٥٤٠) .

(٢٣٠) أحمد (٣٩٩/٤)، مسند عبد بن حميد (١٩٠/١)، مسلم (٢٥٣١)، البيان والتعريف (٢٥١/٢).

(٢٣١) انظر؛ الصحيحة: (٣٤) وقد حسنه الألباني بشواهده.

[٢٣٢] قال ﷺ: «**من سب أصحابي فعليه لعنة الله**».

[٢٣٣] **قال الإمام أحمد -رحمه الله-**: «ومن الحجة الواضحة البينة المعروفة ذكر محاسن أصحاب رسول الله ﷺ كلهم أجمعين، والكف عن ذكر مساوئهم والخلاف الذي شجر بينهم، فمن سب أصحاب رسول الله ﷺ أو أحدًا منهم أو تنقصه أو طعن عليهم أو عرض بعيبهم أو عاب أحدًا منهم فهو مبتدع رافضي خبيث مخالف لا يقبل الله منه صرفًا ولا عدلاً، بل حبّهم سّنة، والدعاء لهم قربة، والاقتداء بِهم وسيلة، والأخذ بآثارهم فضيلة، وأصحاب رسول الله هم خير الناس، لا يجوز لأحد أن يذكر شيئًا من مساوئهم، ولا يطعن على أحد منهم بعيب ولا نقص».

[٢٣٤] **قال الطحاوي -رحمه الله-**: «ونحب أصحاب رسول الله ﷺ، ولا نفرط فِي حب أحد منهم، ولا نتبرأ من أحد منهم، ونبغض من يبغضهم، وبغير الخير يذكرهم. ولا نذكرهم إلا بخير، وحبهم دين وإيْمان وإحسان، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان».

[٢٣٥] «سئل عمر بن عبد العزيز عن قتال يوم الجمل ويوم

---

(٢٣٢) السنة: (١٠٠١) ابن أبي عاصم، انظر الصحيحة: (٢٣٤٠) وحسنه الألباني بشواهده.

(٢٣٣) السنة (٧٨)؛ أحمد.

(٢٣٤) العقيدة الطحاوية: (٤٦٧).

(٢٣٥) الحجة فِي بيان الْمَحجة: (٥٢١/٢).

صفين، وقيل: لو قلت فيها برأيك؟ قال: دماء لَم أغمس فيها يدي أغمس فيها لسانِي؟!».

[٢٣٦] **قال ابن قدامة -رحمه الله-:** «ومن السّنة تولي أصحاب رسول الله ﷺ ومحبتهم، وذكر محاسنهم والترحم عليهم والاستغفار لهم، والكف عن ذكر مساوئهم، وما شجر بينهم، واعتقاد فضلهم ومعرفة سابقتهم».

[٢٣٧] **قال ابن تيمية -رحمه الله-:** «ومن أصول أهل السّنة والجماعة سلامة قلوبِهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله ﷺ، ويتبرءون من طريقة الروافض الذين يبغضون الصحابة ويسبونَهم، ويمسكون عما شجر بين الصحابة، ويقولون: إن هذه الآثار المروية فِي مساويهم منها ما هو كذب ومنها ما قد زيد فيه ونقص وغُير عن وجهه، ولهم من السوابق والفضائل ما يوجب مغفرة ما يصدر منهم إن صدر، حتى أنَّهم يُغفر لهم من السيئات ما لا يُغفر بعدهم، ثم إذا كان قد صدر عن أحد منهم ذنب فيكون قد تاب منه، أو أتى بحسنات تمحوه أو غُفر له بفضل سابقته أو بشفاعة محمد ﷺ الذي هم أحق الناس بشفاعته، أو ابتُلي ببلاء فِي الدنيا كُفِّر به عنه. فإذا كان هذا فِي الذنوب الْمُحققة فكيف الأمور الَّتِي كانوا فيها مجتهدين، إن أصابوا فلهم أجران، وإن أخطئوا

(٢٣٦) لمعة الاعتقاد: (٣٢).

(٢٣٧) العقيدة الواسطية: (٢٦ - ٢٨)، الفتاوى: (١٥٢/٣-١٥٥) باختصار.

فلهم أجر والخطأ مغفور».

[٢٣٨] **وقال أيضًا:** «فمن تكلم فِي هذا الباب -أي مدح الصحابة أو قدح فيهم- بجهل أو بخلاف ما يعلم، كان مستوجبًا للوعيد، ولو تكلم بحق لقصد الهوى لا لوجه الله، أو ليعارض به حقًّا آخر لكان أيضًا مستوجبًا للذم والعقاب.

ومن علم ما دل عليه القرآن والسنة، من الثناء على القوم، ورضا الله عنهم، واستحقاقهم الجنة، وأنَّهم خير هذه الأمة الَّتِي أخرجت للناس، لَم يعارض هذا المتيقن المعلوم بأمور مشتبهة، منها ما لا يعلم صحته، ومنها ما يتبين كذبه، ومنها ما لا يعلم كيف وقع، ومنها ما يعلم عذر القوم فيه، ومنها ما يعلم توبتهم منه، ومنها ما يعلم أن لهم من الحسنات ما يغمره.

فمن سلك سبيل أهل السنة، استقام قوله، وكان من أهل الحق والاستقامة والاعتدال، وإلا حصل فِي جهل ونقض وتناقض، كحال هؤلاء الرافضة الضُلال».

[٢٣٩] **قال أبو زرعة -رحمه الله-:** «إذا رأيت الرجل ينتقص أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق، وإنَّما يريدون أن يجرحوا شهودنا، ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بِهم أَوْلى، وهم زنادقة».

---

(٢٣٨) طريق الوصول إلى العلم المأمول: (٨٩ -٩٠).

(٢٣٩) الكفاية: (٩٧) تاريخ دمشق: (٣٢/٣٨)، تَهذيب الكمال: (٩٦/١٩).

[٢٤٠] **قال عبد الله بن أحمد بن حنبل -رحمه الله-:** «قلت لأبي: من الرافضي؟ قال: الذي يشتم ويسب أبا بكر وعمر، وسألت أبي: عن رجل يشتم رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ؟ قال: ما أراه على الإسلام».

[٢٤١] **قال أحمد بن حنبل -رحمه الله-:** «صفة المؤمن من أهل السنة والجماعة ... من عرف حق السلف الذين اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ ... وترحم على جميع أصحاب محمد صغيرهم وكبيرهم وحدّث بفضائلهم، وأمسك عمَّا شجر بينهم ... هذا ما اجتمع عليه العلماء في الآفاق».

[٢٤٢] **قال أبو عثمان الصابوني -رحمه الله-:** «ويرى أصحاب الحديث الكف عما شجر بين أصحاب رسول الله ﷺ، وتطهير الألسنة عن ذكر ما يتضمن عيبًا لهم ونقصًا فيهم، ويرون الترحم على جميعهم والموالاة لكافتهم».

[٢٤٣] **قال ابن حجر -رحمه الله-:** «اتفق أهل الإسلام على أن جميع الصحابة عدول، ولَم يخالف في ذلك إلا شذوذ من المبتدعة».

[٢٤٤] **قال محمد بن علي -رحمه الله-** : «حدثنا مُهَنَّا، قال: سألت

(٢٤٠) مناقب أحمد: (١٦٥) ابن الجوزي.
(٢٤١) المصدر السابق: (١٦٦).
(٢٤٢) عقيدة السلف: (١٤٤).
(٢٤٣) الإصابة: (١/١٠).
(٢٤٤) السنة (٨٠٧)؛ الخلال.

أحمد عن عبيد الله بن موسى العبسي؟ فقال: كوفي، فقلت: فكيف هو؟ قال: كما شاء الله، قلت: كيف هو يا أبا عبد الله ؟ قال: لا يعجبني أنْ أُحدث عنه، قلت: لِمَ؟ قال: يحدث بأحاديث فيها تنقص لأصحاب رسول الله ﷺ».

[٢٤٥] **قال حنبل -رحمه الله-:** سمعت أبا عبد الله -رحمه الله- يقول: «أخرج إلينا غندر محمد بن جعفر كُتبه عن شعبة فكتبنا منها: كنت أنا وخلف بن سالِم المخرمي، وكان فيها تلك الأحاديث -يعنِي: الَّتي فيها ذكر أصحاب النَّبي ﷺ-، فأما أنا فلم أكتبها، وأما خلف فكتبها على الوجه كلها، -قال أبو عبد الله-: كنت أكتب الأسانيد وأدع الكلام، قلت لأبي عبد الله: لَمْ ؟ قال: لأعرف ما روى شعبة، قال أبو عبد الله: لا أحب أن يكتب هذه الأحاديث الَّتِي فيها ذكر أصحاب النَّبِي ﷺ، لا حلال ولا حرام ولا سنن، قلت: أكتبها؟ قال: لا تنظر فيها، وأي شيء فِي تلك من العلم، عليكم بالسنن والفقه وما ينفعكم».

[٢٤٦] **قال أحمد بن حنبل -رحمه الله-:** «كان سلام بن أبي مطيع أخذ كتاب أبي عوانة، الذي فيه ذكر أصحاب النبي ﷺ فأحرق أحاديث الأعمش تلك».

---

(٢٤٥) المصدر السابق: (٧٢٣، ٨١١).

(٢٤٦) السنة: (٨١٨، ٨٢٠) الخلال.

[٢٤٧] **قال الفضل بن زياد -رحمه الله-:** «سمعت أبا عبد الله -ابن حنبل- ودفع إليه رجل كتابًا فيه أحاديث مجتمعة ما ينكر فِي أصحاب رسول الله ﷺ ونحوه، فنظر فيه ثم قال: ما يجمع هذه إلا رجل سوء. وسمعت أبا عبد الله يقول: بلغني سلام بن أبي مطيع أنه جاء إلى أبي عوانة فاستعار منه كتابًا كان عنده فيه بلايا مِمَّا رواه الأعمش، فدفعه إلى أبي عوانة -يعنِي: الأعمش- فذهب سلام به فأحرقه. فقال رجل لأبي عبد الله: أرجو ألاَّ يضره ذاك شيئًا -إن شاء الله-؟ فقال: أبو عبد الله يضره؟ بل يؤجر عليه -إن شاء الله-».

[٢٤٨] **قال أبو الحارث محمد بن أحمد الصائغ -رحمه الله-:** «جاءنا عدد ومعهم ذكروا أَنَّهم من الرقة فوجهنا بِها إلى أبي عبد الله [هكذا العبارة] ما تقول فيمن زعم أنه مباح له أن يتكلم فِي مساوئ أصحاب رسول الله ﷺ، فقال أبو عبد الله: هذا كلام سوء رديء، يجانبون هؤلاء القوم ولا يجالسون ويبين أمرهم للناس».

[٢٤٩] **قال العوام بن حوشب -رحمه الله-:** «اذكروا محاسن أصحاب محمد ﷺ تأتلف عليهم قلوب الناس، ولا تذكروا مساويهم فتحرشوا الناس عليهم».

---

(٢٤٧) المصدر السابق: (٨٢٢).

(٢٤٨) المصدر السابق: (٨٢٥).

(٢٤٩) المصدر السابق: (٨٢٩).

ج/ **الحرش**: الخشونة، **واحترش القوم**: حشدوا، والْمَعنَى: تُورثوا العداوة والبغضاء.

[٢٥٠] **قال النووي -رحمه الله-**: «وأعلم أن سب الصحابة ﷺ، حرام من فواحش الْمُحرمات سواء من لابس الفتن منهم وغيره».

[٢٥١] **قال الإمام أحمد -رحمه الله-**: «إنه يجب على السلطان تأديبه من سب الصحابة وعقوبته وليس له أن يعفو عنه، بل يعاقبه ويستتيبه».

[٢٥٢] **قال إسحاق بن راهويه -رحمه الله-**: «من شتم أصحاب رسول الله ﷺ، يعاقب ويحبس، وهذا قول كثير من أصحابنا».

[٢٥٣] **قال الشاطبي -رحمه الله-**: «وأصل هذا الفساد -يعني: سب السلف- من قِبَل الخوارج، فهم أول من لعن السلف الصالح، وكفر الصحابة -رضي الله عن الصحابة-، ومثل هذا كله يورث العداوة والبغضاء».

[٢٥٤] **قال حفص بن عمر بن رفيع -رحمه الله-**: كنا جلوسًا عند أبي الوليد عبد الملك بن جريج -رحمه الله-، فإذا برجل من آل باذان

---

(٢٥٠) شرح مسلم: (١٦/٩٣).
(٢٥١) السنة (٧٨)؛ أحمد.
(٢٥٢) حكم سب الصحابة: (٣٣) عن كتاب: "تحقيق مواقف الصحابة": (١/١٣٨).
(٢٥٣) الاعتصام: (١/١٥٨).
(٢٥٤) أخبار مكة: (١٣٦٣).

يقال له فلان؛ أتاه فقال له: «يا أبا الوليد، من الرافضي -بين الناس-؟.

قال: من يرفض أحدًا من أصحاب محمد ﷺ وكرهه».

[٢٥٥] **سئل أبا عبد المجيد عبد العزيز بن أبي رواد -رحمه الله-:** «من الرافضي؟ قال: الرافضي من كره أحدًا من أصحاب النَّبي ﷺ أو كان له على عيب سوء».

[٢٥٦] **قال أبو قلابة -رحمه الله-:** «إذا ذكر أصحاب محمد ﷺ فأمسك».

❋ ❋ ❋ ❋ ❋

(٢٥٥) المصدر السابق، التهذيب: (٦/٣٠٢).

(٢٥٦) الإبانة: (٣٩٧)، اللالكائي: (٢٤٦، ١٢٧٤).

[١٨] علو منزلة أهل السنة أهل الحديث وبيان فضلهم على غيرهم

[٢٥٧] قال تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾.

[٢٥٨] قال ﷺ: «**إن العلماء ورثة الأنبياء ...**».

[٢٥٩] **قال الإمام أحمد -رحمه الله-**: «من عظم أصحاب الحديث تعظم في عين رسول الله ﷺ، ومن حقرهم سقط من عين رسول الله ﷺ».

[٢٦٠] **قال موسى بن هارون البزاز -رحمه الله-**: «سئل أحمد بن حنبل فقيل له: يا أبا عبد الله أين نطلب البدلاء؟ قال: فسكت ساعة حتَّى ظننا أنه لا يجيب ثم قال: إن لَمْ يكن أصحاب الحديث فلا أدري».

ج/ **البدلاء**: مفرده؛ بديل، والجمع أبدال. قوم من الصالحين.

[٢٦١] قال الفضل بن أحمد الزبيدي -رحمه الله-: «سمعت أحمد

---

(٢٥٧) الْمُجادلة: (١١).

(٢٥٨) أبو داود: (٣٦٤١)، الترمذي: (٢٦٨٢)، ابن حبان: (٨) وهو حسن.

(٢٥٩) مناقب أحمد: (١٨٠) ابن الجوزي.

(٢٦٠) شرف أصحاب الحديث: (٩٦)، مناقب أحمد: (١٨١)، الآداب الشرعية: (١/ ٢١١)، ويشهد له الأثر الآتي رقم [٢٦٢].

(٢٦١) مناقب أحمد: (١٨١) ابن الجوزي.

ابن حنبل يقول: -وقد أقبل أصحاب الحديث وبأيديهم المحابر- فأومى إليهم وقال: هذه سرج الإسلام».

[٢٦٢] **قال أبو بكر محمد بن العباس بن الوليد بن مهدي الصائغ -رحمه الله-:** حدثنا صالح بن محمد الرازي -وسأله رجل- فقال: «إذا لَمْ يكن أصحاب الحديث هم الأبدال فلا أدري من الأبدال».

[٢٦٣] **قال الإمام أحمد -رحمه الله-:** «قبور أهل السنة من أهل الكبائر روضة، وقبور أهل البدع من الزهاد حفرة. فسّاق أهل السنة أولياء الله، وزهاد أهل البدع أعداء الله».

[٢٦٤] **قال عثمان بن أبي شيبة -رحمه الله-:** «فُسَّاق أصحاب الحديث خير من عُبَّاد غيرهم».

[٢٦٥] **قال الإمام الشافعي -رحمه الله-:** «إذا رأيتُ رجلاً من أصحاب الحديث، فكأني رأيت النبي ﷺ حيًّا».

[٢٦٦] **قال الإمام أحمد -رحمه الله-:** «ليس قوم عندي خير من أهل الحديث، ليس يعرفون إلا الحديث».

---

(٢٦٢) شرف أصحاب الحديث: (٩٥).

(٢٦٣) طبقات الحنابلة: (١/١٨٤)، المنهج الأحمد: (١/٢٩٦).

(٢٦٤) ذم الكلام: (٩٦)، شرف أصحاب الحديث: (٩٣).

(٢٦٥) شرف أصحاب الحديث: (٨٥)، مجموع الفتاوى: (١/١١)، السير: (١٠/٥٩-٦٠).

(٢٦٦) شرف أصحاب الحديث: (٩٠).

[٢٦٧] **وقال أيضًا**: «أهل الحديث أفضل من تكلم فِي العلم».

[٢٦٨] **قال أيوب -رحمه الله-**: «إني أُخبر بموت الرجل من أهل السنة وكأني أفقد بعض أعضائي».

[٢٦٩] **قال الفضيل بن عياض -رحمه الله-**: «إذا رأيت رجلاً من أهل السنة فكأنَّما رأيت رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ».

[٢٧٠] **قال الحسن البربَهاري -رحمه الله-**: «إذا رأيت الرجل ردي الطريق والمذهب، فاسقًا فاجرًا صاحب معاصي، ظالمًا وهو من أهل السنة فاصحبه واجلس معه، فإنه ليس تضرك معصيته».

ج/ إذا كانت المخالطة بنية الدعوة، وأمِنَ على نفسه الشر والفتنة فِي الدين، وكان آمرًا ناهيًا ولا يرضى ويتابع، فهذا الذي يحمل عليه كلام الإمام البربَهاري -رحمه الله-.

[٢٧١] **قال أبو بكر بن عياش -رحمه الله-**: «إني لأرجو أن يكون أصحاب الحديث خير الناس، يقيم أحدهم ببابي وقد كتب عني، فلو شاء أن يرجع ويقول حدثِني أبو بكر جميع حديثه فعل، إلا أنَّهم لا يكذبون».

---

(٢٦٧) المصدر السابق، تَهذيب الكمال: (٤٣٧/١٧).

(٢٦٨) اللالكائي: (٢٩)، الحلية: (٩/٣).

(٢٦٩) السُّنة (١٢٧)؛ البربَهاري.

(٢٧٠) المصدر السابق: (١١٦)، الآداب الشرعية: (٥٧٧/٣).

(٢٧١) معرفة علوم الحديث: (٣)، شرف أصحاب الحديث: (٨٧).

[١٩] الرِّفعة والنجاة في تعلم السـنـة وطلب الحـديـث

[٢٧٢] قال ﷺ: «**عليكم بسُنَّتي ...**» .

[٢٧٣] **قال الزهري -رحمه الله-**: «كان من مضى من علمائنا يقولون: الاعتصام بالسنة النجاة».

[٢٧٤] **قال مالك بن أنس -رحمه الله-**: «السّنة سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق».

[٢٧٥] **قال أبو بكر المروذي -رحمه الله-**: «قلت لأبي عبد الله: «من مات على الإسلام والسنة مات على خير. فقال لي: اسكت، من مات على الإسلام والسنة مات على الخير كله».

[٢٧٦] **قال الزهري -رحمه الله- لرجل**: «يا هذلي! أيعجبك الحديث؟

---

(٢٧٢) سيأتي برقم: [٣٢٧].

(٢٧٣) الدارمي: (٩٦)، اللالكائي: (١٥، ١٣٦، ١٣٧)، الحلية: (٣/٣٦٩، ٥/٣٤٦)، تاريخ دمشق: (٥٥/٣٥٩)، مجموع الفتاوى: (٤/٥٧)، السير: (٥/٣٣٧، ١٨/٣٤٣).

(٢٧٤) تاريخ بغداد: (٧/٣٣٦)، تاريخ دمشق: (١٤/٩)، مجموع الفتاوى: (٤/٥٧)، مفتاح الجنة: (٧٦).

(٢٧٥) المناقب: (١٨٠) ابن الجوزي.

(٢٧٦) ابن قتيبة: (٤١)، (٧٥) تحقيق عطا، الرامهرمزي: (٣٣)، ابن عبد البر في جامعه: (٣٢٨) غير المُحقق، أبو نعيم: (٣/٣٦٥)، الخطيب في شرفه: (١٤١).

قال: نعم. قال: أما إنه لا يعجب إلا الفحول من الرجال ولا يبغضه إلا إناثهم».

[٢٧٧] **وقال أيضًا -رحمه الله- مرة:** «لا يحب الحديث من الرجال إلا ذكرانُها ولا يكرهه إلا إناثها».

[٢٧٨] **قال سفيان الثوري -رحمه الله-:** «ما شيء أخوف عندي من الحديث، وما شيء أفضل منه -يعني: طلب الحديث- لمن أراد ما عند الله عز وجل».

[٢٧٩] **قال وكيع بن الجراح -رحمه الله-:** «ما عُبِدَ الله بشيء أفضل من الحديث».

[٢٨٠] **قال بشر بن الحارث الحافي -رحمه الله-:** «لا أعلم على وجه الأرض عملاً أفضل من طلب العلم والحديث لمن اتقى الله، وحسنت نيته فيه».

[٢٨١] **قال وكيع -رحمه الله-:** «لو أعلم أن الصلاة أفضل من

---

(٢٧٧) الحلية: (٣/٣٦٥)، شرف أصحاب الحديث: (١٤٢)، ذم الكلام: (٢٣٤).

(٢٧٨) المُحدث الفاصل: (٢٥)، شرف أصحاب الحديث: (١٦٠)، والجملة الثانية منه؛ نحوه عند الدارمي: (٣٢٦).

(٢٧٩) شرف أصحاب الحديث: (١٦٢).

(٢٨٠) المصدر السابق: (١٦٣)، تاريخ دمشق: (١٠/١٨٦).

(٢٨١) شرف أصحاب الحديث: (١٦٧).

الحديث ما حدثت».

ج/ وهذا إنَّما أراد صلاة التطوع لا الفريضة.

[٢٨٢] **قال محمد بن مخلد -رحمه الله-**: «كان الرمادي إذا اشتكى شيئًا قال: هاتوا أصحاب الحديث، فإذا حضروا عنده قال: « اقرءوا عليّ الحديث».

[٢٨٣] **قال البربَهاري -رحمه الله-**: «واعلم أن العلم ليس بكثرة الرواية والكتب، ولكن العالِم من اتبع الكتاب والسنة وإن كان قليل العلم والكتب، ومن خالف الكتاب والسنة فهو صاحب بدعة وإن كان كثير الرواية والكتب».

[٢٨٤] **قال محمد بن أحمد بن أبي الثلج**: حدثني جدي؛ قال: «سألت أحمد ابن حنبل، قلت: يا أبا عبد الله!! أيهما أحب إليك: الرجل يكتب الحديث أو يصوم ويصلي؟ قال: يكتب الحديث، قلت: فمن أين فضلت كتابة الحديث على الصوم والصلاة؟ قال: لئلا يقول قائل: إني رأيت قومًا على شيء فأتبعهم».

[٢٨٥] **قال الخطيب -رحمه الله-**: «طلب الحديث فِي هذا الزمان

(٢٨٢) العلل:(٦/٢٩) الدارقطنِي، شرف أصحاب الحديث: (١٧٣)، تاريخ دمشق: (٦/٢٧).
(٢٨٣) السُّنة: (٨١) البربَهاري.
(٢٨٤) شرف أصحاب الحديث: (١٧١).
(٢٨٥) المصدر السابق.

أفضل من سائر أنواع التطوع لأجل دروس السنن وخمولها، وظهور البدع واستعلاء أهلها».

ج/ ونحن اليوم أحوج إليه من زمن الخطيب البغدادي -رحمه الله-.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

[٢٠] التثبت وطلب الإسناد وعلو منزلته واختصاص الله به لهذه الأمة

[٢٨٦] قال الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾.

[٢٨٧] قال الله تعالى: ﴿أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ﴾.

[٢٨٨] **قال مطر الوراق -رحمه الله-** [في الآية السابقة]: «إسناد الحديث».

[٢٨٩] **قال أبو بكر محمد بن أحمد -رحمه الله-**: «بلغني أن الله خص هذه الأمة بثلاثة أشياء، لَمْ يُعْطِها مَنْ قَبْلها: الإسناد والأنساب والإعراب».

[٢٩٠] **قال يعقوب بن شيبة -رحمه الله-**: «قلت ليحيَى بن معين: «تعرف أحدًا من التابعين كان ينتقي الرجال، كما كان ابن سيرين

---

(٢٨٦) الحجرات: (٦).

(٢٨٧) الأحقاف: (٤).

(٢٨٨) المُحدث: (٢١٠)، شرف أصحاب الحديث: (٦٨)، التدوين: (١٢٩/٤)، شرح العلل: (٣٦٣/١)، التدريب: (١٦٠/٢)، قواعد التحديث: (٢٠١)، الحطة: (٤١).

(٢٨٩) شرف أصحاب الحديث: (٧٠)، فتح المغيث: (٣٣٢/٣) الهند، تدريب الراوي: (٢/١٦٠) وعنده من قول أبي علي الجياني.

(٢٩٠) شرح علل الترمذي: (٣٥٥/١).

ينتقيهم؟ فقال -برأسه- أي: لا».

[٢٩١] **قال علي بن المديني -رحمه الله-:** «كان مِمَّن ينظر فِي الحديث ويفتش عن الإسناد، ولا نعرف أحدًا أول منه، محمد بن سيرين ثُمَّ كان أيوب وابن عون، ثُمَّ كان شعبة، ثُمَّ كان يَحيَى بن سعيد، وعبد الرحمن».

[٢٩٢] **قال عبد الله بن المبارك -رحمه الله-:** «الإسناد عندي من الدين لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء، [فإذا قيل له: من حدثك؟ بقي [اتقى]!!» .

[٢٩٣] **قال أيضًا:** «طلب الإسناد المتصل من الدين».

[٢٩٤] **وقال أيضًا:** «إن الله حفظ الأسانيد على أمة محمد ﷺ».

[٢٩٥] **قال محمد بن سيرين -رحمه الله-:** «إن هذا العلم -الحديث-

---

(٢٩١) المصدر السابق.

(٢٩٢) مسلم: (١/١٥)، الضعفاء: (١/١٢) العقيلي، الْمُحدث الفاصل: (٩٦)، معرفة علوم الحديث: (٦)، القراءة خلف الإمام: (٤٤٢)، شرف أصحاب الحديث: (٧٣)، أدب الإملاء: (١٦)، شرح العلل: (١/٣٥٩)، جامع التحصيل: (٥٩)، طبقات الشافعية: (١/٣١٤)، فتح المغيث: (٣/٣٣٢) الهند، (٣/٤) القاهرة، تدريب الراوي: (٢/١٦٠).

(٢٩٣) الكفاية: (٥٥٧) الخطيب، شرح علل الترمذي: (١/٣٦١).

(٢٩٤) المصدر السابق: (١/٣٦٠).

(٢٩٥) مسلم: (١/١٤)، الضعفاء: (١/٧)، تاريخ جرجان: (٩٤٤)، الحلية: (٢/٢٧٨)، =

دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم».

[٢٩٦] **قال محمد بن حاتم المظفر -رحمه الله-:** «إن الله أكرم هذه الأمة وشرفها وفضّلها بالإسناد، وليس لأحد من الأمم كلها، قديْمهم وحديثهم إسناد».

[٢٩٧] **قال ابن سيرين -رحمه الله-:** «كان فِي الزمن الأول لا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة، سألوا عن الإسناد لكي يأخذوا حديث أهل السنة، ويدَعُوا حديث أهل البدع».

[٢٩٨] **وقال:** «لَمَّا وقعت الفتنة، قالوا: سَمُّوا لنا رجالكم ...».

[٢٩٩] **قال ابن المبارك -رحمه الله-:** «مثل الذي يطلب أمر دينه بلا

=

الكفاية: (١٩٦، ١٩٧)، التعديل والجرح: (٥٦٥)، السير: (٦١١/٤، ٣٤٣/٥)، جامع التحصيل: (٧٩)، شرح علل الترمذي: (٣٥٥/١، ٣٦١) وقد سبق برقم [١٥٨] بزيادة تخريج.

(٢٩٦) شرف أصحاب الحديث: (٧١).

(٢٩٧) أحوال الرجال: (٣٦)، مسلم: (١٥/١)، العلل الصغير: (٧٣٩)، المحدث الفاصل: (٢٠٩)، القراءة خلف الإمام: (٤٤٢)، الكفاية: (١٩٧)، أدب الإملاء: (١٠)، جامع التحصيل: (٥٩)، شرح علل الترمذي: (٣٥٤/١)، ضعفاء العقيلي: (١١/١)، تدريب الراوي: (٢٠٣/١)، مفتاح الجنة: (٤٠).

(٢٩٨) العلل ومعرفة الرجال: (مسلم: (١٥/١)، ضعفاء العقيلي: (١٠/١)، الحلية: (٢/ ٢٧٨)، جامع التحصيل: (٥٩، ٧٤)، شرح علل الترمذي: (٣٥٤/١).

(٢٩٩) الضعفاء: (١٢/١)، الكفاية: (٥٥٨)، شرف أصحاب الحديث:(٧٤)، أدب الإملاء:
=

إسناد كمثل الذي يرتقي السطح بلا سُلَّم».

وقال أيضًا: «بيننا وبين القوم القوائم» يعني: الإسناد.

[٣٠٠] **قال الشافعي -رحمه الله-**: «مثل الذي يطلب الحديث بلا إسناد كمثل حاطب ليل».

[٣٠١] **قال الإمام أحمد -رحمه الله-**: «طلب الإسناد العالي سنة عمَّن سلف؛ لأن أصحاب عبد الله -يعني: ابن عباس- كانوا يرحلون من الكوفة إلى المدينة فيتعلمون من عمر ويسمعون منه».

ج/ وقد احتج أحمد بحديث أنس ﷺ، في الرجل الذي أتى النَّبي ﷺ، وقال: «أتانا رسولك فزعم ...». مسلم: (١٢) وغيره.

[٣٠٢] **قال سفيان الثوري -رحمه الله-**: «الإسناد سلاح المؤمن، فإذا لَمْ يكن معه سلاح فبأي شيء يقاتل».

=

(١٤)، شرح العلل: (١/٣٥٤)، جامع التحصيل: (٥٩)، فتح المغيث: (٣/٣٣٢) الهند، (٣/٤) القاهرة.

(٣٠٠) فتح المغيث: (٣/٣٣٣) الهند، الحطة في ذكر الصحاح الستة: (٤٢).

(٣٠١) معرفة علوم الحديث: (٥)، مناقب أحمد: (٢٠٣) ابن الجوزي، تدريب الراوي: (٢/١٦٠)، قواعد التحديث: (٢٠٢).

(٣٠٢) شرف أصحاب الحديث: (٧٦)، أدب الإملاء: (٢٠)، السير: (٢/٢٧٣-٢٧٤)، طبقات الشافعية: (١/٣١٤)، جامع التحصيل: (٥٩)، شرح العلل: (١/٣٦٠)، فتح المغيث: (٣/٣٣٣) الهند، (٣/٤) القاهرة، تدريب الراوي: (٢/١٦٠)، الحطة في ذكر الصحاح الستة: (٤٢).

[٢١] الحث على الحفظ فِي الصغر والأسباب المساعدة للحفظ وأفضل أوقاته

[٣٠٣] **قال ابن عباس** رضي الله عنهما: «ما بعث الله نبيًّا إلا شابًّا، وما [لا] أتي العلم [عالِم خير له منه وهو شاب] إلا شابًّا. وقرأ: ﴿**قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ**﴾، وقرأ: ﴿**وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ**﴾، وقرأ: ﴿**إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ**﴾». [الأنبياء: ٦٠] [الكهف: ٦٠، ١٣].

[٣٠٤] **قال أبو هريرة** رضي الله عنه: «من تعلم العلم وهو شاب كان كوشم فِي حجر، ومن تعلم العلم بعدما يدخل فِي السن كان كالكاتب على ظهر الماء».

[٣٠٥] **قال الحسن البصري -رحمه الله-**: «العلم -الحفظ- فِي الصغر كالنقش فِي الحجر».

---

(٣٠٣) الفقيه والمتفقه: (٨٩/٢)، الأحاديث المختارة: (١٥/١٠)، تفسير ابن كثير: (٥/ ٣٤٣)، كشف الخفاء: (١٧٥٧).

(٣٠٤) جامع بيان العلم وفضله: (١٣٥) وجاء هذا عن ابن عباس أيضًا فِي الفقيه والمتفقه: (٩١/٢)، وعن إسماعيل بن رافع فِي مدخل الحاكم: (٦٤١) يرفعه، وهو منقطع. انظر كشف الخفاء: (١٧٥٧).

(٣٠٥) الفقيه والمتفقه: (٩١/٢)، كشف الخفاء: (١٧٥٧) وقال العجلوني: رواه البيهقي عن الحسن البصري من قوله، وأخرجه ابن عبد البر بلفظ: «طلب الحديث فِي ...».

[٣٠٦] **قال عروة بن الزبير -رحمه الله- لبنيه:** «يا بُنَي إنَّ أزهد الناس فِي عالمٍ أهله، فهلموا إلي فتعلموا منِّي، فإنكم توشكون أن تكونوا كبار قوم، إنِّي كنت صغيرًا لا يُنظر إلي، فلما أدركت من السن ما أدركت جعل الناس يسألونني، وما شيء أشد على امرئ من أن يسأل عن شيء من أمر دينه فيجهله».

[٣٠٧] **قال شرحبيل بن سعد -رحمه الله-:** دعا الحسن بن علي بنيه وبَنِي أخيه فقال: «يا بُنَي وبَنِي أخي، إنكم صغار قوم يوشك أن تكونوا كبار آخرين فتعلموا العلم فمن لَمْ يستطع منكم أن يرويه -أو قال: يحفظه- فليكتبه وليضعه فِي بيته».

[٣٠٨] **قال الخطيب البغدادي:** «اعلم أن للحفظ ساعات ينبغي لمن أراد التحفظ أن يراعيها، وللحفظ أماكن ينبغي للمتحفظ أن يلزمها، فأجود الأوقات الأسحار، ثُمَّ بعدها وقت انتصاف النهار، وبعدها الغدوات دون العشيات، وحفظ الليل أصلح من حفظ النهار، قيل لبعضهم: بِمَ أدركت العلم؟ قال: بالمصباح والجلوس إلى الصباح، وقيل لآخر،

---

(٣٠٦) عيون الأخبار: (١٢٣/٢)، جامع بيان العلم وفضله: (١٣٦، ١٨٨)، وجاء نحوه عن عمرو بن العاص ﵁ عند البيهقي فِي المدخل: (٦٣١).

(٣٠٧) الدارمي: (٥١١)، المدخل: (٦٣٢)، جامع بيان العلم: (١٣٦) تقييد العلم: (٩٠)، تاريخ بغداد: (٣٩٩/٦)، موضح أوهام الجمع والتفريق: (٥٥٤/٢)، تاريخ دمشق: (١٣/ ٢٥٩)، تهذيب الكمال: (٢٤٢/٦)، تاريخ اليعقوبي: (٢٢٧/٢).

(٣٠٨) الفقيه والمتفقه: (١٠٣/٢).

فقال: بالسفر، والسهر، والبكور فِي السحر».

[٣٠٩] **قال أيضًا**: «أجود أماكن الحفظ الغُرَفْ دون السفل، وكل موضع بعيد مما يلهي، وخلا القلب فيه مما يفزعه فيشغله، أو يغلب عليه فيمنعه، وليس بالمحمود أن يتحفظ الرجل بحضرة النبات والخضرة ولا على شطوط الأنْهار، ولا على قوارع الطرق».

ج/ **الغرف**: جمع غرفة؛ وهي العلية.

[٣١٠] **وقال أيضًا**: «وأوقات الجوع أحمد للتحفظ من أوقات الشبع، وينبغي للمتحفظ أن يتفقد من نفسه حال الجوع، فإن بعض الناس إذا أصابه شدة الجوع والتهابه لَمْ يحفظ فليطفئ ذلك عن نفسه بالشيء الخفيف اليسير».

[٣١١] **قال يَحيَى بن يَحيَى -رحمه الله-**: «سأل رجل مالك بن أنس: يا أبا عبد الله، هل يصلح لهذا الحفظ شيء؟ قال: إن كان يصلح له شيء فترك المعاصي».

[٣١٢] **قال علي بن خشْرَم**: «سألت وكيعًا، قلت: يا أبا سفيان تعلم شيئًا للحفظ؟ قال: أراك وافِدًا، ثُمَّ قال: ترك المعاصي عونٌ على الحفظ».

(٣٠٩) المصدر السابق: (٢/١٠٤).

(٣١٠) المصدر السابق.

(٣١١) الجامع لأخلاق الراوي: (١٧٨٣).

(٣١٢) المصدر السابق: (١٧٨٥).

[٣١٣] **قال وكيع** -رحمه الله-: «إذا أردت أن تحفظ الحديث فاعمل به».

[٣١٤] **قال بزرجمهر**: «إنَّما أدركت ما أدركت من العلم ببكور كبكور الغراب، وصبر كصبر الحمار، وحرص كحرص الخنْزير». وزاد فِي أخرى: «وتملق كتملق الكلب، وتضرع كتضرع السنور».

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

---

(٣١٣) تدريب الراوي: (١٤٤/٢).

(٣١٤) عيون الأخبار: (١٢٣/٢)، أدب الإملاء: (٣٣٢)، فيض القدير: (١٩٦/٣) ورمز له المناوي "طس، عد" وعزاه للبزار.

[٢٢] أهمية القراءة والكتابة والوصية بالنظر في الكتب

[٣١٥] قال تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ﴾.

[٣١٦] **قال عبد الله بن المبارك -رحمه الله-:** «أنا أذهب فأجالس الصحابة والتابعين -وأشار بذلك إلى أنه ينظر في كتبه-».

[٣١٧] **قال محمد بن بكر بن عبد الرزاق -رحمه الله-:** «كان لأبي داود كُمّ واسع وكُمّ ضيق، فقيل له في ذلك؟ فقال: الواسع للكتب، والآخر لا يُحتاج إليه».

[٣١٨] **قال أبو مسعود أحمد بن الفرات -رحمه الله-:** «أجمعوا أنه ليس شيء أبلغ في الحفظ إلاّ كثرة النظر».

---

(٣١٥) العلق: (١-٣).

(٣١٦) وصايا ونصائح لطالب العلم: (٥٥) بدر البدر.

(٣١٧) تاريخ بغداد: (٩/٥٨)، أدب الإملاء: (٢/٤٦٦)، تاريخ دمشق: (٢٢/١٩٩-٢٠٠)، وفيات الأعيان: (٢/٤٠٥)، تذكرة الحفاظ: (٢/٥٩٢)، السير:(١٣/٢١٧)، البداية والنهاية: (١١/٥٩)، الوافي بالوفيات: (١٥/٢١٩)، تهذيب تاريخ دمشق: (٦/٢٤٧).

(٣١٨) الجامع لأخلاق الراوي: (١٨١٠).

[٣١٩] **قال الإمام أحمد -رحمه الله-:** «إذا اختلف وكيع وعبد الرحمن ابن مهدي فعبد الرحمن أثبت لأنه أقرب عهدًا بالكتاب».

[٣٢٠] **قال أحمد بن حنبل -رحمه الله-:** «حديث عبد الرزاق عن معمر أحب إلي من حديث هؤلاء البصريين، كان يتعاهد كتبه وينظر فيها باليمن».

[٣٢١] **سئل الإمام محمد بن إسماعيل البخاري -رحمه الله-:** «عن دواء للحفظ، فقال: إدمان النظر فِي الكتب».

[٣٢٢] **قال أحمد بن أبي عمران:** كنت عند أبي أيوب أحمد بن محمد بن شجاع وقد تخلّف فِي منْزله، فبعث غلامًا من غلمانه إلى أبي عبد الله بن الأعرابي صاحب الغريب يسأله الْمَجيء إليه، فعاد إليه الغلام فقال: قد سألته ذلك فقال لي: عندي قوم من الأعراب، فإذا قضيت أربي منهم أتيت، قال الغلام: وما رأيت عنده أحدًا إلا أن بين يديه كتبًا ينظر فيها فينظر فِي هذا مرة وفي هذا مرة، ثم ما شعرنا حتَّى جاء، فقال له أبو أيوب: يا أبا عبد الله سبحان الله العظيم!! تخلَّفت عنا وحرمتنا الأنس

(٣١٩) تاريخ بغداد: (٢٤٣/١٠)، الجامع لأخلاق الراوي: (١٠٢٥)، تاريخ دمشق: (٥٨/٦١)، تهذيب الكمال: (٤٣٦/١٧)، التهذيب: (٢٥١/٦).

(٣٢٠) التهذيب: (٢٧٩/٦).

(٣٢١) جامع بيان العلم: (٥٨٣).

(٣٢٢) المصدر السابق: (٥٧٩-٥٨٠).

بك، ولقد قال لي الغلام: إنه ما رأى عندك أحدًا، وقلت: أنا مع قوم من الأعراب، فإذا قضيت أربي معهم أتيت، فقال ابن الأعرابي:

لنا جلساء ما نَمل حديثهم ... ألباء مأمونون غُيبًا ومشهدا

يفيدوننا من علمهم علم ما مضى ... وعقلاً وتأديبًا ورأيًا مسددا

بلا فتنة تُخشى ولا سوء عشرة ... ولا نتقي منهم لسانًا ولا يدا

فإن قلت أموات فما كنت كاذبًا ... وإن قلت أحياء فلست مفندا

[٣٢٣] **قال ابن المبارك -رحمه الله-**: «لولا الكتابة لما حفظنا».

[٣٢٤] **قال أبو قلابة -رحمه الله-**: «الكتابة أحب إليّ من النسيان».

[٣٢٥] **قيل لسقراط**: «أما تخاف على عينيك من إدامة النظر في الكتب، فقال: إذا سلمت البصيرة لَمْ أحفل بسقام البصر».

[٣٢٦] **قال نطاحة -أبو علي أحمد بن إسماعيل-**: «الكتاب: هو المسامر الذي لا يبتدئك في حال شغلك، ولا يدعوك في وقت نشاطك، ولا يحوجك إلى التجمل له؛ والكتاب هو الجليس الذي لا يطربك، والصديق الذي لا يغريك، والرفيق الذي لا يملك، والناصح الذي لا يستزلك».

---

(٣٢٣) شرح علل الترمذي: (١/٣٤٦).

(٣٢٤) المصدر السابق.

(٣٢٥) الفهرست: (١٦) القديْمة، (٢٢) الجديدة، التدوين في أخبار قزوين: (٢/٤٨٢).

(٣٢٦) الفهرست؛ المصدر السابق.

[٢٣] اتباع آثار السلف وعدم الابتداع

[٣٢٧] قال ﷺ: «**عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي ...**».

[٣٢٨] **قال عمر بن الخطاب** ﷺ: «إياكم وأصحاب الرأي؛ فإنَّهم أعداء السنن، أعيتهم الأحاديث أن يحفظوها، فقالوا بالرأي فضلوا وأضلوا».

[٣٢٩] **قال ابن مسعود** ﷺ: «إنا نقتدي ولا نبتدي، ونتبع ولا نبتدع، ولن نضل ما تَمسكنا بالأثر».

[٣٣٠] **قال الأوزاعي -رحمه الله-**: «عليك بآثار من سلف وإياك وآراء الرجال وإن زخرفوها بالقول، فإن الأمر ينجلي حين ينجلي وأنت منه على طريق مستقيم».

---

(٣٢٧) أبو داود: (٤٦٠٧)، الترمذي: (٢٨١٦).

(٣٢٨) سنن الدارقطني: (١٤٦/٤)، مدخل البيهقي: (٢١٣)، اللالكائي: (٢٠١)، الإحكام (١٣٢/٢، ٤٨/٤، ٢١٣/٦)، الفتح: (٢٨٩/١٣).

(٣٢٩) اللالكائي: (٨٦/١)، الفقيه والمتفقه: (١٤٧/١)، ذم الكلام: (٣٣٠)، ذم التأويل: (٥٩)، مفتاح الجنة: (٦٥).

(٣٣٠) الشريعة: (٦٣)، جامع بيان العلم: (٣٩١)، شرف أصحاب الحديث: (٦)، ذم الكلام: (١١٦، ٣١٧).

[٣٣١] **قال سفيان الثوري -رحمه الله-:** «إنَّما الدين بالآثار».

[٣٣٢] **وقال أيضًا:** «ينبغي للرجل ألاَّ يحك رأسه إلا بأثر».

[٣٣٣] **قال محمد بن سيرين -رحمه الله-:** «كانوا يقولون: إذا كان الرجل على الأثر فهو على الطريق».

[٣٣٤] **قال عبد الله بن المبارك -رحمه الله-:** «ليكن الذي تعتمد عليه الأثر، وخذ من الرأي ما يفسر لك الحديث».

[٣٣٥] **قال عثمان بن حاضر الأزدي -رحمه الله-:** «دخلت على ابن عباس ﷺ، فقلت: أوصني، فقال: عليك بالاستقامة، اتبع ولا تبتدع، اتبع الأثر الأول، ولا تبتدع».

---

(٣٣١) الحلية (٦/٣٦٧)، جامع بيان العلم: (٣٢٧، ٤٨٠)، شرف أصحاب الحديث: (٣، ١٢٨، ١٣٠)، ذم الكلام: (٣٢٧)، تاريخ دمشق: (٢٨/٢٥)، تذكرة الحفاظ: (١/ ٣٣٨)، السير: (٩/٣٤٩)، تهذيب الكمال: (١٤/٤٦٣).

(٣٣٢) الجامع لأخلاق الراوي: (١٧٤)، ذم الكلام: (٣٢٨)، أدب الإملاء: (٣٢٠)، وقد سبق بلفظ آخر؛ رقم: [١٩].

(٣٣٣) الدارمي: (١٤٠، ١٤١)، السنة: (١١٠٢) للخلاّل، الشريعة: (٢٨)، الإبانة: (٢٤١، ٢٤٢)، الإبانة الصغرى: (١٣٠)، اللالكائي: (١٠٩، ١١٠)، جامع بيان العلم: (٣٢٨، ٤٨٠)، ذم الكلام: (٣٣١).

(٣٣٤) الحلية (٨/١٦٥)، جامع بيان العلم (٣٢٧، ٤٨٠)، الفقيه: (٢/٦٦٤)، ذم الكلام: (٣٣٥).

(٣٣٥) السنة: (٢٩) ابن نصر، الإبانة: (١٥٧، ١٥٨، ٢٠٠، ٢٠٦، ٢٣٣)، ذم الكلام وأهله: (٣٣٤).

[٣٣٦] **قال عصام بن يوسف -رحمه الله-**: «عليكم بالآثار، وإياكم والرأي، فإن أصحاب الرأي أعداء السنة، أعيتهم الأحاديث أن يحفظوها، "فإن"، و"إن"، و "أرأيت"، لا يكون عِلْمًا!».

[٣٣٧] **قال شَرِيك بن عبد الله النخعي -رحمه الله-**: «أثر فيه بعض الضعف، أحب إليّ من رأيهم».

[٣٣٨] **قال عبد الله بن أحمد بن حنبل -رحمه الله-**: «قلت لأبي: رجل وقعت له مسألة، وفي البلد رجل من أهل الحديث فيه ضعف، وفقيه من أهل الرأي، أيهما يسأل؟ قال: لا يسأل أهل الرأي !! ضعيف الحديث خير من قوي الرأي».

[٣٣٩] **قال البربَهاري -رحمه الله-**: «عليك بالآثار وأهل الآثار؛ وإياهم فاسأل، ومعهم فاجلس ومنهم فاقتبس».

[٣٤٠] **قال شاذ بن يَحيَى -رحمه الله-**: «ليس طريق أقصد إلى الجنة من طريق مَنْ سلك الآثار».

---

(٣٣٦) ذم الكلام وأهله: (٣٢٤).

(٣٣٧) مسند ابن الجعد: (٢٥٣٩) عبد المهدي، (٢٤٤٦) حيدر، ذم الكلام: (٣٢٥)، السير: (٨/٢٠٧).

(٣٣٨) ذم الكلام وأهله: (٣٢٦).

(٣٣٩) السّنة: (٩١) البربَهاري.

(٣٤٠) اللالكائي: (١١٢) مفتاح الجنة: (٦٥).

[٣٤١] **قال الحسن بن علي بن خلف -رحمه الله-:** «الله؛ الله فِي نفسك، وعليك بالآثار وأصحاب الأثر والتقليد؛ فإن الدين إنَّما هو التقليد، يعنِي: للنَّبِي ﷺ وأصحابه -رضوان الله عليهم-، ومَنْ قَبْلَنا لَمْ يدَعونا فِي لَبْس؛ فقلدهم واسترح ولا تجاوز الأثر وأهل الأثر».

[٣٤٢] **قال الإمام أحمد -رحمه الله-:** «عليكم بأصحاب الآثار والسنن».

[٣٤٣] **قال أبو سليمان الداراني -رحمه الله-:** «ربَّما تقع فِي قلبِي النكتة من نكت القوم أيامًا، فلا أقبل منه إلا بشاهدين عدلين: الكتاب والسنة».

[٣٤٤] **قال أحمد بن حنبل -رحمه الله -:** «السّنة عندنا آثار».

❋ ❋ ❋ ❋ ❋

---

(٣٤١) السنة: (١٢٠) البربَهاري.

(٣٤٢) السير: (١١/٢٣١).

(٣٤٣) الاعتصام: (١/١٢٦-١٢٧)، طبقات الصوفية: (٧٦)، تاريخ دمشق: (٣٤/ ١٢٧) صفة الصفوة: (٤/٢٢٩).

(٣٤٤) مفتاح الجنة: (٦٥) وعزاه السيوطي إلى اللالكائي.

[٢٤] أسباب ذهاب الدين

[٣٤٥] قال الله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا..﴾.

[٣٤٦] **قال ابن عباس** رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية في رواية، ومثله **قاله مجاهد**: «ذهاب علمائها وفقهائها وخيار أهلها».

[٣٤٧] قال ﷺ: «**لتنتقض عرى الإسلام عروة عروة، فكلما انتقضت عروة، تشبث الناس بالتي تليها، فأولهن: الحكم، وآخرهن: الصلاة**».

[٣٤٨] وقال ﷺ: «**إن الله لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من الناس، ولكن يقبض العلماء بعلمهم، حتَّى إذا لَمْ يبق عالِم، اتخذ الناس رؤساء جُهالاً، فسئلوا فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا**».

[٣٤٩] **قال ابن مسعود** رضي الله عنه: «أول ما تفقدون من دينكم الخشوع

---

(٣٤٥) الرعد: (٤١).

(٣٤٦) الطبري: (١٣/٤٠٨) التفسير، ابن كثير: (٢/٥٠٢) التفسير.

(٣٤٧) أحمد: (٥/٢٥١)، ابن حبان: (٦٧١٥) الأرناؤوط، (٦٦٨٠) الحوت. من حديث أبي أمامة الباهلي، ومن حديث فيروز الديلمي: عند أحمد: (٤/٢٣٢) الجملة الأولى ويختلف باقيه.

(٣٤٨) البخاري: (١٠٠، ٦٨٧٧)، مسلم: (٢٦٧٣).

(٣٤٩) المعجم الكبير: (٨٦٩٩)، الحاكم: (٤/٤٦٩، ٥٠٤) وصححه، ووافقه الذهبي، تاريخ بغداد: (١٢/٧٩)، وفي الحلية: (١/٢٨١) عن حذيفة، (٦/٢٦٥) عن أنس بن مالك، وكذا في تاريخ أصبهان: (٢/١٨٣).

-وفي رواية: الأمانة- وآخر ما تفقدون من دينكم الصلاة، ولتنتقض عرى الإسلام عروة عروة، وليصلين النساء وهن حُيّض، ولتسلكن طريق من كان قبلكم حذو القذة بالقذة، وحذو النعل بالنعل، لا تخطئون طريقهم ولا يُخطأنكم؛ حتّى تبقى فرقتان من فرق كثيرة، فتقول إحداهما: ما بال الصلوات الخمس، لقد ضل من كان قبلنا؛ إنّما قال الله -تبارك وتعالى-: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ﴾ لاتصلوا إلا ثلاثًا، وتقول الأخرى إيْمان المؤمنين بالله كإيْمان الملائكة ما فينا كافر ولا منافق، حق على الله أن يحشرهما مع الدجال».

[٣٥٠] **وقال ابن مسعود** ﷺ: «ألا لا يقلدن أحدكم دينه رجلاً، إن آمن آمن، وإن كفر كفر، فإن كنتم لابد مقتدين فبالميت، فإن الحي لا يؤمن عليه الفتنة».

[٣٥١] **قال عبد الله الديلمي -رحمه الله-**: «إن أول ذهاب الدين ترك السنة، يذهب الدين سنة سنة. كما يذهب الحبل قوة قوة».

[٣٥٢] **وقال**: سمعت ابن عمرو يقول: «ما ابتُدعت بدعة إلا زادت مضيًّا، ولا تُركت سنَّة إلا زادت هويًّا».

---

(٣٥٠) المعجم الكبير: (٨٧٦٤)، الحلية: (١/١٣٦)، اللالكائي: (١٣٠)، الإحكام: (٦/ ٢٥٥)، الهيثم: (١/١٨٠) مجمع الزوائد.

(٣٥١) المعرفة والتاريخ: (٣/٣٧٢)، الدارمي: (٩٧)، ابن وضاح: (٧٣)، اللالكائي: (١٢٧).

(٣٥٢) اللالكائي: (١٢٨)، ابن وضاح: (٤٤).

[٣٥٣] **قال الزهري -رحمه الله-:** «كان من مضى من علمائنا؛ يقولون: الاعتصام بالسّنة نجاة، والعلم يقبض قبضًا سريعًا فنعش العلم ثبات الدين والدنيا، وفي ذهاب العلم ذهاب ذلك كله».

[٣٥٤] **قال حسان بن عطية -رحمه الله-:** «ما ابتدع قوم بدعة فِي دينهم إلا نزع الله من سنتهم مثلها، ثم لا يعيدها إليهم إلى يوم القيامة».

[٣٥٥] **قال الأوزاعي -رحمه الله-:** «أمَا إنه ما يذهب الإسلام، ولكن يذهب أهل السُّنة حتَّى ما يبقى فِي البلد منهم إلا رجل واحد».

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

---

(٣٥٣) سبق تخريجه رقم: [١٢].

(٣٥٤) الدارمي (٩٨) المعرفة والتاريخ (٣/٣٧٣)، ابن وضاح (٤٤)، اللالكائي: (١٢٩)، الحلية: (٦/٧٣).

(٣٥٥) كشف الكربة فِي وصف حال أهل الغربة: (١٩).

[٢٥] ذم الأهواء والبدع وأهلها

[٣٥٦] قال ﷺ: **«يكون فِي آخر الزمان دجالون كذّابون، يأتونكم من الأحاديث بِما لَمْ تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فإياكم وإياهم، لا يضلونكم ولا يفتنونكم».**

[٣٥٧] **قال معاذ بن جبل** رضي الله عنه: «أيها الناس، إنَّها ستكون فتنة يكثر فيها المال، ويفتح فيها القرآن، فيقرأه المؤمن، والمنافق، والمرأة، والرجل، والصغير، والكبير، حتَّى يقول الرجل: قد قرأنا القرآن ولا أرى الناس يتّبعون، أفلا أقرأه عليهم علانية؟ قال: فيقرأه علانية فلا يتّبعه أحد، فيقول: قد قرأته علانية فلا أراهم يتبعوني. فيتخذ مسجدًا فِي داره -أو قال فِي بيته- فيبتدع فيه قولاً -أو قال حديثًا- ليس من كتاب الله، ولا من سنة رسول الله ﷺ، فإياكم وما ابتدع، فإنَّما ابتدع ضلالة».

---

(٣٥٦) مسلم (٧)، الجرح والتعديل (٢/١٤)، تذكرة المحتاج إلى أحاديث المنهاج: (٤٩).

(٣٥٧) عبد الرزاق: (٢٠٧٥٠)، الدارمي: (١٩٩)، أبو داود: (٤٦١١)، المعرفة والتاريخ: (١٨٦/٢)، ابن وضاح: (٣٣)، صفة المنافقين: (٤١)، الحاكم: (٤٦٠/٤)، اللالكائي: (١١٧)، السنن الواردة فِي الفتن: (٢٧، ٢٨٤)، الكبرى للبيهقي: (١٠/ ٢١٠)، والمدخل له: (٨٣٤)، تالي تلخيص المشتبه: (٣٠٠)، الحجة فِي بيان المحجة: (٣٠٣/١)، تاريخ دمشق: (٣٣٧/٦٥).

[٣٥٨] **قال خالد بن سعد -رحمه الله-**: أن حذيفة بن اليمان ﷺ لما حضرته الوفاة دخل عليه أبو مسعود الأنصاري ﷺ، فقال: يا أبا عبد الله، اعهد إلينا. فقال حذيفة: «أَوَلَم يأتك اليقين، اعلم أن الضلالة حق الضلالة أن تعرف ما كنت تنكر، وأن تنكر ما كنت تعرف، وإياك والتلون في دين الله؛ فإن دين الله واحد».

[٣٥٩] **عن سعيد بن المسيب -رحمه الله-**: «أنه رأى رجلاً يصلي بعد طلوع الفجر أكثر من ركعتين، يكثر فيها الركوع والسجود فنهاه، فقال: يا أبا محمد يعذبني الله على الصلاة؟ قال: لا، ولكن يعذبك على خلاف السنة».

[٣٦٠] **قال الألباني -رحمه الله-**: «هذا من بدائع أجوبة سعيد بن المسيب -رحمه الله تعالى-، وهو سلاح قوي على المبتدعة الذين يستحسنون كثيرًا من البدع باسم أنَّها ذكر وصلاة، ثم ينكرون على أهل السّنة إنكار ذلك عليهم، ويتهمونَهم بأنَّهم ينكرون الذكر والصلاة!! وهم في الحقيقة إنَّما ينكرون خلافهم للسنة في الذكر والصلاة ونحو ذلك».

---

(٣٥٨) مصنف ابن أبي شيبة: (١٦٦٥٧)، مكارم الأخلاق: (٢٧٦)، مسند الحارث: (٤٧٠)، اللالكائي: (١٢٠)، الإحكام: (٨١/٥) لابن حزم، الحجة في بيان المَحجة: (٣٠٣/١).

(٣٥٩) مصنف عبد الرزاق: (٤٧٥٥)، البيهقي: (٤٦٦/٢)، التمهيد: (١٠٥/٢٠)، الفقيه (١٤٧/١)، انظر الإرواء: (٢٣٦/٢) .

(٣٦٠) الإرواء: (٢٣٦/٢).

[٣٦١] **قال أبو العالية -رحمه الله-:** «تعلموا الإسلام، فإذا تعلمتموه فلا ترغبوا عنه، وعليكم بالصراط المستقيم فإنه الإسلام، ولا تحرفوا الصراط يمينًا وشمالاً، وعليكم بسنة نبيكم ﷺ، والذي كانوا عليه من قبل أن يقتلوا صاحبهم، ويفعلوا الذي فعلوا، فإنا قد قرأنا القرآن من قبل أن يقتلوا صاحبهم، ومن قبل أن يفعلوا ما فعلوا بخمسة عشر سنة، وإياكم وهذه الأهواء الَّتِي تلقي بين الناس العداوة والبغضاء». قال عاصم الأحول: فحدثتُ الحسن، فقال: صدق ونصح.

فحدثتُ به حفصة بنت سيرين، فقالت: يا بُنَي أنت حدثت بِهذا محمدًا، قلت: لا، قالت: فحدثه به.

[٣٦٢] **قال وكيع بن الجراح -رحمه الله-:** «إن أهل العلم يكتبون ما لهم وما عليهم، وأهل الأهواء لا يكتبون إلاّ ما لهم».

[٣٦٣] **قال الضحاك بن مزاحم -رحمه الله-:** «أولئك يتعلمون الورع، أما إنه سيأتي عليكم زمان يتعلمون فيه الكلام».

---

(٣٦١) عبد الرزاق: (٢٠٧٥٨)، وابن وضاح: (٣٩)، السنة: (٢٦)، ابن نصر، الشريعة: (٢٤)، الكامل فِي الضعفاء: (١٦٣/٣)، الإبانة: (١٣٦)، اللالكائي: (١٧، ٢١٤)، الحلية: (٢١٨/٢).

(٣٦٢) ذم الكلام: (٣٣٨).

(٣٦٣) الزهد: (٤٠) ابن المبارك، الورع: (٢٦)، الإبانة: (٦٤٧)، الزهد الكبير: (٨٣٢) البيهقي، ذم الكلام: (١١٤).

[٣٦٤] **قال حسان بن عطية -رحمه الله-:** «ما من قوم يُحدثون فِي دينهم بدعة إلا نزع الله من دينهم من السّنة مثلها، ثم لا يُعيدُها عليهم إلى يوم القيامة».

[٣٦٥] **قال أبو مصعب -رحمه الله- صاحب مالك:** «قدم علينا ابن مهدي -يعني: المدينة- فصلى ووضع رداءه بين يدي الصف، فلما سلم الإمام؛ رمقه الناس بأبصارهم، ورمقوا مالكًا، وكان قد صلى خلف الإمام، فلما سلم؛ قال: من هاهنا من الحرس؟ فجاءه نفسان، فقال: خذا صاحب هذا الثوب؛ فاحبساه، فحبس. فقيل له: إنه ابن مهدي!! فوجه إليه، وقال له: أما خفت الله واتقيته أن وضعت ثوبك بين يديك فِي الصف، وشغلت المصلين بالنظر إليه، وأحدثت فِي مسجدنا شيئًا ما كنا نعرفه، وقد قال النبي ﷺ: «**من أحدث فِي مسجدنا حدثًا؛ فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين**» فبكى ابن مهدي، وآلى على نفسه ألاَّ يفعل ذلك أبدًا فِي مسجد النّبي ﷺ ولا فِي غيره».

قال أبو إسحاق الشاطبي -رحمه الله-: وهذا غاية فِي التوقي والتحفظ فِي ترك إحداث ما لَمْ يكن؛ خوفًا من تلك اللعنة، فما ظنك بِما سوى وضع الثوب؟!.

---

(٣٦٤) الدارمي: (٩٨)، الجزء الثاني من حديث يحيى بن معين: (١١١)، ابن وضاح: (٤٤)، اللالكائي: (١٢٩)، الحوادث والبدع: (١٤٦).

(٣٦٥) الاعتصام: (١/١٥٤-١٥٥)، الفتاوى الكبرى: (٢/٦٠).

[٣٦٦] **قال الحسن البصري -رحمه الله-:** «صاحب البدعة؛ ما يزداد من الله اجتهادًا وصيامًا وصلاة؛ إلا ازداد من الله بعدًا».

[٣٦٧] **قال أيوب السختياني -رحمه الله-:** «ما ازداد صاحب بدعة اجتهادًا إلا ازداد من الله بعدًا».

قال أبو إسحاق الشاطبي -رحمه الله-: «ويصحح هذا النقل ما أشار إليه الحديث الصحيح في قوله -عليه الصلاة والسلام- في الخوارج: «**يخرج من ضِئْضِئ هذا قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتِهم، وصيامكم مع صيامهم**» إلى أن قال: «**يَمرقون من الدين كما يَمرق السهم من الرمية**». فبين أولاً اجتهادهم ثم بين آخرًا بُعْدَهم من الله تعالى.

وهو بيِّنٌ أيضًا من جهة أنه لا يُقبل منه صرف ولا عدل، فكل عمل يعمله على البدعة؛ فكما لو لَمْ يعمله. ويزيد على تارك العمل بالعناد الذي تضمّنه ابتداعه، والفساد الداخل على الناس به في أصل الشريعة وفي فروع الأعمال والاعتقادات، وهو يظن مع ذلك أن بدعته تقربه من الله، وتوصله إلى الجنة.

وقد ثبت النقل الصحيح الصريح بأنه لا يقرب إلى الله إلا العمل بما شرع، وعلى الوجه الذي شرع، وأن البدع تحبط الأعمال.

---

(٣٦٦) الاعتصام: (١٥٥/١).

(٣٦٧) الحلية: (٩/٣)، الاعتصام: (١٥٥/١-١٥٦).

[٢٦] التحذير من مجالسة أهل الأهواء والبدع ومخالطتهم والمشي معهم

[٣٦٨] قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ...﴾.

[٣٦٩] قال ﷻ: ﴿وَلا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾.

[٣٧٠] **قال الفضيل بن عياض -رحمه الله-:** «من جلس مع صاحب بدعة فاحْذرْه، ومن جلس مع صاحب البدعة لَمْ يعط الحكمة، وأحب أن يكون بيني وبين صاحب بدعة حصن من حديد، آكل عند اليهودي والنصراني أحب إليّ من أن آكل عند صاحب بدعة».

[٣٧١] **قال أحمد بن حنبل -رحمه الله-:** «أهل البدع لا ينبغي لأحد أن يجالسهم ولا يخالطهم ولا يأنس بهم».

[٣٧٢] **قال حبيب بن أبي الزبرقان -رحمه الله-:** «كان محمد بن

(٣٦٨) الأنعام: (١٥٩).
(٣٦٩) الروم: (٣١-٣٢).
(٣٧٠) الحلية: (٨/١٠٣)، اللالكائي: (١١٤٩).
(٣٧١) الإبانة: (٤٩٥).
(٣٧٢) المصدر السابق: (٤٨٤).

سيرين إذا سمع كلمة من صاحب بدعة وضع إصبعيه فِي أذنيه، ثُمَّ قال: لا يحل لي أن أكلمه حتَّى يقوم من مجلسه».

[٣٧٣] **قال سلام بن أبي مطيع -رحمه الله-:** «أن رجلاً من أصحاب الأهواء قال لأيوب السختياني: يا أبا بكر أسألك عن كلمة، قال أيوب -وجعل يشير بإصبعه-: ولا نصف كلمة ولا نصف كلمة».

[٣٧٤] **قال أحمد بن حنبل -رحمه الله- فِي رسالته إلى مسدد:** «ولا تشاور صاحب بدعة فِي دينك، ولا ترافقه فِي سفرك».

[٣٧٥] **قال ابن الجوزي -رحمه الله-:** «الله؛ الله من مصاحبة هؤلاء -يعنِي: أصحاب البدع-، ويجب منع الصبيان من مخالطتهم لئلا يثبت فِي قلوبِهم من ذلك شيء، واشغلوهم بأحاديث رسول الله ﷺ، لتُعجن بِها طبائعهم».

[٣٧٦] **قال أبو محمد البربَهاري -رحمه الله-:** «إذا ظهر لك من إنسان شيء من البدع فاحذره فإن الذي أخفى عنك أكثر مِمَّا أظهر».

---

(٣٧٣) مسند ابن الجعد (١٢٣٧) عامر، (١٢٧٦) عبد المهدي، الدارمي (٣٩٨)، الإبانة (٤٠٢)، اللالكائي (٢٩١)، تاريخ جرجان (٦٦٢)، الحلية (٣/٩، ٩/٢١٨)، السير (٦/٢١، ١١/٢٨٥)، وسيأتي برقم [٤٣٥] بزيادة تخريج.

(٣٧٤) الآداب الشرعية: (٣/٥٧٨).

(٣٧٥) المصدر السابق.

(٣٧٦) السنة: (١٤٨) البربَهاري.

[٣٧٧] **وقال**: «مَثَل أصحاب البدع مَثَل العقارب، يدفنون رءوسهم وأبدانَهم فِي التراب ويخرجون أذنابَهم، فإذا تَمكنوا لدغوا، وكذلك أهل البدع هم مختفون بين الناس، فإذا تمكنوا بلغوا ما يريدون».

[٣٧٨] **قال ابن رجب**: «أما أهل البدع والضلال ومن تشبه بالعلماء وليس منهم؛ فيجوز بيان جهلهم، وإظهار عيوبِهم تحذيرًا من الاقتداء بِهم».

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

(٣٧٧) طبقات الحنابلة: (٢/٤٤).

(٣٧٨) الفرق بين النصيحة والتعيير: (٣٦).

[٢٧] تحذير السلف من مجالسة أهل البدع ومن أشخاص بعينهم وذكر أسمائهم .. ولم يروا ذلك غيبة

[٣٧٩] قال ﷺ: «يخرج من ضئضئ هذا ...».

[٣٨٠] قال ﷺ: «بئس أخو العشيرة».

[٣٨١] **قال عبد الله بن مسعود** رضي الله عنه: «من أحب أن يكرم دينه فليعتزل مجالسة أصحاب الأهواء، فإن مجالستهم ألصق من الجرب».

[٣٨٢] **قال عبد الله بن عباس** رضي الله عنهما: «لا تجالس أهل الأهواء فإن مجالستهم ممرضة للقلوب».

[٣٨٣] **قال الحسن البصري -رحمه الله-**: «لا تجالس صاحب هوى فيقذف في قلبك ما تتبعه عليه فتهلك، أو تخالفه فيمرض قلبك».

[٣٨٤] **قال الحسن وابن سيرين -رحمهما الله-**: «لا تجالسوا أصحاب

---

(٣٧٩) البخاري: (٣١٦٦، ٤٠٩٤، ٤٣٩٠، ٦٩٩٥، ٧١٢٣).

(٣٨٠) البخاري: (٥٦٨٥، ٥٧٠٧، ٥٧٨٠).

(٣٨١) ابن وضاح: (٥٦).

(٣٨٢) الإبانة: (٣٧١)، (٣٧٢) من قول عبد الله الملائي، (٣٧٣) من قول الحسن وعند ابن وضاح (٥٤) أيضًا.

(٣٨٣) ابن وضاح: (٥٧).

(٣٨٤)ابن سعد (١٧٢/٧)، الدارمي (٤٠١)، الإبانة (٣٩٥)، شعب الإيمان: (٩٤٦٧)، تهذيب الكمال : (١١١/٦).

الأهواء، ولا تجادلوهم، ولا تسمعوا منهم».

[٣٨٥] **قال عطاء -رحمه الله-:** «أوحى الله ﷻ إلى موسى عليه السلام: لا تجالس أهل الأهواء، فإنَّهم يحدثون في قلبك ما لَمْ يكن فيه».

[٣٨٦] **قال مجاهد -رحمه الله-:** «لا تجالسوا أهل الأهواء، فإن لهم عُرّة؛ كعرة الجرب».

ج/ «**عُرّة**» بالضم: قروح بأعناق الفصلان؛ وقيل: بالفتح: الجرب.

«**الْجرَبَ**» بالفتح: داء جلدي. والجرب: بثر يعلو أبدان الناس والإبل.

[٣٨٧] **بلغ عمر بن الخطاب ﷺ:** «أن رجلاً يجتمع إليه الأحداث؛ فنهى عن مجالسته».

[٣٨٨] **قال ابن تيمية -رحمه الله-:** «فإذا كان الرجل مخالطًا في السير لأهل الشر يُحذّر منه».

[٣٨٩] **قال أبو نعيم -رحمه الله-:** «دخل الثوري يوم الجمعة فإذا الحسن بن صالح بن حي يصلي، فقال: نعوذ بالله من خشوع النفاق،

---

(٣٨٥) الإبانة: (٣٥٨).

(٣٨٦) المصدر السابق: (٣٨٢).

(٣٨٧) الفتاوى: (٤١٤/٣٥).

(٣٨٨) المصدر السابق.

(٣٨٩) الكامل في الضعفاء: (٣٠٩/٢)، تهذيب الكمال: (١٨٠/٦)، السير: (٣٦٣/٧)، الميزان: (١٨٦٩)، التهذيب: (٢٤٩/٢).

وأخذ نعليه فتحوَّل».

[٣٩٠] **قال أبو نعيم -رحمه الله-:** «ذكر الحسن بن صالح عند الثوري، فقال: ذاك رجل يرى السيف على أمة محمد ﷺ».

[٣٩١] **قال بشر بن الحارث الحافي -رحمه الله-:** «كان زائدة يجلس في المسجد يحذر الناس من ابن حي وأصحابه، قال: وكانوا يرون السيف».

[٣٩٢] **قال أبو صالح الفراء -رحمه الله-:** «ذكرت ليوسف بن أسباط عن وكيع شيئًا من أمر الفتن، فقال: ذاك يشبه أستاذه -يعني: الحسن بن حي-، فقال: فقلت ليوسف: ما تخاف أن تكون هذه غيبة؟، فقال: لَمْ يا أحمق، أنا خير لهؤلاء من آبائهم وأمهاتهم، أنا أنهى الناس أن يعملوا بما أحدثوا فتتبعهم أوزارهم، ومن أطراهم كان أضر عليهم».

[٣٩٣] **قال عبد الله بن أحمد -رحمه الله-:** «سمعت أبي يقول: من قال لفظي بالقرآن مخلوق؛ هذا كلام سوء رديء وهو كلام الجهمية.

---

(٣٩٠) مسند ابن الجعد (٢١٤٢)، طبقات الحنابلة (١/٤٢٣)، تهذيب الكمال (٦/١٨١)، السير (٧/٣٦٣)، التهذيب (٥١٦).

(٣٩١) ضعفاء العقيلي (١/٢٣١)، تهذيب الكمال (٦/١٨٢)، السير (٧/٣٦٣)، التهذيب (٥١٦).

(٣٩٢) ضعفاء العقيلي: (١/٢٣٢)، تهذيب الكمال: (٦/١٨٢)، الميزان: (١٨٦٩)، السير: (٧/٣٦٤)، التهذيب: (٥١٦).

(٣٩٣) السنة: (١٨٦) عبد الله بن أحمد، التهذيب: (٢/٣١٠).

قلت له: إن الكرابيسي حسين يقول هذا، فقال: كذب، هتكه الله، الْخبيث، وقال: قد خلف هذا بشرًا المريسي».

[٣٩٤] **قال عبد الله بن أحمد -رحمه الله-:** «سألت أبا ثور إبراهيم ابن خالد الكلبي عن حسين الكرابيسي، فتكلم فيه بكلام سوء رديء».

[٣٩٥] **قال محمد بن الحسن بن هارون الموصلي -رحمه الله-:** «سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل عن قول الكرابيسي: نطقي بالقرآن مخلوق، فقال لي أبو عبد الله: إياك؛ إياك وهذا الكرابيسي لا تكلمه ولا تكلم من يكلمه. أربع مرات، أو خمس مرات».

[٣٩٦] **قال أيوب السختياني -رحمه الله-:** قال لي أبو قلابة: «لا تمكن أصحاب الأهواء من سمعك فينبذوا فيه ما شاءوا [فيغيروا قلبك]».

[٣٩٧] **قال عثمان بن زائدة -رحمه الله-:** أوصاني سفيان قال: «لا تخالط صاحب بدعة».

[٣٩٨] **قال أحمد بن حنبل -رحمه الله-:** «مات بشر المِرِّيسي وخلفه حسين الكرابيسي».

---

(٣٩٤) السنة: (١٨٧) لعبد الله، التهذيب: (٢/٣٠٠).

(٣٩٥) تاريخ بغداد: (٨/٦٥)، طبقات الحنابلة: (١/٢٨٨)، المقصد الأرشد: (٣٩٦)، التهذيب: (٢/٣١٠).

(٣٩٦) الإبانة: (٣٩٧)، اللالكائي: (٢٤٦، ١٢٧٤).

(٣٩٧) الإبانة: (٤٥٣).

(٣٩٨) تاريخ بغداد: (٨/٦٦).

[٣٩٩] **قال الفريابي -رحمه الله-**: كان سفيان الثوري: «ينهاني عن مجالسة فلان -يعني: رجلاً من أهل البدع-».

[٤٠٠] **قال الفضيل بن عياض -رحمه الله-**: «أدركت خيار الناس كلهم أصحاب سنة، وينهون عن أصحاب البدع».

[٤٠١] **قال عبد الله بن المبارك -رحمه الله-**: «إياك أن تجلس مع صاحب بدعة».

[٤٠٢] **قال يحيى بن أبي كثير -رحمه الله-**: «إذا لقيت صاحب بدعة في طريق فخذ في طريق آخر» وكذا قال الفضيل بن عياض.

[٤٠٣] **قال مقاتل بن محمد -رحمه الله-**: قال لي عبد الرحمن بن مهدي: «يا أبا الحسن، لا تجالس هؤلاء أصحاب البدع، إن هؤلاء يُفتون فيما تعجز عنه الملائكة».

[٤٠٤] **قال أبو قلابة -رحمه الله-**: «لا تجالسوا أهل الأهواء، ولا

---

(٣٩٩) الإبانة: (٤٥٤).

(٤٠٠) اللالكائي: (٢٦٧).

(٤٠١) الإبانة: (٤٥٢).

(٤٠٢) ابن وضاح: (٥٥)، الشريعة: (٦٧)، الإبانة: (٤٩٠، ٤٩٣)، اللالكائي: (٢٥٩)، الحلية: (٣/٦٩)، شعب الإيمان: (٩٤٦٣، ٩٤٦٦)، الاعتصام: (١/١٧٢).

(٤٠٣) الإبانة: (٤٥٦).

(٤٠٤) القدر (٣٧٠)، ابن سعد (٧/١٨٤)، الدارمي (٣٩١)، ابن وضاح (٥٥)، الشريعة (٦١)، =

تجادلوهم، فإني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم، أو يلبسوا عليكم ما كنتم تعرفون».

[٤٠٥] **قال الفضيل -رحمه الله-:** «لا تجلس مع صاحب بدعة، فإنِّي أخاف أن ينْزل [تنْزل] عليك [عليه] اللعنة».

[٤٠٦] **وقال:** «احذروا الدخول على أصحاب البدع؛ فإنَّهم يصدون عن الحق».

[٤٠٧] **قال محمد بن مسلم -رحمه الله-:** «أوحى الله إلى موسى بن عمران عليه السلام: ألاَّ تجالس أهل الأهواء، فتسمع منهم كلمة فترديك، فتضلك، فتدخلك النار».

[٤٠٨] **قال إبراهيم النخعي -رحمه الله-:** «لا تجالسوا أهل الأهواء، فإن مجالستهم تذهب بنور الإيْمان من القلوب، وتسلب محاسن الوجوه، وتورث البغضة في قلوب المؤمنين».

=

الإبانة (٣٦٧، ٣٦٩)، اللالكائي (٢٤٤)، الحلية (٢/٢٨٧، ٩/٢١٧)، الاعتقاد (٢٣٨)، شعب الإيْمان (٩٤٦١)، السير (١١/٢٨٥)، الاعتصام (١/١٧٢).

(٤٠٥) الإبانة: (٤٤١)، اللالكائي: (٢٦٢)، شعب الإيْمان: (٩٤٧٢)، تاريخ دمشق: (٤٨/ ٣٩٨).

(٤٠٦) اللالكائي: (٢٦١).

(٤٠٧) ابن وضاح: (٥٦).

(٤٠٨) الإبانة: (٣٧٥).

[٤٠٩] **قال سلمة بن علقمة -رحمه الله-**: «كان محمد بن سيرين ينهى عن الكلام ومجالسة أهل الأهواء».

[٤١٠] **قال إبراهيم النخعي -رحمه الله-**: «لا تجالسوا أصحاب الأهواء، فإني أخاف أن ترتد قلوبكم».

[٤١١] **قال الفضيل بن عياض -رحمه الله-**: «صاحب البدعة لا تأمنه على دينك، ولا تشاوره في أمرك، ولا تجلس إليه، فمن جلس إلى صاحب بدعة ورّثه الله العمى».

[٤١٢] **قال أبو مزاحم موسى بن عبيد الله بن خاقان -رحمه الله-**: «قال لي عمي وسألته -يعني: أحمد بن حنبل- عن الكرابيسي، فقال: مبتدع».

[٤١٣] **قال عبدوس بن مالك العطار -رحمه الله-**: سمعت أبا عبد الله أحمد ابن حنبل ﷺ يقول: «أصول السنة عندنا ... -وذكر منها- وترك الجلوس مع أصحاب الأهواء».

[٤١٤] **قال يوسف بن أسباط -رحمه الله-**: «كان أبي قدريًّا، وأخوالي

---

(٤٠٩) المصدر السابق: (٦٢٤).

(٤١٠) ابن وضاح: (٥٦)، الإبانة: (٣٧٤)، الاعتصام: (١/١٧٢).

(٤١١) اللالكائي: (٢٦٤).

(٤١٢) تاريخ بغداد: (٨/٦٦).

(٤١٣) اللالكائي: (٣١٧)، طبقات الحنابلة: (٣٣٨).

(٤١٤) مسند ابن الجعد: (١٨٧٩) عبد المهدي، (١٨٠٣) حيدر، العلل ومعرفة الرجال: (٢/١٠) طلعت وإسماعيل، (٢/٤٣٤) وصي الله، اللالكائي: (٣٢)، تاريخ دمشق: (٨/٩٦).

روافض، فأنقذني الله بسفيان».

[٤١٥] **قال جعفر بن أبي عثمان الطيالسي -رحمه الله-:** «سمعت يَحيَى ابن معين وقيل له: إن حسينًا الكرابيسي يتكلم فِي أحمد بن حنبل، فقال: ومن حسين الكرابيسي؟ لعنه الله، إنَّما يتكلم فِي الناس أشكالهم، ينطل حسين ويرتفع أحمد».

قال جعفر: ينطل؛ يعني: ينْزل وهو الدردي الذي فِي أسفل الدن.

ج/ **الدُّرْدِي:** الخميرة الَّتي تترك على العصير والنبيذ ليتخمر، وأصله ما يترك فِي أسفل كل مائع كالأشربة والدهان.

[٤١٦] **قال علي بن شقيق -رحمه الله-:** سمعت عبد الله بن المبارك -رحمه الله- يقول على رءوس الناس: «دعوا حديث عمرو بن ثابت فإنه كان يسب السلف».

ج/ كيف لو خرج ابن المبارك فينا ماذا يقول فيمن يطعن فِي صحابة رسول الله ﷺ، ويتكلم فيهم بكلام رديء أمثال: المودودي، وسيد قطب، وطارق السويدان، وحسن بن فرحان المالكي، وأبو الحسن المأربي المصري ومن دافع عن هؤلاء أو سكت عنهم.

[٤١٧] **قال هشام بن عروة -رحمه الله-:** «كان الحسن، وابن سيرين

---

(٤١٥) تاريخ بغداد: (٨/٦٥)، طبقات الحنابلة: (١/١٢٤).

(٤١٦) مسلم: (١/١٦)، ضعفاء العقيلي: (١/١٣).

(٤١٧) ابن سعد (٧/١٧٢)، الدارمي (٤٠١)، أحوال الرجال: (١/٣٦)، الإبانة: (٣٩٥)، =

يقولان: «لا تجالسوا أهل الأهواء، ولا تجادلوهم، ولا تسمعوا منهم».

[٤١٨] **قال أيوب -رحمه الله-:** «رآني سعيد بن جبير جلست إلى طلق بن حبيب فقال لي: «أَلَم أرك جلست إلى طلق بن حبيب، لا تجالسنّه قال أيوب: وما شاورته فِي ذلك ولكن يحق للرجل المسلم إذا رأى من أخيه شيئًا يكرهه أن ينصحه».

[٤١٩] **قال علي بن أبي خالد -رحمه الله-:** «قلت لأحمد -يعني: ابن حنبل-: إن هذا الشيخ -لشيخ حضر معنا- هو جاري، وقد نَهيته عن رجل، ويحب أن يسمع قولك فيه: حارث القصير-يعنِي: الحارث الْمُحاسبِي-؛ وكنتَ رأيتنِي معه منذ سنين كثيرة، فقلتَ لِي: «لا تجالسه، ولا تكلمه»، فلم أكلمه حتى الساعة، وهذا الشيخ يجالسه، فما تقول فيه؟ فرأيت أحمد قد احمرَّ لونه، وانتفخت أوداجه وعيناه، وما رأيته هكذا قط، ثم جعل ينتفض ويقول: «ذاك!! فعل الله به وفعل، ليس يعرف ذلك إلاَّ من خبره وعرفه، أوّيه، أوّيه، أوّيه، ذاك لا يعرفه إلا من خبره وعرفه، ذاك جالسه المغازلي، ويعقوب، وفلان؛ فأخرجهم إلى رأي

=

اللالكائي (٢٤٠)، شعب الإيْمان (٩٤٦٧)، تَهذيب الكمال (١١١/٦)، الميزان: (١/ ١١٤)، اللسان: (٧/١).

(٤١٨) ابن سعد: (٢٢٧/٧)، الدارمي:(٣٩٢)، ابن وضاح (٥٩)، الشريعة: (١٣٧)، تاريخ بغداد: (٣٧٩/١٣)، شرح علل الترمذي:(٣٥٢/١)، تَهذيب الكمال: (٤٥٢/١٣).

(٤١٩) طبقات الحنابلة: (٣٢٥)، المقصد الأرشد فِي ذكر أصحاب الإمام أحمد: (٧١٤).

جهم، هلكوا بسببه».

فقال له الشيخ: يا أبا عبد الله، يروي الحديث، ساكن، خاشع، من قصته، ومن قصته. فغضب أبو عبد الله، وجعل يقول: «لا يغرك خشوعه ولينه» ويقول أيضًا: «لا تغترّ بتنكيس رأسه فإنه رجل سوء، ذاك لا يعرفه إلا من قد خبره، لا تكلمه، لا كرامة له، كل من حدّث بأحاديث رسول ﷺ وكان مبتدعًا تجلس إليه؟ لا. ولا كرامة، ولا نعمى عين»، وجعل يقول: «ذاك، ذاك».

[٤٢٠] **قال ابن أبي زمنين -رحمه الله-:** «ولَم يزل أهل السّنة يعيبون أهل الأهواء المضلة، وينهون عن مجالستهم ويُخوفون فتنتهم، ويُخبرون بخلاقهم، ولا يرون ذلك غيبة لهم ولا طعنًا عليهم».

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

---

(٤٢٠) أصول السنة: (٢٩٣) لابن أبي زمنين.

[٢٨] هجر السلف أشخاصًا من أهل البدع بعينهم وتنفير الناس عنهم وعدم السماع منهم ومن مشى معهم

[٤٢١] **قال نافع مولى عبد الله** ﷺ: «أن صبيغًا -ابن عسل- العراقي جعل يسأل عن أشياء من القرآن فِي أجناد المسلمين حتى قدم مصر، فبعث به عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب، فلما أتاه الرسول بالكتاب، فقرأه قال: «أين الرجل؟»، قال: فِي الرحل، قال عمر: «أبصر أن يكون ذهب فتصيبك مني به العقوبة الموجعة»، فأتاه به، فقال عمر: «تسأل محدثة»، فأرسل عمر إلى رطائب من جريد، فضربه بِها حتى ترك ظهره برة، ثُمَّ تركه حتَّى برئ، ثُمَّ عاد له، ثُمَّ تركه حتَّى برئ، فدعا به ليعود له، قال: فقال صبيغ: إن كنت تريد قتلي فاقتلنِي قتلاً جميلاً، وإن كنت تريد أن تداوينِي فقد والله برئتُ، فأذن له إلى أرضه، وكتب إلى أبي موسى الأشعري ألاَّ يجالسه أحد من المسلمين، فاشتد ذلك على الرجل، فكتب أبو موسى إلى عمر أن قد حسنت توبته، فكتب إليه عمر أن يأذن للناس بِمجالسته».

[٤٢٢] **قال رجل لابن سيرين -رحمه الله-**: «إن فلانًا يريد أن

---

(٤٢١) الدارمي: (١٤٨)، ابن وضاح: (٦٣)، الحجة فِي بيان المحجة: (١/١٩٤).

(٤٢٢) ابن وضاح: (٦٠)، الإبانة: (٣٩٩).

يأتيك ولا يتكلم بشيء، قال: قل لفلان: لا؛ ما يأتيني، فإن قلب ابن آدم ضعيف، وإني أخاف أن أسمع كلمة فلا يرجع قلبي إلى ما كان».

[٤٢٣] **قال أسماء بن عبيد الضبعي -رحمه الله-**: «دخل رجلان من أصحاب الأهواء على ابن سيرين فقالا: يا أبا بكر نحدثك بحديث؟ قال: لا. قالا: فنقرأ عليك آية من كتاب الله؟ قال: لا. لَتَقُومان عني أو لأقومنّ. قال: فخرجا، فقال بعض القوم: يا أبا بكر، وما كان عليك أن يقرآ عليك آية من كتاب الله تعالى؟ قال: إني خشيت أن يقرآ علي آية، فيحرِّفانها فيقرّ ذلك في قلبي».

[٤٢٤] **قال عبد الله بن عمر السرخسي -رحمه الله-**: أكلت عند صاحب بدعة أكلة فبلغ ذلك ابن المبارك، فقال: «لا كلمته ثلاثين يومًا».

[٤٢٥] **قال معمر -رحمه الله-**: «كنت عند ابن طاوس وعنده ابن له، إذ أتاه رجل يقال له صالح يتكلم في القدر، فتكلم بشيء، فأدخل ابن طاوس إصبعيه في أذنيه وقال لابنه: أدخل أصابعك في أذنيك واشدد، فلا تسمع من قوله شيئًا، فإن القلب ضعيف».

---

(٤٢٣)الدارمي: (٣٩٧)، ابن وضاح: (٦٠)، السنة: (١٠٠) لعبد الله، الشريعة: (٦٢)، الإبانة: (٣٩٨)، اللالكائي: (٢٤٢)، الحلية: (٢١٨/٩)، الحجة في بيان المَحجة: (٢/ ٥١٦)، السير: (٢٨٥/١١).

(٤٢٤) اللالكائي: (٢٧٤).

(٤٢٥) عبد الرزاق: (٢٠٠٩٩)، الإبانة: (٤٠٠)، اللالكائي: (٢٤٨).

[٤٢٦] **قال عبد الرزاق -رحمه الله-**: «قال لي إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى -وكان معتزليًّا-: أرى المعتزلة عندكم كثيرًا!! قلت: نعم، وهم يزعمون أنك منهم، قال : أفلا تدخل معي هذا الحانوت حتَّى أكلمك؟ قلت: لا. قال: لِمَ؟ قلت: لأن القلب ضعيف والدين ليس لمن غلب».

[٤٢٧] **قال إسماعيل الطوسي -رحمه الله-**: قال لي ابن المبارك: «يكون مجلسك مع المساكين، وإياك أن تجلس مع صاحب بدعة».

[٤٢٨] **قال الفريابي -رحمه الله-**: «كان سفيان الثوري ينهاني عن مجالسة فلان» يعني: رجلاً من أهل البدع.

[٤٢٩] كان فروة بن يحيى يجالس عبد الكريم خصيفًا، فقدم عليهم سالم الأفطس من العراق، فتكلم بشيء من الإرجاء، فقاموا عن مجلسهم، قال -الراوي-: وربَّما رأيته جالسًا وحده، لا يجلس إليه أحد».

[٤٣٠] **قال إبراهيم النخعي -رحمه الله- لِمُحَمَّد بن السائب**: «لا تقربنا ما دمت على رأيك هذا»، وكان مرجئيًّا.

[٤٣١] **قال أبو القاسم النصر أباذي -رحمه الله-**: «بلغني أن الحارث

---

(٤٢٦) الإبانة (٤٠١)، اللالكائي (٢٤٩)، تاريخ دمشق (١٨٦/٣٦)، السير (٢٨٥/١١).

(٤٢٧) الإبانة (٤٥٢)، اللالكائي (٢٦٠)، الحلية(١٦٨/٨)، شعب الإيمان (٦٤/٧).

(٤٢٨) الإبانة (٤٥٤).

(٤٢٩) المصدر السابق (٤١٨).

(٤٣٠) ابن وضاح (٥٨).

(٤٣١) تاريخ بغداد (٢١٥/٨، ٢١٦)، الأنساب (٢٠٨/٥)، الميزان (١٦٥/٢)، التهذيب (١١٧/٢).

الْمُحاسبِي تكلم فِي شيء من الكلام، فهجره أحمد بن حنبل، فاختفى، فلما مات لَمْ يُصلِّ عليه إلا أربعة نفر».

[٤٣٢] **سئل أبو زرعة -رحمه الله-:** عن المحاسبي وكتبه، فقال: «إياك وهذه الكتب، هذه كتب بدع وضلالات، عليك بالأثر، فإنك تجد فيه ما يغنيك عن هذه الكتب، قيل له: فِي هذه الكتب عبرة، فقال: من لَمْ يكن له فِي كتاب الله عبرة فليس له فِي هذه عبرة، ثُمَّ قال: ما أسرع الناس إلى البدع!!».

[٤٣٣] قدم داود بن علي بن خلف الأصبهاني بغداد، وكان بينه وبين صالح بن أحمد بن حنبل حسٌّ، فكلم صالحًا أن يتلطف له فِي الاستئذان على أبيه، فأتى صالح أباه، فقال له: «رجل سألني أن يأتيك، قال: ما اسمه؟، قال: داود، قال: من أين؟، قال: من أهل أصبهان، قال «أي شيء صناعته؟، قال: وكان صالح يروغ عن تعريفه إياه، فما زال أبو عبد الله يفحص عنه حتى فطن، فقال: هذا قد كتب إليَّ محمد بن يَحيَى النيسابوري فِي أمره أنه زعم أن القرآن محدث؛ فلا يقربني، قال: يا أبت، ينتفي من هذا وينكره، فقال أبو عبد الله: «محمد بن يَحيَى

(٤٣٢) سؤالات البرذعي: (٥٦١)، تاريخ بغداد: (٨/٢١٥)، السير: (١٢/١١٢)، الميزان: (٢/١٦٥)، التهذيب: (٢/١١٧)، وسيأتي برقم: [٤٥٢] مختصرًا.

(٤٣٣) سؤالات البرذعي: (٥٥٥)، تاريخ بغداد: (٨/٣٧٣-٣٧٤)، الأنساب: (٤/٩٩)، طبقات الشافعية الكبرى: (٢/٢٨٦)، السير: (١٣/٩٩).

أصدق منه، لا تأذن له فِي المصير إِلَيّ».

[٤٣٤] **قال الفضيل بن عياض -رحمه الله-:** «إياك أن تجلس مع من يفسد عليك قلبك، ولا تجلس مع صاحب هوى، فإني أخاف عليك مقت الله».

[٤٣٥] **قال سلام بن أبي مطيع -رحمه الله-:** «قال رجلٌ من أصحاب الأهواء لأيوب السختياني: يا أبا بكر، أسألك عن كلمة؟ فولّى أيوب وهو يقول: لا، ولا نصف كلمة، لا، ولا نصف كلمة، يشير بإصبعه -بخنصره اليمنى-».

[٤٣٦] **قال عبد الله بن أحمد بن حنبل -رحمه الله-:** «سمعت أبا مَعْمَر يقول: كُنّا عند وكيع، فكان إذا حدّث عن حسن بن صالح -ابن حي- أمسكنا أيدينا فلم نكتب، فقال: ما لكم لا تكتبون حديث حسن؟ فقال له أخي؛ بيده هكذا -يعنِي: أنه كان يرى السيف-، فسكت وكيع».

[٤٣٧] **قال سعيد الأشج -رحمه الله-:** سمعت عبد الله بن إدريس،

---

(٤٣٤) الإبانة: (٤٥١)، اللالكائي: (٢٦٢).

(٤٣٥) القدر: (٣٧٤)، السُّنة: (١٠١) لعبد الله، الشريعة: (٦٢)، السير: (٦/٢١، ١١/٢٨٥) سبق لهذا الأثر تخريج أوسع برقم [٣٧٣].

(٤٣٦) ضعفاء العقيلي: (١/٢٣٢)، تهذيب الكمال: (٦/١٨٢)، السير: (٧/٣٦٤)، الميزان: (٢/٢٤٧).

(٤٣٧) المصادر السابقة، التهذيب: (٢/٢٤٩).

وذُكر له صَعْق الحسن بن صالح؛ فقال: «تبسم سفيان أحبُّ إلينا من صَعْق الحسن بن صالح».

[٤٣٨] **قال مفضل بن مهلهل السعدي -رحمه الله-:** «لو كان صاحب البدعة إذا جلست إليه يحدثك ببدعته؛ حذَرْتَه وفررت منه، ولكنه يحدثك بأحاديث السّنة فِي بدِّو مجلسه ثُمَّ يُدخل عليك بدعته فلعلها تلزم قلبك، فمتَى تخرج من قلبك».

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

---

(٤٣٨) الإبانة: (٣٩٤).

[٢٩] هجر أهل الأهواء والبدع سُنَّة

[٤٣٩] **قال القاضي أبو الحسين -رحمه الله- فِي "التمام"**: «لا تختلف الرواية فِي هجر أهل البدع وفساق الملة، ولا فرق فِي ذلك بين ذي الرحم والأجنبي إذا كان الحق لله تعالى، فأما إذا كان الحق لآدمي كالقذف والسب والغيبة وأخذ مال غصبًا ونحو ذلك نظرت، فإن كان المهاجر والفاعل لذلك من أقاربه وأرحامه لَم تَجُز هجرته».

[٤٤٠] **قال ابن مفلح -رحمه الله-**: «يسن هجر من جهر بالمعاصي الفعلية والقولية والاعتقادية».

[٤٤١] **قال الإمام أحمد -رحمه الله-**: «إذا علم أنه مقيم على معصية وهو يعلم بذلك لَم يأثم إن هو جفاه حتى يرجع، وإلا كيف يتبين للرجل ما هو عليه إذا لَم ير مُنكِرًا، ولا جفوة من صديق؟!».

[٤٤٢] **قال النووي -رحمه الله-**: «هجران أهل البدع والفسوق،

---

(٤٣٩) الآداب الشرعية: (١/٢٣٨).

(٤٤٠) المصدر السابق: (١/٢٢٩).

(٤٤١) المصدر السابق.

(٤٤٢) شرح مسلم (١٣/١٠٦) الديباج على مسلم: (٥/٢٢)، شرح سنن ابن ماجه: (١/٢٣٢)، شرح الزرقاني: (٤/٣٢٨).

ومنابذي السّنة مع العلم؛ يجوز هجرانُهم دائمًا».

[٤٤٣] **قال الخطابي -رحمه الله-:** «إن هجرة أهل الأهواء والبدع دائمة على مرِّ الأوقات، ما لَم تظهر منهم التوبة والرجوع إلى الحق».

[٤٤٤] **قال ابن الأثير -رحمه الله-:** «هجر أهل الأهواء والبدع مطلوب أبدًا».

[٤٤٥] **قال الإمام أحمد -رحمه الله-:** «ويجب هجر من كفر أو فسق ببدعة أو دعا إلى بدعة مضلة أو مفسقة على من عجز عن الرد عليه، أو خاف الاغترار به والتأذي دون غيره».

[٤٤٦] **وقال أيضًا:** «إذا أردت أن تعلم محل الإسلام من أهل الزمان؛ فلا تنظر إلى زحامهم فِي أبواب الجوامع، ولا ضجيجهم فِي الموقف بلبيك، وإنَّما انظر إلى مواطأتِهم أعداء الشريعة».

[٤٤٧] **قال ابن تَميم -رحمه الله-:** «**وهجران أهل البدع:** كافرهم وفاسقهم والمتظاهرين بالمعاصي، وترك السلام عليهم فرض كفاية، ومكروه

---

(٤٤٣) النهاية: (٥/٢٤٥)، لسان العرب: (٥/٢٥٠)، عون المعبود: (٤٥٧٦).

(٤٤٤) فيض القدير: (٦/٤٣٩).

(٤٤٥) الآداب الشرعية: (١/٢٣٧).

(٤٤٦) المصدر السابق.

(٤٤٧) الفروع: (٢/١٤٦) ط. العلمية، (٢/١٨٥) ط. عالَم الكتب، الآداب الشرعية: (١/٢٣٧).

لسائر الناس، وقيل: لا يسلم أحد على فاسق معلن، ولا مبتدع معلن، ولا يُهجر مسلمٌ مستورٌ من السلام فوق ثلاثة أيام».

[٤٤٨] **قال النووي -رحمه الله-:** «يُستحب هجران أهل البدع والمعاصي الظاهرة وترك السلام عليهم، ومقاطعتهم تحقيرًا لهم وزجرًا».

[٤٤٩] **قال أبو القاسم إسماعيل بن محمد الأصبهاني -رحمه الله-:** «وترك مجالسة أهل البدع، ومعاشرتَهم سُنّة لئلا تعلق بقلوب ضعفاء المسلمين بعض بدعتهم، وحتَّى يعلم الناس أنَّهم أهل البدعة، ولئلا يكون مجالستهم ذريعة إلى ظهور بدعتهم».

[٤٥٠] **قال علي بن سعيد -رحمه الله-:** سمعت أبا عبد الله يقول: «قدم ثور [ابن يزيد الكلاعي] المدينة؛ فقيل لمالك: ألا تأتيه؟. فقال: لا يجتمع عند رجل مبتدع فِي مسجد رسول الله ﷺ؛ وقال: لا تأتوه [وكان يرى القدر]».

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

---

(٤٤٨) شرح مسلم: (١٧/١٠٠).

(٤٤٩) الحجة فِي بيان الْمَحجة: (٢/٥٠٩).

(٤٥٠) الإبانة: (٤٩٦، ٤٩٧) اللالكائي: (١٣٣٧).

[٣٠] وصية بعض السلف بحرق كتب أهل الأهواء والبدع والنهي عن الأخذ منها والكتابة عنهم

[٤٥١] **قال الإمام أحمد -رحمه الله-:** «إياكم أن تكتبوا عن أحد من أصحاب الأهواء، قليلاً ولا كثيرًا».

[٤٥٢] **قال سعيد بن عمرو البرذعي -رحمه الله-:** «شهدت أبا زرعة سئل عن الحارث المحاسبي وكتبه؛ فقال للسائل: إياك وهذه الكتب هذه كتب بدع وضلالات».

[٤٥٣] **قال عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ -رحمه الله-:** «وقد حذر أهل العلم والبصيرة عن النظر فيها ومطالعة خافيها وباديها -يعني: كتاب الإحياء للغزالي-، بل أفتى بتحريقها علماء المغرب ممن عُرف بالسّنة، وسمّاها كثير منهم "إماتة علوم الدين" ...».

[٤٥٤] **قال المرُّوذي:** قلت لأحمد: «استعرتُ من صاحب الحديث

(٤٥١) السير: (٢٣١/١١).
(٤٥٢) سؤالات البرذعي: (٥٦١)، تاريخ بغداد: (٢١٥/٨)، التهذيب: (٢٢٦)، الميزان: (١٦٥/٢)، السير: (١١٢/١٢) وقد سبق بأطول من هذا رقم: [٤٣٢].
(٤٥٣) الدرر السنية: (٣٤٦/٣).
(٤٥٤) الآداب الشرعية: (٢١٠/١).

كتابًا؛ يعني: فيه أحاديث رديَّة، ترى أن أحرقه؟ قال: نعم».

[٤٥٥] **وقال الْمرُّوذي فِي كتاب "القصص"**: «عزم حسن بن البزّاز، وأبو نصر بن عبد المجيد، وغيرهما على أن يجيئوا بكتاب "المدلسين" الذي وضعه الكرابيسي يطعن فيه على الأعمش، وسليمان التيمي. فمضيت إليه فِي سنة أربع وثلاثين فقلت: إن كتابك يريد قوم أن يعرضوه على أبي عبد الله، فأظهر أنك قد ندِمت عليه. فقال: إن أبا عبد الله رجل صالح، مثله يوفق. قد رضيت أن يُعرض عليه. لقد سألني أبو ثور أن أمحوه، فأبيت فجيء بالكتاب إلى أبي عبد الله، وهو لا يعلم لمن هو، فعلّموا على مستبشعات من الكتاب، وموضع فيه وضع على الأعمش، وفيه: إن زعمتم أن الحسن بن صالح كان يرى السيف فهذا ابن الزبير قد خرج. فقال أبو عبد الله: هذا أراد نُصرة الحسن بن صالح، فوضع على أصحاب رسول الله ﷺ. وقد جمع للروافض أحاديث فِي هذا الكتاب.

فقال أبو نصر: إن فتياننا يختلفون إلى صاحب هذا الكتاب.

فقال: حذروا عنه».

ج/ كيف لو رأى الإمام أحمد، كتاب: "العدالة الاجتماعية" الذي فيه طَعْن على الصحابة -رضوان الله عليهم-، بل وفِي عثمان رضي الله عنه، وكتاب: "كتب وشخصيات" الذي فيه طعن وتنقص من موسى عليه السلام،

(٤٥٥) تاريخ الإسلام: وفيات (٢٤١-٢٥٠هـ): (٨٤).

وكتاب: "في ظلال القرآن" الذي فيه القول بوحدة الوجود، وفيه وصف للآيات القرآنية بأنَّها ترنمات موسيقية، وإيقاعات و...و...وطوام أخرى.

[٤٥٦] **قال ابن مفلح -رحمه الله-:** «ويحرم النظر فيما يخشى منه الضلال والوقوع فِي الشك والشبهة.ثُمَّ قال: ونص الإمام أحمد -رحمه الله ورضي عنه- على المنع من النظر فِي كتب أهل الكلام والبدع المضلة وقراءتِها وروايتها».

ج/ ونظائر كتب "أهل الكلام" كتب ما يُسمَّون اليوم بـ"المفكرين الإسلاميين" وهم قيادات "فرقة الإخوان المسلمون" بِجميع طوائفها، ومللها، ونحلها؛ وإن اختلفوا على بعضهم البعض. ولا نُبرِّئ من أثنى عليهم، ومجدهم، واعتذر عنهم، وسكت عن أقوالهم الرديَّة؛ وقد عرف حالهم، أو عُرِّف بحالهم!!.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

(٤٥٦) الآداب الشرعية: (١/١٩٩).

[٣١] ذم الجدال والمناظرة والخصومة في الدين

[٤٥٧] **قال الإمام أحمد -رحمه الله-:** «إذا رأيت الرجل يحب الكلام فاحذره».

[٤٥٨] **وقال أيضًا:** «لا تجالس صاحب كلام وإن ذبّ عن السّنة، فإنه لا يئول أمره إلى خير».

[٤٥٩] **قال وهب بن منبه -رحمه الله-:** «دع المراء والجدال عن أمرك فإنك لا تعجز أحد رجلين: رجل هو أعلم منك، فكيف تماري وتجادل من هو أعلم منك؟ ورجل أنت أعلم منه، فكيف تماري وتجادل من أنت أعلم منه؟ ولا يُطيعك؛ فاقطع ذلك عليك».

[٤٦٠] **قال معن بن عيسى -رحمه الله-:** انصرف مالك بن أنس -رحمه الله- يومًا من المسجد، وهو متكئ على يدي، فلحقه رجل يقال له: أبو الحورية، كان يُتهم بالإرجاء، فقال: يا عبد الله، اسمع مني شيئًا، أكلمك به، وأحاجك وأخبرك برأي، قال: فإن غلبتني؟ قال: إن غلبتك اتبعني،

---

(٤٥٧) الإبانة: (٦٧٩).

(٤٥٨) المصدر السابق.

(٤٥٩) الشريعة: (٦٤).

(٤٦٠) المصدر السابق: (٦٢)، السير: (١٠٦/٨).

قال مالك: فإن جاء رجل آخر فكلّمنا فغلبنا؟ قال: نتبعه، فقال مالك: يا عبد الله بعث الله ﷻ محمدًا ﷺ بدين واحد، وأراك تنتقل من دين إلى دين».

[٤٦١] **قال عمر بن عبد العزيز -رحمه الله-:** «من جعل دينه غرضًا للخصومات أكثر التنقل».

ج/ **غرضًا:** أي: هدفًا.

[٤٦٢] **قال حنبل بن إسحاق بن حنبل -رحمه الله-:** «كتب رجل إلى أبي عبد الله كتابًا يستأذنه فيه أن يضع كتابًا يشرح فيه الرد على أهل البدع، وأن يحضر مع أهل الكلام فيناظرهم ويحتج عليهم، فكتب إليه أبو عبد الله:

بسم الله الرحمن الرحيم

أحسن الله عاقبتك، ودفع عنك كل مكروه ومحذور، الذي كنا نسمع وأدركنا عليه من أهل العلم أنّهم كانوا يكرهون الكلام والجلوس مع أهل الزيغ، وإنّما الأمور في التسليم والانتهاء إلى ما كان في كتاب

(٤٦١) ابن سعد: (٥/٣٧١)، الدارمي: (٣٠٤)، تأويل مختلف الحديث: (٧٨) عطا، (٤٤) ط. المتنبي، الصمت وآداب اللسان: (١٦١، ٦٧٤)، الشريعة: (٦٢، ٦٦)، الإبانة: (٥٦٦، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٨٠)، اللالكائي: (٢١٦)، الحلية: (٩/٢١٨)، جامع بيان العلم: (٤١٢).

(٤٦٢) الإبانة: (٤٨١)، الآداب الشرعية: (١/١٩٩) قريب منه.

الله أو سنة رسول الله ﷺ، لا فِي الجلوس مع أهل البدع والزيغ لترد عليهم فإنَّهم يلبِّسون عليك، وهم لا يرجعون، فالسلامة -إن شاء الله- فِي ترك مجالستهم والخوض معهم فِي بدعتهم وضلالتهم، فليتق الله امرؤ، وليصر إلى ما يعود عليه نفعه غدًا من عمل صالح يقدمه لنفسه، ولا يكن ممن يحدث أمرًا فإذا هو خرج منه أراد الحجة فيحمل نفسه على المحال فيه، وطلب الحجة لما خرج منه بحق أو بباطل ليزين به بدعته وما أحدث، وأشد من ذلك أن يكون قد وضعه فِي كتاب قد حمل عنه، فهو يريد أن يزين ذلك الحق والباطل، وإن وضح له الحق فِي غيره. ونسأل الله التوفيق لنا ولك. والسلام عليك».

[٤٦٣] **قال ابن بطة -رحمه الله-:** «فإن قال قائل: قد حذرتنا الخصومة والمراء والجدال والمناظرة، وقد علمنا أن هذا هو الحق وإن هذه سبيل العلماء، وطريق الصحابة والعقلاء من المؤمنين والعلماء المستبصرين فإن جاءني رجل يسأل عن شيء من هذه الأهواء الَّتِي قد ظهرت والمذاهب القبيحة الَّتِي انتشرت، ويخاطبني منها بأشياء يلتمس مني الجواب عليها؛ وأنا ممن قد وهب الله الكريم لي علمًا بِها وبصرًا نافذًا فِي كشفها، أفأتركه يتكلم بِما يريد ولا أجيبه وأخليه وهواه وبدعته ولا أرد عليه قبيح مقالته.

فإنِّي أقول له: اعلم يا أخي -رحمك الله- أن الذي تبلى به من أهل

---

(٤٦٣) الإبانة: (٦٧٩).

هذا الشأن لن يخلو أن يكون واحدًا من ثلاثة: إما رجلاً قد عرفت حسن طريقته وجميل مذهبه ومحبته للسلامة وقصده طريق الاستقامة، وإنما قد طرق سمعه من كلام هؤلاء الذين قد سكنت الشياطين قلوبَهم فهي تنطق بأنواع الكفر على ألسنتهم، وليس يعرف وجه المخرج مما قد بلي به؛ فسؤاله سؤال مسترشد يلتمس المخرج مما بُلي به والشفا مما أوذي، وقد استشعرت طاعته وأمنت مخالفته فهذا الذي قد افترض عليك توفيقه وإرشاده من حبائل كيد الشياطين.

وليكن ما ترشده به وتوقفه عليه من الكتاب والسّنة والآثار الصحيحة من علماء الأمة من الصحابة والتابعين، وكل ذلك بالحكمة والموعظة الحسنة، وإياك والتكلف لما لا تعرفه وتمحل الرأي والغوص على دقيق الكلام، فإن ذلك من فعلك بدعة، وإن كنت تريد به السّنة، فإن إرادتك للحق من غير طريق الحق باطل، وكلامك على السّنة من غير السّنة بدعة، ولا تلتمس لصاحبك الشفاء بسقم نفسك، ولا تطلب صلاحه بفسادك، فإنه لا ينصح الناس من غش نفسه، ومن لا خير فيه لنفسه لا خير فيه لغيره، فمن أراد الله وفقه وسدده، ومن اتقى الله أعانه ونصره».

[٤٦٤] **قال أبو بكر الآجري -رحمه الله-:** «إن قال قائل: إن كان رجل قد علمه الله ﷻ علمًا، فجاءه رجل يسأله عن مسألة في الدين، ينازعه ويخاصمه، ترى له أن يناظره حتَّى تثبت عليه الحجة، ويرد عليه قوله؟.

---

(٤٦٤) الشريعة: (٦٤).

قيل له: هذا الذي نُهينا عنه، وهو الذي حذرناه من تقدم من أئمة المسلمين.

فإن قال قائل: فماذا نصنع؟.

قيل له: إن كان الذي يسألك مسألته؛ مسألة مسترشد إلى طريق الحق لا مناظرة، فأرشده بأرشد ما يكون من البيان، بالعلم من الكتاب والسّنة، وقول الصحابة، وقول أئمة المسلمين، وإن كان يريد مناظرتك، ومجادلتك، فهذا الذي كره لك العلماء، واحذره على دينك.

فإن قال: ندَعهم يتكلمون بالباطل، ونسكت عنهم ؟.

قيل له: سكوتك عنهم وهجرتك لما تكلموا به أشد عليهم من مناظرتك لهم، كذا قال من تقدم من السلف الصالح من علماء المسلمين».

[٤٦٥] **قال عبد الله البسري -رحمه الله-**: «ليس السّنة عندنا أن ترد على أهل الأهواء، ولكن السّنة عندنا ألاّ تكلم أحدًا منهم».

[٤٦٦] **قال الهيثم بن جميل -رحمه الله-**: «قلت لمالك بن أنس: يا أبا عبد الله؛ الرجل يكونُ عالمًا بالسّنة أيجادل عنها؟ قال: لا، ولكن يخبر بالسّنة؛ فإن قُبلت منه وإلا سكت».

[٤٦٧] **قال العباس بن غالب الوراق -رحمه الله-**: «قلت لأحمد بن

(٤٦٥) الإبانة: (٤٧٨).

(٤٦٦) جامع بيان العلم: (٤١٤).

(٤٦٧) طبقات الحنابلة: (٢٣٦/١)، الآداب الشرعية: (٢٠١/١، ٢٨٧)، المقصد الأرشد: (٢٧٨/٢).

حنبل: يا أبا عبد الله، أكون فِي المجلس ليس فيه من يعرف السّنة غيري فيتكلم متكلم مبتدع أرد عليه؟ قال: لا تنصب نفسك لهذا، أخبر بالسّنة ولا تخاصم، فأعدت عليه القول. فقال: ما أراك إلا مخاصمًا».

[٤٦٨] **قال هشام بن حسان-رحمه الله-:** «جاء رجل إلى الحسن البصري؛ فقال: يا أبا سعيد؛ تعال حتَّى أخاصمك فِي الدين؛ فقال الحسن: أمّا أنا فقد أبصرت دِيني؛ فإن كنت أضللت دينك فالتمسه».

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

---

(٤٦٨) الشريعة: (٦٦)، الإبانة: (٥٨٦)، اللالكائي: (٢١٥).

[٣٢] تحقير أهل البدع وعدم تعظيمهم

[٤٦٩] **قال الفضيل بن عياض -رحمه الله-:** «من عظّم صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام، ومن تبسّم في وجه مبتدع، فقد استخف بما أنزل الله ﷻ على محمد ﷺ، ومن زوج كريمته من مبتدع فقد قطع رحمها، ومن تبع جنازة مبتدع لَم يزل في سخط الله حتَّى يرجع».

[٤٧٠] **وقال أيضًا:** «آكل مع يهودي ونصراني ولا آكل مع مبتدع».

[٤٧١] **قال إبراهيم بن ميسرة -رحمه الله-:** «من وقّر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام».

[٤٧٢] **قال الإمام أحمد -رحمه الله-:** «كل من حدّث بأحاديث رسول الله ﷺ وكان مبتدعًا يُجلس إليه؟! لا، ولا كرامة، ولا نُعْمَةَ عين».

[٤٧٣] **قال الفضيل بن عياض -رحمه الله-:** «إذا رأيتُ رجلاً من أهل البدع فكأنَّما رأيت رجلاً من المنافقين».

---

(٤٦٩) السنة: (٣٩) البربَهاري، طبقات الحنابلة: (٤٣/٢)، المقصد الأرشد: (٣٤٤).
(٤٧٠) السنة: (٣٩) البربَهاري.
(٤٧١) اللالكائي: (٢٧٣).
(٤٧٢) طبقات الحنابلة: (٣٢٥)، المقصد الأرشد: (٧١٤).
(٤٧٣) السنة: (١٢٧) البربَهاري.

[٣٣] عدم الاغترار بأهل الأهواء والبدع وإن حدثوا بحديث النبي ﷺ وإن أجادوا الخطابة وشقشقة الكلام... ولا ببريق الأسماء

[٤٧٤] **قال إسماعيل بن إسحاق السراج -رحمه الله-:** قال لي أحمد بن حنبل يومًا: «يبلغني أن الحارث -يعني: المحاسبي- يكثر الكون عندك، فلو أحضرته منْزلك وأجلستني من حيث لا يراني؛ فأسمعُ كلامه، فقلت: السمع والطاعة لك يا أبا عبد الله، وسرني هذا الابتداء من أبي عبد الله. فقصدت الحارث وسألته أن يحضرنا تلك الليلة، فقلت: وتسأل أصحابك أن يحضروا معك، فقال: يا إسماعيل فيهم كثرة، فلا تزدهم على الكُسْب والتمر، وأكثر منهما ما استطعت. ففعلت ما أمرني به، وانصرفت إلى أبي عبد الله فأخبرته، فحضر بعد المغرب، وصعد غرفة فِي الدار، فاجتهد فِي ورده إلى أن فرغ، وحضر الحارث وأصحابه، فأكلوا ثم قاموا لصلاة العتمة، ولَم يصلوا بعدها، وقعدوا بين يدي الحارث، وهم سكوت لا ينطق واحد منهم إلى قريب من نصف الليل؛ فابتدأ واحد منهم وسأل الحارث عن مسألة، فأخذ فِي الكلام، وأصحابه يستمعون، وكأن على رءوسهم الطير، فمنهم من يبكي، ومنهم من يزعق، وهو فِي كلامه،

(٤٧٤) تاريخ بغداد: (٢١٤/٨ - ٢١٥)، مناقب الإمام: (١٨٦) لابن الجوزي، السير: (١١/ ٣٢٧)، طبقات الشافعية الكبرى: (٢٧٩/٢)، التهذيب: (١١٧/٢).

فصعدت الغرفة لأتعرّف حال أبي عبد الله، فوجدته قد بكى حتَّى غُشي عليه. فانصرفت إليهم، ولَم تزل تلك حالهم حتَّى أصبحوا، فقاموا وتفرّقوا، فصعدت إلى أبي عبد الله -وهو متغير الحال-، فقلت : كيف رأيت هؤلاء يا أبا عبد الله؟، فقال: «ما أعلم أني رأيت مثل هؤلاء القوم، ولا سمعت فِي علم الحقائق مثل كلام هذا الرجل، وعلى ما وصفت من أحوالهم فإني لا أرى لك صحبتهم، ثم قام وخرج».

[٤٧٥] **وقال أيضًا الإمام أحمد -رحمه الله-:** «لا يغرك خشوعه ولينه ... لا تغتر بتنكيس رأسه فإنه رجل سوء -يعني: الحارث الْمُحاسبِي- لا تكلمه، لا كرامة له، كل من حدث بأحاديث رسول الله ﷺ، وكان مبتدعًا تجلس إليه؟ لا، ولا كرامة، ولا نُعْمَى عين».

ج / **الكون**: واحد الأكوان، **والاستكانة**: الخضوع.
الكُسْب: عُصارة الدُهن.
الغُرفة: العلية.
العتمة: العشاء.
الزعْق: الصياح.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

---

(٤٧٥) طبقات الحنابلة: (٣٢٥)، المقصد الأرشد:(٤ ٧١) مختصرًا، وقد سبق برقم [٤١٩] وفيه قصة.

[٣٤] أهل البدع شر من أهل الفسق

[٤٧٦] قال أرطاة بن المنذر -رحمه الله-: «لأن يكون ابني فاسقًا من الفساق أحب إليّ من أن يكون صاحب هوى».

[٤٧٧] قال سعيد بن جبير -رحمه الله-: «لأن يصحب ابني فاسقًا، شاطرًا، سُنِّــيًّا، أحبُّ إِلَيَّ من أن يصحب عابدًا مبتدعًا».

ج/ **الشاطر**: الذي أعيا أهله خبثًا.

[٤٧٨] قال الشافعي -رحمه الله-: «لأن يلقى الله العبدُ بكل ذنب ما خلا الشرك خير من أن يلقاه بشيء من الهوى».

[٤٧٩] قال أحمد بن حنبل -رحمه الله-: «قبور أهل السّنة من أهل الكبائر روضة، وقبور أهل البدع من الزّهاد حفرة، فساق أهل السنة أولياء الله، وزهاد أهل البدعة أعداء الله».

ج / **الروضة**: الأرض ذات الخضرة.

---

(٤٧٦) الشرح والإبانة: (٨٩).

(٤٧٧) ذكره محقق "السنة": (١٢٤) للبربَهاري، وعزاه إلى البيهقي فِي الاعتقاد: (١٥٨).

(٤٧٨) الشرح والإبانة (٨٧)، الحلية: (١١١/٩)، الكبرى: (٢٠٦/١٠)، الاعتقاد (٢٣٩) كلاهما للبيهقي، تاريخ دمشق: (٣٠٩/٥١، ٣١٠)، البداية والنهاية: (٢٥٤/١٠).

(٤٧٩) طبقات الحنابلة: (١٨٤/١)، المنهج الأحمد: (٢٩٦/١).

[٤٨٠] **قيل لمالك بن مغول -رحمه الله-:** «رأينا ابنك يلعب بالطيور، فقال: حبذا أن شغلته عن صحبة مبتدع».

[٤٨١] قال أبو موسى -رحمه الله-: «لأن أجاور يهوديًّا ونصرانيًّا وقردة وخنازير أحبّ إليَّ من أن يجاورني صاحب هوى يمرض قلبي».

[٤٨٢] **قال أبو الجوزاء أوس بن عبد الله:** «لئن تجاورني القردة والخنازير في دار؛ أحب إليَّ من أن يجاورني رجل من أهل الأهواء، وقد دخلوا في هذه الآية: ﴿**وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ**﴾ [آل عمران: ١١٩]».

[٤٨٣] **قال يونس بن عبيد -رحمه الله- لابنه:** «أنهى عن الزنا والسرقة وشرب الخمر، ولئن تلقى الله ﷻ بهذا أحب من أن تلقاه برأي عمرو ابن عبيد وأصحاب عمرو».

ج/ عمرو بن عبيد؛ يقال ابن كيسان: كان مبتدعًا؛ يرى القدر ويدعو إليه.

[٤٨٤] **قال العوَّام بن حوشب -رحمه الله- في حق ابنه عيسى:** «والله

---

(٤٨٠) الشرح والإبانة: (٩٠).

(٤٨١) الإبانة: (٤٦٩).

(٤٨٢) المصدر السابق: (٤٦٦، ٤٦٧).

(٤٨٣) مسند ابن الجعد: (١٣٣٠)، ضعفاء العقيلي: (٣/٢٨٥)، الإبانة: (٤٦٤)، الحلية: (٣/٢١)، السير: (٦/٢٩٤)، التهذيب: (١١/٣٩٠).

(٤٨٤) ابن وضاح: (٥٦).

لأن أرى عيسى يجالس أصحاب البرابط والأشربة والباطل، أحب إليّ من أن أراه يجالس أصحاب الخصومات أهل البدع».

ج/ **البرابط**: جمع بربط؛ وهو العود من ملاهي العجم.

[٤٨٥] **قال يَحيَى بن عبيد -رحمه الله-**: «لقيني رجل من المعتزلة فقام؛ فقمت، فقلت: إما أن تَمضي وإما أن أمضي، فإنِّي إن أمشي مع نصراني أحبُّ إلَيَّ من أن أمشي معك».

[٤٨٦] **قال أحمد بن سنان -رحمه الله-**: «لأن يجاورني صاحب طنبور أحبّ إليّ من أن يجاورني صاحب بدعة، لأن صاحب الطنبور أنْهاه، وأكسر الطنبور، والمبتدع يفسد الناس والجيران والأحداث».

ج/ **الطنبور**: الذي يلعب به؛ فارسي معرب.

[٤٨٧] **قال أبو محمد الحسن البربَهاري -رحمه الله-**: «إذا رأيت الرجل من أهل السنة رديء الطريق والمذهب، فاسقًا فاجرًا، صاحب معاصٍ ضالاً، وهو على السّنة؛ فاصحبه، واجلس معه؛ فإنه ليس يضرك معصيته. وإذا رأيت الرجل مجتهدًا فِي العبادة، متقشفًا، محترقًا بالعبادة صاحب هوى؛ فلا تجالسه، ولا تقعد معه، ولا تسمع كلامه، ولا تَمشِ معه فِي طريق، فإنِّي لا آمن أن تستحلي طريقته فتهلك معه».

---

(٤٨٥) المصدر السابق: (٥٩).

(٤٨٦) الإبانة: (٤٧٣).

(٤٨٧) السّنة: (١٤٩) البربَهاري، الآداب الشرعية: (٣/٥٧٧).

ج/ مجالسة الفساق والعصاة ليست على الإطلاق، وإنَّما لدعوتهم وهدايتهم؛ وإلا الابتعاد عنهم واجب إذا لَم تكن لصحبتهم أدنى فائدة. وإنَّما قال -الإمام البربَهاري رحمه الله- ما قال؛ فِي مقابل أهل البدع وأصحاب الأهواء المخالفة للسنة؛ لأن الهلاك فِي البدعة ليس كالهلاك فِي المعصية.

[٣٥] الدفاع عن السنة ودفع الشبه أمرٌ واجب بالمجادلة الحسنة

[٤٨٨] **قال الإمام أحمد -رحمه الله-:** «إذا اشتغل بالصوم والصلاة واعتزل وسكت عن الكلام فِي أهل البدع، فالصوم والصلاة لنفسه وإذا تكلم كان له ولغيره يتكلم أفضل».

[٤٨٩] وجاء فِي عبارة أخرى عنه: «قيل لأحمد بن حنبل: الرجل يصوم ويصلي ويعتكف أحب إليك أو يتكلم فِي أهل البدع؟، فقال: إذا صام وصلى واعتكف فإنَّما هو لنفسه، وإذا تكلم فِي أهل البدع فإنما هو للمسلمين، هذا أفضل».

[٤٩٠] **قال أحمد بن حنبل -رحمه الله-:** «قد كنّا نأمر بالسكوت فلما دعينا إلى أمر ما، كان بُدٌّ لنا أن ندفع ذلك ونبين من أمره ما ينفي عنه ما قالوه، ثُمَّ استدل لذلك بقوله تَعَالَى: ﴿**وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾. [النحل: ١٢٥].

[٤٩١] **قال يَحيَى بن معين -رحمه الله-:** «لأن يكونوا خصمائي يوم

(٤٨٨) الآداب الشرعية: (١/٢٠٧).
(٤٨٩) مجموع الفتاوى: (٢٨/٢٣١).
(٤٩٠) الآداب الشرعية: (١/٢٠٧).
(٤٩١) تدريب الراوي: (٢/٣٦٩)، العلم الشامخ: (٢٥٣) وسيأتي برقم: [٤٩٤].

القيامة -يعني: أهل البدع- خير من أن يكون خصمي رسول الله ﷺ بتركي الذب عن سنته. يقول: لَم لَمْ تذب الكذب عن حديثي».

[٤٩٢] **قال ابن تيمية -رحمه الله-:** «النصح واجب فِي المصالح الدينية الخاصة والعامة؛ مثل نقلة الحديث الذين يغلطون أو يكذبون، ومثل أئمة البدع من أهل المقالات المخالفة للكتاب والسنة، أو العبادات المخالفة للكتاب والسنة، فإن بيان حالهم وتحذير الأمة منهم واجب باتفاق المسلمين، إذ تطهير سبيل الله ودينه ومنهاجه وشرعته، ودفع بغي هؤلاء وعدوانهم على ذلك؛ واجب على الكفاية باتفاق المسلمين، ولولا من يقيمه الله لدفع ضرر هؤلاء لفسد الدين، وكان فساده أعظم من فساد استيلاء العدو من أهل الحرب، فإن هؤلاء إذا استولوا لَم يفسدوا القلوب وما فيها من الدين إلا تبعًا، وأما أولئك -أهل البدع- فهم يفسد القلوب ابتداءً».

[٤٩٣] **قال الإمام أحمد -رحمه الله-:** «إذا سكت أنت وسكت أنا، فمتَى يعرف الجاهل الصحيحَ من السقيم».

[٤٩٤] **قال أبو بكر بن خلاد -رحمه الله-:** «قلت ليحيَى بن سعيد

---

(٤٩٢) مجموع الفتاوى: (٢٣١/٢٨-٢٣١).

(٤٩٣) الكفاية: (٩٢)، الفتاوى: (٢٣١/٢٨)، شرح علل الترمذي: (٣٥٠/١) وسيأتي بزيادة تخريج برقم: [٥٤٢].

(٤٩٤) الكفاية: (٩٠)، وقد سبق بزيادة تخريج برقم: [٤٩١].

القطان: أما تخشى أن يكون هؤلاء الذين تركت حديثهم خصماءك عند الله تعالى؟ قال: لأن يكون هؤلاء خصمائي أحب إليّ من أن يكون خصمي رسول الله ﷺ يقول: لَم حدثت عني حديثًا ترى أنه كذب».

[٤٩٥] **قال عبد الله بن محمد بن منازل -رحمه الله-**: «سئل حمدون القصار: متَى يجوز للرجل أن يتكلم على الناس؟ فقال: إذا تعين عليه أداء فرض من فرائض الله تعالى فِي علمه، أو خاف هلاك إنسان فِي بدعة يرجو أن ينجيه الله تعالى منها بعلمه».

❋ ❋ ❋ ❋ ❋

(٤٩٥) طبقات الصوفية: (١١٠)، الاعتصام: (١/١٢٧).

[٣٦] حكم السلف على المرء بقرينه وممشاه

[٤٩٦] قال رسول الله ﷺ: «إن لكل عابد [عمل] شِرَّةً، ولكل شِرَّةٍ فترة، [فإما إلى سنة وإما إلى بدعة]، فمن كانت شِرَّته إلى سنتي فقد [اهتدى] أفلح، ومن كانت فترته إلى غير ذلك؛ فقد هلك».

[٤٩٧] قال أحمد شاكر -رحمه الله- فِي شرح هذا الحديث: «... أن حدة الأمر تناقص إلى هدوء وفترة، فيجتهد المجتهد فِي العبادة، وقد يغلو فِي الشدة والتمسك. ثُمَّ تَهدأ حدته إلى قصد فِي الأمر. فأبان ﷺ أن الفترة الَّتِي تعقب الغلو ينبغي أن تكون إلى السّنة، والأخذ بِها وعدم التهاون بتركها حتَّى يلزم طريق الهدى. أما إذا كانت الفترة إلى تقصير وإهمال فإنَّها الهلاك».

[٤٩٨] قال ﷺ: «المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل».

---

(٤٩٦) المسند:(١٥٨/٢، ١٦٥، ١٨٨، ٢١٠)، السّنة: (٥١) ابن أبي عاصم، شعب الإيْمان: (٣٨٧٨)، صحيح ابن حبان (١١)، الاعتصام: (١٠١/١)، موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان: (٦٥٢، ٦٥٣)، مجمع الزوائد: (٢٥٨/٢).

(٤٩٧) المسند: (٦٧٦٤) شرح أحمد شاكر.

(٤٩٨) الطيالسي: (٢٥٧٣)، مسند ابن راهويه: (٣٥١)، أحمد: (٣٠٣/٢، ٣٣٤)، سنن أبي داود: (٤٨٣٣)، الترمذي: (٢٣٧٨)، المستدرك: (١٧١/٤)، مسند الشهاب: (١٨٧، ١٨٨) السنة: (٣٤٨٦) البغوي، شعب الإيْمان: (٩٤٣٦-٩٤٣٨)، انظر الصحيحة: (٩٢٧).

[٤٩٩] قال ﷺ: **«الأرواح جنود مجنّدة، فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف»**.

[٥٠٠] **قال عبد الله بن مسعود ﷺ: «اعتبروا الناس بأخدانِهم، المسلم يتبع المسلم، والفاجر يتبع الفاجر»**.

[٥٠١] **وقال:** «إنَّما يُماشي الرجل ويصاحب من يحبه ومن هو مثله».

[٥٠٢] **وقال أيضًا:** «اعتبروا الناس بأخدانِهم، فإن الرجل لا يخادن إلاّ من يعجبه نحوه».

[٥٠٣] **قال أبو الدرداء ﷺ:** «من فقه الرجل ممشاه، ومدخله، ومجلسه، ثُمَّ قال: قاتل الله الشاعر حين يقول: عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه».

[٥٠٤] **قال ابن مسعود ﷺ:** «لو أن مؤمنًا دخل مسجدًا فيه مائة

---

(٤٩٩) البخاري: (٣١٥٨)، مسلم: (٢٦٣٨).

(٥٠٠) المعجم الكبير: (٨٩١٩)، الإبانة: (٥٠٢)، الإخوان: (٣٨).

(٥٠١) الإبانة: (٤٩٩، ٥٠٠)، شعب الإيمان: (٩٤٣٩).

(٥٠٢) الإبانة: (٣٧٦، ٥٠١)، وقد سبق نحوه قريبًا برقم: [٥٠٠].

(٥٠٣) الزهد: (٩٨٨) لابن المبارك، ابن أبي شيبة: (٨/٤٠٠)، التاريخ الكبير: (٢٦٥٣)، الزهد:(٧٧) ابن أبي عاصم، الإبانة: (٣٦٨، ٣٧٧، ٤٥٩)، تاريخ دمشق: (١٢٨/٤٧).

(٥٠٤) الرد على المبتدعة: لابن البنا " مخطوط " بالجامعة الإسلامية برقم: [١٦٢٩].

نفس، ليس فيهم إلا مؤمن واحد للجاء حتَّى يجلس إليه، ولو أن منافقًا دخل مسجدًا فيه مائة ليس فيه إلا منافق واحد للجاء حتَّى يجلس إليه».

ج/ للجاء؛ هكذا فِي المخطوطة، ولعلها تكون؛ لجاء. لمناسبتها سياق الجملة. والله أعلم.

[٥٠٥] **وقال:** «اعتبروا الأرض بأسمائها، واعتبروا الصاحب بالصاحب».

[٥٠٦] **قال الفضيل بن عياض -رحمه الله- عقب هذا الحديث:** «فلا يمكن أن يكون صاحب سُنّة يمالي صاحب بدعة إلا من النفاق».

[٥٠٧] **قال يحيى بن أبي كثير -رحمه الله-:** «قال سليمان بن داود عليه السلام: لا تحكموا على أحد بشيء حتى تنظروا من يخادن».

[٥٠٨] **قال أبو حاتم -رحمه الله-:** «قدم موسى بن عقبة الصوري بغداد؛ فذُكر لأحمد بن حنبل؛ فقال: انظروا على من نزل وإلى من يأوي».

[٥٠٩] **قال قتادة بن دعامة السدوسي -رحمه الله-:** «إنا والله ما رأينا

---

(٥٠٥) الكامل فِي الضعفاء: (٢/١٦٣)، الإبانة: (٥٠٣)، شعب الإيمان: (٩٤٤٠)، كشف الخفاء: (٤١٤).

(٥٠٦) الرد على المبتدعة: لابن البنا "مخطوط" مخطوطات الجامعة الإسلامية برقم: [١٦٢٩].

(٥٠٧) الإبانة: (٤٦٠).

(٥٠٨) المصدر السابق: (٥١٤).

(٥٠٩) المصدر السابق: (٥١١).

الرجل يصاحب من الناس إلا مثله وشكله، فصاحبوا الصالحين من عباد الله لعلكم أن تكونوا معهم أو مثلهم».

[٥١٠] **قال شعبة بن الحجاج**: «وجدت مكتوبًا عندي: إنَّما يصاحب الرجل من يحب».

[٥١١] **قال الأوزاعي -رحمه الله-**: «من ستر عنّا بدعته لَم تخف علينا أُلفتُه».

[٥١٢] **قال الأعمش -رحمه الله-**: «كانوا لا يسألون عن الرجل بعد ثلاث: ممشاه، ومدخله، وأُلفه من الناس».

[٥١٣] **قال هشام بن حسان الأزدي -رحمه الله-**: «إن أيوب السختياني دُعي إلى غسل ميت، فخرج مع القوم فلما كشف عن وجه الميت عرفه فقال: أقبلوا قبل صاحبكم فلست أغسله؛ رأيته يماشي صاحب بدعة».

[٥١٤] **قال محمد بن عبيد الله الغلابي -رحمه الله-**: «يتكاتم أهل الأهواء كل شيء إلا التآلف والصحبة».

---

(٥١٠) المصدر السابق: (٥٠٠).

(٥١١) الإبانة: (٤٢٠، ٥٠٨)، اللالكائي: (٢٥٧) بلفظ مغاير.

(٥١٢) الإبانة: (٤١٩).

(٥١٣) المصدر السابق: (٤٩٨).

(٥١٤) المصدر السابق: (٥١٠).

[٥١٥] **قال معاذ بن معاذ ليحيى بن سعيد -رحمهما الله-**: «يا أبا سعيد، الرجل وإن كتم رأيه لَم يخف ذاك فِي ابنه، ولا صديقه، ولا فِي جليسه».

[٥١٦] **قال عمرو بن قيس الملائي -رحمه الله-**: «إذا رأيت الشاب أوّل ما ينشأ مع أهل السّنة والجماعة؛ فارجه، فإذا رأيته مع أهل البدع فايأس منه، فإن الشاب على أول نشوئه».

[٥١٧] **وقال أيضًا**: «إن الشاب لينشأ؛ فإن آثر أن يجالس أهل العلم كاد أن يسلم، وإن مال إلى غيرهم كاد أن يعطب».

[٥١٨] **قال يحيى بن سعيد القطان -رحمه الله-**: «لما قدم سفيان الثوري البصرة، جعل ينظر إلى أمر الربيع بن صبيح، وقدره عند الناس، سأل أي شيء مذهبه؟، قالوا: ما مذهبه إلا السنة!، قال: من بطانته؟، قالوا: أهل القدر، قال: هو قدري».

[٥١٩] **قال ابن بطة العكبري -رحمه الله-**: «رحمة الله على سفيان

---

(٥١٥) المصدر السابق: (٥٠٩).

(٥١٦) المصدر السابق: (٤٤، ٥١٨)، الشرح والإبانة: (٩٢)، وسيأتي عن الإمام أحمد [٥٢٤].

(٥١٧) المصدرين السابقين: (٤٥، ٥١٨)، (٩٣).

(٥١٨) الإبانة: (٤٢١).

(٥١٩) المصدر السابق.

الثوري، لقد نطق بالحكمة فصدق، وقال بعلم فوافق الكتاب والسنة، وما توجبه الحكمة ويدركه العيان، ويعرفه أهل البصيرة، قال الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لا يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ﴾ [آل عمران: ١١٨].

[٥٢٠] **قال أبو داود السجستاني -رحمه الله-:** قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل: «أرى رجلاً من أهل السنة مع رجل من أهل البدعة، أترك كلامه؟ قال: لا؛ أو تُعْلمه أن الرجل الذي رأيته معه صاحب بدعة، فإن ترك كلامه فكلمه، وإلاَّ فألحقه به؛ قال ابن مسعود: المرء بخدنه».

[٥٢١] **قال ابن تيمية -رحمه الله-:** «ومن كان محسنًا للظن بِهم وادعى أنه لَم يعرف حالهم؛ عُرِّف حالهم، فإن لَم يباينهم، ويظهر لهم الإنكار، وإلا أُلْحِق بِهم، وجعل منهم».

[٥٢٢] **قال ابن عون -رحمه الله-:** «من يجالس أهل البدع أشد علينا من أهل البدع».

[٥٢٣] **قال حماد بن زيد -رحمه الله- قال لي يونس:** «يا حَمَّاد، إني لأرى الشاب على كل حالة منكرة ولا آيس من خيره؛ حتَّى أراه يصحب

---

(٥٢٠) طبقات الحنابلة: (٢١٦).

(٥٢١) مجموع الفتاوى: (١٣٣/٢)، الشهادة الزكية: (٩٦).

(٥٢٢) الإبانة: (٤٨٦).

(٥٢٣) الرد على المبتدعة: لابن البنا " مخطوط "، الشرح والإبانة: (٩٤).

صاحب بدعة، فعندها أعلم أنه قد عطب».

[٥٢٤] **قال أبو الفرج الشيرازي -رحمه الله- من أصحاب أحمد، في كتابه "التبصرة"**: قال أحمد بن حنبل: «إذا رأيت الشاب أول ما ينشأ مع أهل السنة والجماعة فارجه، وإذا رأيته مع أصحاب البدع فايئس منه؛ فإن الشاب على أوّل نشوئه».

[٥٢٥] **قال عبد الله بن شوذب الخراساني -رحمه الله-**: «من نعمة الله على الشاب والأعجمي إذا تنسّكا أن يوفقا لصاحب سنّة يحملهما عليها».

ج/ **تنسَّك**: تعبد.

[٥٢٦] **قال أيوب**: «إن من سعادة الحدث والأعجمي أن يوفقهما الله لعالِم من أهل السنة».

ج/ **الحدث**: صغير السِّن.

❋ ❋ ❋ ❋ ❋

---

(٥٢٤) الآداب الشرعية: (٣/٥٧٧)، وقد مضى هذا الأثر لعمرو بن قيس الملائي رقم: [٥١٦].

(٥٢٥) الإبانة: (٤٣)، الشرح والإبانة: (٩١)، اللالكائي: (٣١)، تلبيس إبليس: (١٩)، مفتاح الجنة: (٦٤)، الرد على المبتدعة: لابن البنا ؛ "مخطوط" بالجامعة الإسلامية.

(٥٢٦) اللالكائي: (٣٠)، مفتاح الجنة: (٦٤).

[٣٧] لا غيبة للمخالفين وأهل الأهواء والبدع

[٥٢٧] قال ﷺ: «**كذب سعد ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة، ويوم تُكسى فيه الكعبة**». من حديث عروة بن الزبير رضي الله عنه وذلك يوم فتح مكة وعندما كانت الكتائب تمر على أبي سفيان، حتَّى أقبلت كتيبة الأنصار وعليهم سعد بن عبادة معه الراية، فقال سعد بن عبادة: يا أبا سفيان اليومُ يومُ الملحمة، اليوم تستحل الكعبة، فأخبر أبو سفيان الرسول ﷺ بذلك -فذكر الحديث-.

[٥٢٨] قال رسول الله ﷺ: «**كذب أبو السنابل، إذا أتاك أحد ترضينه فائتيني به -أو قال فانبئيني-، فأخبرها أن عدتّها قد انقضت**». من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن سبيعة بنت الحارث [الحرث] الأسلمية، وضعت حملها بعد وفاة زوجها بخمس عشرة ليلة فدخل عليها أبو السنابل -بن بعكك- فقال: كأنك تحدثين نفسك بالباءة، ما لك ذلك حتَّى ينقضي أبعد الأجلين، فانطلقت إلى رسول الله ﷺ فأخبرته بِما قال أبو السنابل -فذكر الحديث-.

---

(٥٢٧) البخاري: (٤٠٣٠).

(٥٢٨) المصنف: (١١٧٢٣) لعبد الرزاق، أحمد: (٤٤٧/١)، البيهقي: (٤٢٩/٧، ١٠/ ٢٠٩-٢١٠).

[٥٢٩] حديث أنس بن مالك ﷺ: «مروا بجنازة... ثُمَّ مروا بأخرى فأثنوا عليها شرًّا، فقال النَّبي ﷺ: **وجبت**. فقال عمر بن الخطاب ﷺ: ما وجبت؟ قال ﷺ: ... **وهذا أثنيتم عليه شرًّا فوجبت له النار أنتم شهداء الله فِي الأرض**».

[٥٣٠] **قال الحسن البصري -رحمه الله-**: «ليس لصاحب بدعة ولا لفاسق يعلن بفسقه غيبة».

[٥٣١] **قال أيضًا**: «ليس لأهل البدع غيبة».

[٥٣٢] **وقال أيضًا**: «ثلاثة ليس لهم حرمة فِي الغيبة -وذكر منهم- فاسق معلن الفسق، وصاحب البدعة المعلن البدعة».

[٥٣٣] **قال إبراهيم النخعي -رحمه الله-**: «ليس لصاحب البدعة غيبة».

[٥٣٤] **قال الفضيل بن عياض -رحمه الله-**: «من دخل على صاحب بدعة فليست له حرمة».

---

(٥٢٩) البخاري: (١٣٠١، ٢٤٩٩)، مسلم: (٩٤٩).

(٥٣٠) اللالكائي: (٢٧٩).

(٥٣١) اللالكائي: (٢٨٠)، شعب الإيمان: (٦٧٩٣، ٩٦٧٥)، الدر المنثور: (٦/١٠٧).

(٥٣٢) اللالكائي: (٢٧٨)، شعب الإيمان: (٩٦٦٩)، الدر المنثور: (٦/١٠٧).

(٥٣٣) الدارمي: (٣٩٤)، اللالكائي: (٢٧٦).

(٥٣٤) اللالكائي: (٢٨٢).

[٥٣٥] **قال سفيان بن عيينة -رحمه الله-:** كان شعبة -ابن الحجاج- يقول: «تعالوا نغتاب في الله ﷻ».

ج / المعنى: يذكرون الجرح والتعديل، صيانة للدين.

[٥٣٦] **قال أبو زيد الأنصاري النحوي -رحمه الله-:** أتينا شعبة يوم مطر، فقال: «ليس هذا يوم حديث، اليوم يوم غيبة، تعالوا نغتاب الكذّابين».

[٥٣٧] **قال مكي بن إبراهيم -رحمه الله-:** كان شعبة يأتي عمران ابن حدير، يقول: «يا عمران، تعال نغتاب ساعة في الله ﷻ يذكرون مساوئ أصحاب الحديث».

[٥٣٨] **قال شعبة -رحمه الله-:** «الشكاية والتحذير ليسا من الغيبة».

[٥٣٩] **قال أبو زرعة الدمشقي -رحمه الله-:** «سمعت أبا مسهر يُسأل عن الرجل يغلط ويهم ويصحّف؛ فقال: بَيِّنْ أمره، فقلت لأبي مسهر: أترى ذلك غيبة ؟، قال: لا».

---

(٥٣٥) ضعفاء العقيلي: (١/١١، ١٥)، الكفاية: (٩١)، السير: (٧/٢٢٣) في الضعفاء والسير، جاء من طريق النضر بن شميل.

(٥٣٦) الكفاية: (٩١)، موضح أوهام الجمع والتفريق: (٢/٤٩٤).

(٥٣٧) الكفاية: (٩١)، شرح علل الترمذي: (١/٣٤٩).

(٥٣٨) شعب الإيمان: (٦٧٩١)، الدر المنثور: (٦/١٠٧).

(٥٣٩) الكفاية: (٩٢)، شرح علل الترمذي: (١/٣٤٩) وقع عنده "فقلت لأبي زرعة" بدلاً من "أبي مسهر" ولعله خطأ مطبعي.

[٥٤٠] **قال عبد الله بن المبارك -رحمه الله-:** «المعلى بن هلال هو؛ إلا أنه إذا جاء الحديث يكذب. فقال له بعض الصوفية: يا أبا عبد الرحمن تغتاب؟ فقال: اسكت، إذا لَم نُبيِّن كيف يُعرف الحق من الباطل؟».

[٥٤١] **قال عبد الله ابن الإمام أحمد -رحمه الله-:** «جاء أبو تراب النخشبي -عسكر بن الحُصين- إلى أبي، فجعل أبي يقول: فلان ضعيف، وفلان ثقة، فقال أبو تراب: يا شيخ، لا تغتب العلماء، قال: فالتفت أبي إليه؛ فقال: ويحك، هذا نصيحة، هذا ليس غيبة».

[٥٤٢] **قال محمد بن بندار السبّاك الجرجاني -رحمه الله-:** «قلت لأحمد بن حنبل: إنه ليشتد عليّ أن أقول: فلان ضعيف، فلان كذّاب، قال أحمد: إذا سكتَّ أنت، وسكتُّ أنا؛ فمن يُعرِّف الجاهل الصحيح من السقيم».

[٥٤٣] **قال كثير بن زياد أبو سهل -رحمه الله-:** «يقال: أهل الأهواء لا حرمة لهم».

---

(٥٤٠) المعرفة والتاريخ: (٣/٥٦-٥٧)، الكفاية: (٩١)، شرح العلل: (١/٣٤٩، ٣٥١)، تدريب الراوي: (٢/٣٦٩).

(٥٤١) الكفاية: (٩٢)، طبقات الحنابلة: (١/٢٤٩)، التقييد: (١/١١٨)، شرح العلل: (١/٣٥٠)، التدريب: (٢/٣٦٩)، الشذرات: (٣/٢٠٩).

(٥٤٢) الكفاية: (٩٢)، طبقات الحنابلة: (١/٢٨٧)، الضعفاء والمتروكين: (١/٦)، مجموع الفتاوى: (٢٨/٢٣١)، شرح العلل: (١/٣٥٠)، المقصد الأرشد: (٩٠٨).

(٥٤٣) اللالكائي: (٢٨١).

[٥٤٤] **قال الحسن بن علي الإسكافي -رحمه الله-:** سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل عن معنى الغيبة، قال: «إذا لَم ترد عيب الرجل، قلت: فالرجل يقول: فلان لَم يسمع، وفلان يخطئ؟ قال: لو ترك الناس هذا لَم يُعرف الصحيح من غيره».

[٥٤٥] **قال زيد بن أسلم -رحمه الله-:** «إنَّما الغيبة لمن لَم يعلن بالمعاصي».

[٥٤٦] **قال إسماعيل الخطبي -رحمه الله-:** حدثنا عبد الله بن أحمد، قال: قلت لأبي: ما تقول فِي أصحاب الحديث يأتون الشيخ لعله أن يكون مرجئًا أو شيعيًّا، أو فيه شيء من خلاف السّنة، أيسعني أن أسكت عنه، أم أحذّر عنه؟؛ فقال أبي: «إن كان يدعو إلى بدعة، وهو إمام فيها ويدعو إليها، نعم؛ تحذّر عنه».

[٥٤٧] **قال علي بن سلمة اللبقي -رحمه الله-:** سمعت ابن عيينة يقول: «ثلاثة ليست لهم غيبة -ومنهم-: الفاسق المعلن بفسقه، والمبتدع الذي يدعو الناس إلى بدعته».

[٥٤٨] **قال الإمام عبد العزيز بن عبد الله بن باز -رحمه الله-:** «إذا

---

(٥٤٤) طبقات الحنابلة: (١/١٣٧)، شرح العلل: (١/٣٥٠-٣٥١).

(٥٤٥) المصنف (٢٠٢٥٩) عبد الرزاق، شعب الإيْمان (٦٧٩٤)، الدر المنثور (٦/١٠٧).

(٥٤٦) الكفاية: (٩٢)، شرح العلل: (١/٣٥٠).

(٥٤٧) شعب الإيْمان: (٦٧٩٢)، الدر المنثور: (٦/١٠٧).

(٥٤٨) محاضرة بعنوان: "آفات اللسان" بتاريخ ١٤١٣/٢/٢٩هـ بالطائف.

جاهر ببدعته أو معصيته لا غيبة له، الذي يجاهر ويشرب الخمر؛ يقال إنه فاجر، أو بالتدخين، حالق اللحية لا غيبة له؛ هو فضح نفسه.

وهكذا من أعلن بدعته كالذين يبتدعون بالاحتفالات بالمولد أو بلَيْلة سبعٍ وعشرين -من شعبان- ليلة الإسراء والمعراج -زعموا-، أو بالبناء على القبور، التجصيص، ووضع القباب عليها، ينكر عليهم، ويقال: هذا لا يجوز، هذه بدعة. المقصود من أظهر بدعته ومعاصيه لا غيبة له فيما أعلن، تقول ترى فلان أظهر البدعة الفلانية يدعو إليها احذروه».

[٥٤٩] **قال ابن تيمية -رحمه الله-**: «إذا كان الرجل مخالطًا فِي السير لأهل الشر يُحذر عنه».

[٥٥٠] قال محمد بن عبد الله بن أبي زمنين -رحمه الله-: «ولَم يزل أهل السّنة يعيبون أهل الأهواء المضلة، وينهون عن مجالستهم ويُخوِّفون فتنتهم، ويُخبرون بخَلاَقِهم، ولا يرون ذلك غيبة لهم ولا طعنًا عليهم».

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

---

(٥٤٩) مجموع الفتاوى: (٤١٤/٣١)، الكبرى: (١٩٤/٤) عطا، (٢٩/٢) الأخرى.

(٥٥٠) أصول السُّنة: (٢٩٣) له.

[٣٨] النتائج المترتبة في الثناء على أهل البدع وتعظيمهم والجلوس معهم والسكوت عن التحذير عنهم

[٥٥١] قال أبو الوليد -سليمان بن خلف- الباجي في كتابه: «اختصار فرق الفقهاء» في ذكر القاضي [أبي بكر] ابن الباقلاني: «لقد أخبرني الشيخ أبو ذر [عبد بن أحمد الأنصاري الهروي]، وكان يميل إلى مذهبه -الأشعري- فسألته: من أين لك هذا ؟ قال: إني كنتُ ماشيًا ببغداد مع الحافظ [أبو الحسن علي بن عمر] الدارقطني، فلقينا [القاضي] أبا بكر [محمد] بن الطيب، فالتزمه الشيخُ أبو الحسن [الدارقطني]، وقبَّل وجهَه وعينيه، فلما فارقناه [افترقا]، قلتُ له: من هذا الذي صنعتَ به ما لَم أعتقد أنك تصنعُه وأنت إمامُ وقتك؟ فقال: هذا إمامُ المسلمين، والذاب عن الدين، هذا القاضي أبو بكر محمد بن الطيب. قال أبو ذر: فمن ذلك الوقت تكررتُ إليه مع أبي [فاقتديتُ بمذهبه]».

ج/ السكوت عن أهل البدع، وعدم بيان حالهم؛ يغرّر بالآخرين الجاهلين بها، فيقعون فيها.

وأشد من ذلك وأمرّ، إذا جاء الثناء على أهل البدع ممن ظاهره الصلاح والتُقى.

---

(٥٥١) السير: (١٧/٥٥٨-٥٥٩)، تذكرة الحفاظ: (٩٩٧)، نفح الطيب: (٢/٧٠).

[٥٥٢] **قال يعقوب بن شيبة -رحمه الله-**: «وعمران بن حطَّان من بنِي سدوس، أدرك جماعة من أصحاب النَّبِي ﷺ، وصار فِي آخر أمره أنْ رأى رأي الخوارج، وكان سبب ذلك فيما بلغنا أن ابنة عم له رأت رأي الخوارج فتزوجها ليردها عن ذلك فصرفته إلى مذهبها».

[٥٥٣] **وقال أيضًا**: حُدِّثتُ عن الأصمعي، قال: حدثنا المُعْتَمر بن سليمان، عن عثمان البتِّي، قال: «كان عِمْران بن حِطَّان من أهل السّنة، فقدم غلام من عُمان كأنه نصل، فغلبه فِي مجلس».

[٥٥٤] **قال محمد بن أبي رجاء -رحمه الله-**: «أخبرنِي رجل من أهل الكوفة، قال: «تزوج عمران بن حطان امرأة من الخوارج ليردها عن دين الخوارج فغيرته إلى رأي الخوارج».

ج/ السعيد من اتَّعظ بغيره، ولا يقل أدخل مجالسهم وأخالطهم حتى أردهم عن بدعتهم، فالأمر ليس بمضمون، والقلب سريع الانقلاب، وصلاح نفسي أولى من صلاح غيري.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

---

(٥٥٢) تاريخ دمشق: (٤٣/٤٩٠)، تهذيب الكمال: (٢٢/٣٢٣)، التهذيب: (٢٢٣).

(٥٥٣) المراجع السابقة.

(٥٥٤) تاريخ دمشق: (٤٣/٤٩٠)، تهذيب الكمال: (٢٢/٣٢٣).

[٣٩] عقوبة أهل البدع والأهواء

[٥٥٥] **قال شيخ الإسلام بن تيمية -رحمه الله-:** «ويجب عقوبة كل من انتسب إليهم -يعني: أهل الأهواء عمومًا-، أو ذب عنهم، أو أثنى عليهم، أو عظّم كتبهم، أو عُرف بمساعدتِهم ومعاونتهم، أو كره الكلام فيهم، أو أخذ يعتذر لهم؛ بأن هذا الكلام لا يدري ما هو؟ أو قال: إنه صنف هذا الكتاب؟ وأمثال هذه المعاذير، الّتي لا يقولها إلا جاهل، أو منافق؛ بل تجب عقوبة كل من عَرَف حالهم، ولَم يعاون على القيام عليهم، فإن القيام على هؤلاء من أعظم الواجبات، لأنّهم أفسدوا العقول والأديان على خلق من المشايخ والعلماء، والملوك والأمراء، وهم يسعون فِي الأرض فسادًا، ويصدّون عن سبيل الله».

[٥٥٦] **قال بكر أبو زيد -حفظه الله- معلقًا:** «فرحم الله شيخ الإسلام ابن تيمية، وسقاه من سلسبيل الجنة "آمين"، فإن هذا الكلام فِي غايةٍ من الدقة والأهمية، وهو وإن كان فِي خصوص مظاهرة "الاتحادية"، لكنه ينتظم جميع المبتدعة، فكل من ظاهر مبتدعًا، فعظّمه، أو عظّم كتبه، ونشرها بين المسلمين، ونفخ به وبِها، وأشاع ما فيها من بدع وضلال،

---

(٥٥٥) مجموع الفتاوى: (١٣٢/٢)، الشهادة الزكية فِي ثناء الأئمة على ابن تيمية: (٩٦).
(٥٥٦) هجر المبتدع: (٤٨-٤٩).

ولَم يكشفه فيما لديه من زيغ واختلال فِي الاعتقاد، إنّ من فعل ذلك فهو مفرِّط فِي أمره، واجب قطع شره، لئلا يتعدّى إلى المسلمين.

وقد ابتلينا بِهذا الزمان بأقوام على هذا المنوال، يُعظِّمون المبتدعة، وينشرون مقالاتِهم، ولا يحذِّرون من سقطاتِهم، وما هم عليه من الضلال فاحذروا أبا الجهل المبتدع هذا؛ نعوذ بالله من الشقاء وأهله».

[٥٥٧] **وقال ابن تيمية -رحمه الله-:** «والداعي إلى البدع مستحق العقوبة باتفاق المسلمين، وعقوبته تكون تارة بالقتل، وتارة بما دونه. ولو قُدِّر أنه لا يستحق العقوبة، أو لا يمكن عقوبته، فلابد من بيان بدعته والتحذير منها، فإن هذا من جملة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الذي أمر الله به ورسوله».

[٥٥٨] **وقال أيضًا:** «من كان مظهرًا لبدعةٍ تخالف الكتاب والسُّنة من بدع الاعتقادات والعبادات، فإنه مستحق للعقوبة، ومن عقوبته أن يُحرَم الزكاة حتَّى يتوب».

[٥٥٩] **قال رافع بن أشرس -رحمه الله-:** «من عقوبة الفاسق المبتدع

---

(٥٥٧) مجموع الفتاوى: (٤١٤/٣٥)، الفتاوى الكبرى: (١٩٤/٤)، (٢٩/٢) الطبعة الأخرى.

(٥٥٨) مجموع الفتاوى: (٥٧٠/٢٨)، الفتاوى الكبرى: (٢٢١/٤).

(٥٥٩) الصمت (٥٤٩)، شرح العلل (٣٥٣/١)، فتح المغيث (٣٢٨/١) ط. القاهرة، (٢/ ٦١) الهندية، توضيح الأفكار (٢٣٤/٢).

ألاَّ تذكر محاسنه».

[٥٦٠] **قال أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي -رحمه الله-:**
«فإن فرقة النجاة -وهم أهل السّنة- مأمورون بعداوة أهل البدع، والتشريد بِهم، والتنكيل بمن انحاش إلى وجهتهم بالقتل فما دونه، وقد حذر العلماء من مصاحبتهم، ومجالستهم، وذلك مظنة إلقاء العداوة والبغضاء، لكن الدّرك فيها على من تسبب فِي الخروج عن الجماعة بِما أحدثه من اتباع غير سبيل المؤمنين، لا على التعادي مطلقًا، كيف ونحن مأمورون بِمعاداتِهم، وهم مأمورون بِموالاتنا والرجوع إلى الجماعة؟!».

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

---

(٥٦٠) الاعتصام: (١/١٥٨-١٥٩).

[٤٠] صفات أهل البدع ومصيرهم

[٥٦١] قال الله ﷻ: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾.

[٥٦٢] **قال رجل لابن عباس** رضي الله عنهما: الحمد لله الذي جعل هوانا على هواكم، فقال ابن عباس رضي الله عنهما: «إن الله لَم يجعل فِي هذه الأهواء شيئًا من الخير، وإنَّما سمّي هوى؛ لأنه يهوي بصاحبه فِي النار».

[٥٦٣] **وجاء أيضًا**: عن الحسن البصري، ومجاهد بن جبر، وأبي العالية رفيع بن مهران؛ الجزء الثاني من الأثر، وكذلك: الشعبي.

[٥٦٤] **قال أبو قلابة -رحمه الله-**: «ما ابتدع رجل [قوم] بدعة إلا استحل السيف».

[٥٦٥] **وقال أيضًا**: «إن أهل الأهواء أهل ضلالة، ولا أرى

---

(٥٦١) آل عمران: (٧).

(٥٦٢) الشرح والإبانة: (٦٢).

(٥٦٣) المصدر السابق: (٦٣)، الدارمي: (٣٩٥) عن الشعبي.

(٥٦٤) عبد الرزاق: (١٨٦٦٠)، ابن سعد: (١٨٤/٧)، الدارمي: (٩٩)، الشريعة: (٦٨)، اللالكائي (٢٤٧)، الحلية: (٢٨٧/٢)، الاعتصام (١١٣/١) وقد سبق برقم [١١٥].

(٥٦٥) الطبقات: (١٨٤/٧)، الدارمي: (١٠٠)، الاعتصام: (١١٢/١)، وسيأتي قريبًا بتمامه رقم [٥٧٤].

مصيرهم إلا النار».

[٥٦٦] **ذكر الآجرّي -رحمه الله-:** أن ابن سيرين كان يرى: «أسرع الناس ردَّة أهل الأهواء».

[٥٦٧] **قال سعيد بن عنبسة -رحمه الله-:** «ما ابتدع رجل بدعة إلا غل صدره على المسلمين، واختلجت منه الأمانة».

[٥٦٨] **قال الأوزاعي -رحمه الله-:** «ما ابتدع رجل بدعة إلا سُلِب ورعه».

[٥٦٩] **قال الحسن -رحمه الله-:** «ما ابتدع رجل بدعة إلا تبرأ الإيْمان منه».

[٥٧٠] **قال البربَهاري -رحمه الله-:** «وأعلم أن الأهواء كلها رديّة، تدعو كلها إلى السيف».

[٥٧١] **قال أيوب السختياني -رحمه الله-:** «إن الذين يتمنون موت أهل السُّنة يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون».

---

(٥٦٦) الاعتصام: (١/١١٣).

(٥٦٧) الشرح والإبانة: (٩٨)، تاريخ دمشق: (٤٧/١٣) عن عنبسة بن سعيد الكلاعي.

(٥٦٨) المصدرين السابقين: (٩٩)، (٤٧/١٣)، السير: (٧/١٢٥).

(٥٦٩) الشرح والإبانة: (١٠٠).

(٥٧٠) شرح السّنة: (١٤٦).

(٥٧١) اللالكائي: (٣٥)، مفتاح الجنة: (٦٤).

[٥٧٢] قال مسروق بن الأجدع -رحمه الله-: «ما أحد من أصحاب الأهواء، إلا فِي القرآن ما يرد عليهم، ولكنَّا لا نَهتدي له».

[٥٧٣] قال أبو زرعة الرازي -رحمه الله-: «هؤلاء المتكلمون -يعني: أهل الأهواء والبدع- لا تكونوا منهم بسبيل، فإن آخر أمرهم يرجع إلى شيء مكشوف ينكشفون عنه، وإنَّما يتموَّه أمرهم سنة؛ سنتين، ثُمَّ ينكشف، فلا أرى لأحد أن يناضل عن أحد من هؤلاء، فإنَّهم إن تَهتكوا يومًا؛ قيل لهذا المناضل أنت من أصحابه، وإن طُلب يومًا؛ طُلب هذا به، لا ينبغي لمن يعقل أن يمدح هؤلاء».

[٥٧٤] قال أبو قلابة -رحمه الله-: «إن أهل الأهواء أهل ضلالة، ولا أرى مصيرهم إلاَّ النار، فجربْهم؛ فليس أحد منهم ينتحل قولاً -أو قال حديثًا- فيتناهى به الأمر دون السيف. وإن النفاق كان ضروبًا، قال تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ﴾ [التوبة:٧٥]. ﴿وَمِنْهُم مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ [التوبة:٥٨]. ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ﴾ [التوبة:٦١]. فاختلف قولهم، واجتمعوا فِي الشك والتكذيب، وإن هؤلاء اختلف قولهم واجتمعوا فِي السيف، ولا أرى مصيرهم إلاَّ النار».

---

(٥٧٢) ذم الكلام: (١٩٧).

(٥٧٣) سؤالات البرذعي: (٣٥٣)، تاريخ بغداد: (٣٧٣/٨).

(٥٧٤) تاريخ دمشق: (٣٠٥/٢٨ - ٣٠٦) وقد سبق برقم: (٥٦٥) مختصرًا.

[٤١] هل لأهل البدع من توبة؟

[٥٧٥] قال ﷺ: «إن الله احتجز التوبة عن صاحب كل بدعة».

[٥٧٦] قال الحسن بن أبي الحسن البصري -رحمه الله-: «أبى الله -تبارك وتعالى- أن يأذن لصاحب هوى بتوبة».

[٥٧٧] قال عبد الله بن المبارك -رحمه الله-: «صاحب البدعة على وجهه الظلمة، ولو ادَّهن كل يوم ثلاثين مرة».

[٥٧٨] قال سفيان الثوري -رحمه الله-: «البدعة أحب إلى إبليس من المعصية؛ فإن المعصية يتاب منها، والبدعة لا يتاب منها».

ج/ مَنْ فهم أن التوبة لا تُقبل من المبتدع ألبتة؛ فهذا فهمٌ سقيم. ولكن لأن المبتدع إنّما فعل البدعة تقربًا بها إلى الله -بزعمه-، فكيف يتوب من عمل صالح؟! بخلاف العاصي، فإنه إذا ارتكب فاحشة أو معصية ما، فإنه يندم على فعلها؛ فاسمع ابن تيمية ماذا يقول.

---

(٥٧٥) السنة: (٣٧) لابن أبي عاصم، شعب الإيمان: (٩٤٥٦، ٩٤٥٧). والحديث: صحيح؛ انظر: تخريجه في السلسلة الصحيحة: (١٦٢٠) للألباني.

(٥٧٦) المعرفة والتاريخ: (٣/ ٣٧٥) خليل، (٣/٤٩٢) أكرم ضياء، اللالكائي: (٢٨٥).

(٥٧٧) المصدر السابق: (٢٨٤).

(٥٧٨) مسند ابن الجعد: (١٨٠٩) عامر، (١٨٨٥) عبد المهدي، اللالكائي: (٢٣٨)، الحلية: (٧/٢٦)، شعب الإيمان: (٩٤٥٥)، مجموع الفتاوى: (١١/٤٧٢).

[٥٧٩] **قال ابن تيمية -رحمه الله-:** «قال بعضهم -يقصد أهل البدع- نحن نُتَوِّب الناس، فقلت: مماذا تُتوِّبونَهم ؟

قال المبتدع: من قطع الطريق، والسرقة، ونحو ذلك.

فقلت -القائل ابن تيمية-: حالهم قبل تتويبكم خير من حالهم بعد تتويبكم؛ فإنَّهم كانوا فساقًا يعتقدون تحريم ما هم عليه، ويرجون رحمة الله، ويتوبون إليه، أو ينوون التوبة.

فجعلتموهم بتتويبكم ضالين مشركين خارجين عن شريعة الإسلام، يحبون ما يبغضه الله، ويبغضون ما يحبه الله. وبينت أن هذه البدع الَّتِي هم وغيرهم عليها شر من المعاصي» .

[٥٨٠] **قال عطاء الخراساني -رحمه الله-:** «ما يكاد الله أن يأذن لصاحب بدعة بتوبة».

[٥٨١] **قال أبو عمرو الشيباني -رحمه الله-:** «كان يقال: يأبى الله لصاحب بدعة بتوبة، وما انتقل صاحب بدعة إلاَّ إلى شر منها».

[٥٨٢] **قال سودة -رحمه الله-:** سمعت عبد الله بن القاسم وهو

---

(٥٧٩) مجموع الفتاوى: (٤٧٢/١١).

(٥٨٠) اللالكائي: (٢٨٣).

(٥٨١) ابن وضاح: (٦١).

(٥٨٢) المصدر السابق، والحديث انظره فِي البخاري (٧١٢٣)، أحمد (٨٨/١)، المستدرك (١٤٧/٢، ١٥٤). وقد سبق تخريجه بألفاظ أخرى مختلفة.

يقول: «ما كان عبد على هوى فتركه إلاّ إلى ما هو شر منه. قال: فذكرت هذا الحديث لبعض أصحابنا، فقال: تصديقه في حديث النَّبي ﷺ: **«يَمرقون من الدين مروق السهم من الرمية، ثُمَّ لا يرجعون حتَّى يرجع السهم إلى فوقه»**.

ج / **الفُوْق**: موضع الوتر من السهم، أي: حتَّى يعود إلى نصله.

وهذا يعني استحالة رجوعهم إلى الحق ما داموا على هذه الصفة.

[٥٨٣] **قال حماد بن زيد -رحمه الله-**: قال أيوب السختياني -رحمه الله-: «كان رجل يرى رأيًا فرجع عنه، فأتيت محمدًا فرحًا بذلك أخبره، فقلت: أشعرت أن فلانًا ترك رأيه الذي كان يرى؟؛ فقال: انظروا إلى ما يتحول، إن آخر الحديث أشد عليهم من أوله: «يَمرقون من الإسلام، ثُمَّ لا يعودون فيه»».

[٥٨٤] **قال سلام بن أبي مطيع -رحمه الله-**: قال رجل لأيوب -السختياني-: «يا أبا بكر، إن عمرو بن عبيد قد رجع عن رأيه!!.

قال: أنه لَم يرجع. قال: بلى، يا أبا بكر أنه قد رجع.

قال أيوب: إنه لَم يرجع -ثلاث مرات- أما أنه لَم يرجع.

أما سمعت إلى قوله ﷺ: «يَمرقون من الدين كما يَمرق السهم من

---

(٥٨٣) ابن وضاح: (٦٢).

(٥٨٤) اللالكائي: (٢٨٦). الحديث: سبق تخريجه قريبًا.

الرمية، ثُمَّ لا يعودون فيه، حتَّى يرجع السهم إلى فُوْقه».

[٥٨٥] قال الْمَرُّوذي: سئل أحمد -رحمه الله- عمَّا روي عن النَّبِي ﷺ: «إن الله ﷻ احتجز التوبة عن صاحب بدعة». وحجز التوبة: أي شيء معناه؟.

قال أحمد: «لا يوفق ولا ييسر صاحب بدعة لتوبة».

[٥٨٦] ذكر ابن مفلح -رحمه الله- فقال: قال أيوب السختياني وغيره: «إن المبتدع لا يرجع».

[٥٨٧] ذكر ابن مفلح -رحمه الله- فقال: قال الشيخ تقي الدين: «لأن اعتقاده -يعنِي: المبتدع- لذلك -أي: بدعته- يدعوه إلى ألاَّ ينظر نظرًا تامًّا إلى دليل خلافه فلا يعرف الحق، ولهذا قال السلف: إن البدعة أحب إلى إبليس من المعصية».

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

---

(٥٨٥) الآداب الشرعية: (١/٥٨-٥٩). والحديث: سبق تخريجه رقم: [٥٧٥].

(٥٨٦) المصدر السابق: (١/٥٩).

(٥٨٧) المصدر السابق.

[٤٢] أسباب سقوط الرجل في البدعة

[٥٨٨] **قال عثمان البتِّي -رحمه الله-**: «كان عِمْران بن حِطَّان من أهل السّنة، فقدم غلام من أهل عُمان مثل البغل، وقَلَبَه فِي مقعد».

[٥٨٩] **قال محمد بن العلاء -رحمه الله-**: حدثنا أبو بكر ابن عياش -رحمه الله-، عن مغيرة قال: خرج محمد بن السائب، وما كان له هوى فقال: «اذهبوا بنا حتَّى نسمع قولهم -أي: أهل البدع- فما رجع حتَّى أخذ بِها، وعلقت قلبه».

[٥٩٠] **قال جعفر الطيالسي -رحمه الله-**: سمعت ابن معين قال: سمعت من عبد الرزاق -بن همام الصنعاني- كلامًا استدللت به على ما ذُكر عنه من المذهب -يعنِي: فِي التشيع- فقلت له: إن أستاذيك الذين أخذت عنهم ثقات كلهم أصحاب سنة: معمر، ومالك، وابن جريج، والثوري، والأوزاعي، فعمن أخذت هذا المذهب، قال: «قدم علينا جعفر ابن سليمان فرأيته فاضلاً حسن الْهَدْي فأخذت هذا عنه».

ج/ ولكنه -أي: عبد الرزاق- لَم يكن يفضل عليًّا على أبي بكر،

---

(٥٨٨) الإبانة: (٤٧٧) وقد سبق تخرجه برقم [٥٥٣] أوسع من هذا.

(٥٨٩) الإبانة: (٤٤٩، ٤٧٦، ٤٨٠).

(٥٩٠) التهذيب: (٦١١). وأورده بِمعناه العلامة/ مقبل بن هادي الوادعي فِي كتابه: "المخرج من الفتنة": (١٨٣).

وعمر. فقد قال من رواية عبد الله بن أحمد عن سلمة بن شبيب: «والله ما انشرح صدري قط أن أفضل عليًا على أبي بكر وعمر، رحم الله أبا بكر وعمر وعثمان، من لَم يحبهم فما هو مؤمن». السير: (١٩/٥٧٣)، التهذيب: (٦/٢٨٠).

[٥٩١] **قال أبو عبد الله عبيد الله بن بطة العكبري -رحمه الله-:** «الله؛ الله معشر المسلمين لا يحملن أحدًا منكم حسن ظنه بنفسه وما عهده من معرفته بصحة مذهبه على المخاطرة بدينه فِي مجالسة بعض أهل هذه الأهواء، فيقول: أداخله لأناظره، أو أستخرج منه مذهبه، فإنَّهم أشد فتنة من الدجال، وكلامهم ألصق من الجرب؛ وأحرق للقلوب من اللهب، ولقد رأيت جماعة من الناس كانوا يلعنونَهم ويسبونَهم، فجالسوهم على سبيل الإنكار والرد عليهم، فما زالت بِهم المباسطة وخفي المكر، ودقيق الكفر حتَّى صَبَوا إليهم».

ج/ صبوا: من صبا يصبو؛ أي: مال إلى الجهل.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

---

(٥٩١) الإبانة: (٢/٤٧٠).

[٤٣] طرق الوقاية من السقوط في البدع والأهواء

[٥٩٢] **قال حماد بن زيد -رحمه الله-:** قال أيوب: «لست براد عليهم -يعنِي: أهل البدع- بشيءٍ أشد من السكوت».

[٥٩٣] **قال أحمد بن أبي الحواري -رحمه الله-:** قال لي عبد الله بن البسري-وكان من الخاشعين؛ ما رأيت قط أخشع منه-: «ليس السّنة عندنا أن ترد على أهل الأهواء، ولكن السّنة عندنا ألاَّ تكلم أحدًا منهم».

[٥٩٤] **قال أحمد بن حنبل -رحمه الله-:** «الذي كنا نسمع، وأدركنا عليه من أدركنا من أهل العلم؛ أنَّهم كانوا يكرهون الكلام والجلوس مع أهل الزيغ، وإنَّما الأمور فِي التسليم والانتهاء إلى ما كان فِي كتاب الله أو سنة رسول الله ﷺ لا فِي الجلوس مع أهل البدع والزيغ لترد عليهم، فإنَّهم يُلَبِّسون عليك وهم لا يرجعون، فالسلامة -إن شاء الله- فِي ترك مجالستهم، والخوض معهم فِي بدعتهم وضلالتهم».

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

---

(٥٩٢) الإبانة: (٤٧٩).

(٥٩٣) المصدر السابق: (٤٧٨).

(٥٩٤) المصدر السابق: (٤٨١).

[٤٤] الرد على أهل الأهواء والبدع بالسنن

[٥٩٥] **قال عمر بن الخطاب** ﷺ: «سيأتي أناس [قوم] يجادلونكم بشبهات القرآن فخذوهم [فجادلوهم] بالسنن، فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله ﷻ».

[٥٩٦] وجاء عن علي بن أبي طالب ﷺ مثله.

[٥٩٧] **قال عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي -رحمه الله-**: «أخرج ابن سعد في الطبقات من طريق عكرمة عن ابن عباس أن علي بن أبي طالب أرسله إلى الخوارج، فقال: « اذهب إليهم فخاصمهم ولا تحاجهم بالقرآن فإنه ذو وجوه، ولكن خاصمهم بالسنة».

[٥٩٨] **وقال**: وأخرج من وجه آخر: أن ابن عباس قال: «يا أمير المؤمنين، فأنا أعلم بكتاب الله منهم، في بيوتنا نزل، قال: صدقت ولكن القرآن حَمَّال ذو وجوه، نقول ويقولون، ولكن حاجَّهم بالسنن فإنَّهم

---

(٥٩٥) الدارمي: (١١٩)، الشريعة: (٥٨)، الإبانة: (٨٣، ٨٤)، أصول السّنة: (٧)، اللالكائي: (٢٠٢)، جامع بيان العلم: (٤٥٨)، الفقيه والمتفقه: (٢٣٤)، السّنة: (١/ ٢٠٢) البغوي، الحجة: (٣١٣/١) الأصبهاني، الدر المنثور: (١٣/٢)، مفتاح الجنة: (٥٩).

(٥٩٦) اللالكائي: (٢٠٣)، الحجة في بيان المَحجة: (٣١٣/١).

(٥٩٧) مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة: (٥٩).

(٥٩٨) المصدر السابق.

لن يجدوا عنها محيصًا. فخرج إليهم فحاجهم بالسنن فلم يبق بأيديهم حجة».

[٥٩٩] **قال سفيان -رحمه الله- حدثنا حميد الأعرج**: مر ابن الزبير ﷺ بابنه وهو يكلم الأشتر -مالك بن الحارث- في اختلاف الناس فقال الزبير لابنه: «لا تحاجه بالقرآن وحاجه بالسنة».

وأخرجه الخطيب بسنده بلفظ: «لا تجادل الناس بالقرآن فإنك لا تستطيعهم، ولكن عليك بالسنة».

[٦٠٠] **قال الهيثم بن جميل**: قلت لمالك -ابن أنس-: يا أبا عبد الله الرجل يكون عالمًا بالسنن يجادل عنها؟.

قال: لا، ولكن يُخبر بالسُّنة، فإن قبلت منه وإلا سكت.

[٦٠١] **قال ابن بطة -رحمه الله-**: «ليكن ما ترشد به وتُوقف عليه من الكتاب والسُّنة، والآثار الصحيحة من علماء الأمة من الصحابة والتابعين».

---

(٥٩٩) الإبانة: (٣١٢) هكذا وقع [ابن الزبير] والصواب [الزبير] كما عند الخطيب في الفقيه والمتفقه (١/ ٢٣٥)، ذم الكلام (١٨٧) وقع عنده من قول أنس بن مالك ﷺ لابنه.

(٦٠٠) جامع العلوم والحكم (٨١) دار الفكر، (٩٣) الأرناؤوط، (١٣١) الرعود، فضل علم السلف (٣٦).

(٦٠١) الإبانة: (٢/٥١٤).

[٤٥] ما هي البدعة؟

[٦٠٢] **قال أبو إسحاق الشاطبي -رحمه الله-:** «البدعة عبارة عن: طريقة فِي الدين مخترعة، تضاهي الشرعيّة، يُقصد بالسلوك عليها، المبالغة فِي التعبد لله سبحانه، أو "ما يُقصد بالطريقة الشرعية"».

[٦٠٣] **قال ابن تيمية -رحمه الله-:** «والبدعة الَّتِي يُعد بها الرجل من أهل الأهواء: ما اشتهر عند أهل السّنة مخالفتها للكتاب والسّنة».

[٦٠٤] **قال ابن رجب -رحمه الله-:** «البدعة: ما أحدث مما لا أصل له فِي الشريعة يدل عليه، وأما ما كان له أصل من الشرع يدل عليه؛ فليس ببدعة شرعًا، وإن كان بدعة لغةً».

[٦٠٥] **وقال أيضًا:** «فكلّ من أحدث شيئًا ونسبه إلى الدين ولَم يكن له أصل من الدين يرجع إليه فهو ضلالة، والدين بريء منه، وسواء فِي ذلك مسائل الاعتقادات أو الأعمال أو الأقوال الظاهرة والباطنة».

[٦٠٦] روى الحافظ أبو نعيم -رحمه الله- بإسناد عن إبراهيم بن

---

(٦٠٢) الاعتصام: (٥٠).

(٦٠٣) الفتاوى الكبرى: (١٩٤/٤) عطا، (٢٩/٢) الأخرى.

(٦٠٤) جامع العلوم: (٢٣٣) دار الفكر، (٢٢٦) الأرناؤوط، (٣٩٨) الرعود.

(٦٠٥) المصدر السابق.

(٦٠٦) المصدر السابق: (٢٣٤-٢٣٥) دار الفكر، (٢٦٧) الأرناؤوط، (٤٠١) الرعود.

الجنيد، قال: سمعت الشافعي يقول: «البدعة بدعتان: بدعة محمودة، وبدعة مذمومة، فما وافق السُّنة فهو محمود، وما خالف السّنة فهو مذموم، واحتج بقول عمر ﷺ: نعمت البدعة هي.

قال ابن رجب -رحمه الله-: «ومراد الشافعي ﷺ: أن أصل البدعة المذمومة، ما ليس لها أصل فِي الشريعة ترجع إليه وهي البدعة فِي إطلاق الشرع.

وأما البدعة الْمَحْمُودة: فما وافق السّنة؛ يعني: ما كان لها أصل من السّنة ترجع إليه، وإنَّما هي بدعة لغة لا شرعًا لموافقتها السّنة».

[٦٠٧] **وقال ابن رجب -رحمه الله- أيضًا** -وقد رُوي عن الشافعي كلامٌ آخر يفسر هذا- فقال: «**الْمُحدثات ضربان:**

- ما أحدث مِمَّا خالف كتابًا أو سّنة أو أثرًا أو إجماعًا، فهذه البدعة الضلالة.

- وما أحدث فيه من الخير لا خلاف فيه لواحد من هذا، وهذه محدثة غير مذمومة».

[٦٠٨] **قال ابن القيم -رحمه الله-:** «وصاحب البدعة يتقرب إلى الله بِمَا لَم يأمْر به، ولَم يشرعه، ولا أحبه».

---

(٦٠٧) المصدر السابق: (٢٣٥).

(٦٠٨) شفاء العليل: (٢/٣٣٥) الشلبي، (٣٠٣) دون تحقيق.

[٦٠٩] **قال الشقيري -رحمه الله-:** «البدعة: هي الحديث فِي الدين بعد الإكمال، وما استحدث بعد النَّبِي ﷺ من الأهواء والأعمال».

وقال أيضًا: قيل هي: «ما أحدث على خلاف الحق المتلقى عن رسول الله ﷺ وجُعِل دينًا قويْمًا وصراطًا مستقيمًا».

❋ ❋ ❋ ❋ ❋

---

(٦٠٩) السنن والمبتدعات: (١٥).

[٤٦] كيف تكون الشهادة على المبتدع

[٦١٠] **قال ابن تيمية -رحمه الله-:** «ما يُجرح به الشاهد وغيره مما يقدح فِي عدالته ودينه، فإنه يشهد به إذا علمه الشاهد به بالاستفاضة، ويكون ذلك قدحًا شرعيًّا.

كما صرح بذلك طوائف الفقهاء من المالكية والشافعية والحنبلية وغيرهم فِي كتبهم الكبار والصغار، صرحوا فيما إذا جُرح الرجل جرحًا مفسدًا، أنه يجرحه الجارح بِمَا سمعه منه، أو رآه، واستفاض.

وما أعلم فِي هذا نزاعًا بين الناس، فإن المسلمين كلهم يشهدون فِي وقتنا فِي مثل عمر بن عبد العزيز، والحسن البصري وأمثالهما من أهل العدل والدين بِما لَم يعلموه إلا بالاستفاضة.

ويشهدون فِي مثل الحجاج بن يوسف، والمختار بن أبي عبيد، وعمرو ابن عبيد، وغيلان القدري، وعبد الله بن سبأ الرافضي، ونحوهم من أهل الظلم والبدعة بِمَا لا يعلمونه إلا بالاستفاضة.

[٦١١] **وقال:** «إذا كان المقصود التحذير منه واتقاء شره فيكتفى بِما دون ذلك.

---

(٦١٠) مجموع الفتاوى (٤١٣/٣٥)، الفتاوى الكبرى (١٩٣/٤) عطا، (٢٨/٢) الأخرى.

(٦١١) المصادر السابقة: (٤١٤/٣٥)، (١٩٤/٤) عطا، (٢٩/٢) الأخرى.

كما قال عبد الله بن مسعود ﷺ: اعتبروا الناس بأخدانِهم، وبلغ عمر ابن الخطاب ﷺ أن رجلاً يجتمع إليه الأحداث فنهى عن مجالسته. فإذا كان الرجل مخالطًا فِي السير لأهل الشر يُحذر عنه».

❋ ❋ ❋ ❋ ❋

[٤٧] توبة أهل البدع

[٦١٢] **قال ابن قيم الجوزية -رحمه الله-:** «من شروط توبة الداعي إلى البدعة: أن يبين أنَّ ما كان يدعو إليه؛ بدعة وضلالة، وأن الهُدى في ضده، كما شرط تعالى في توبة أهل الكتاب الذين كان ذنبهم كتمان ما أنزل الله من البينات والهدى ليضلوا الناس بذلك: أنْ يُصْلحوا العمل في نفوسهم، ويبينوا للناس ما كانوا يكتمونَهم إياه، فقال تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ (١٥٩) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**﴾» [البقرة: ١٥٩-١٦٠].

[٦١٣] **وقال أيضًا:** «كما شرط الله تعالى في توبة المنافقين، الذين كان ذنبهم إفساد قلوب ضعفاء المؤمنين، وتحيزهم واعتصامهم باليهود والمشركين أعداء الرسول ﷺ، وإظهارهم الإسلام رياءً وسمعة: أنْ يُصلحوا بدل إفسادهم، وأن يعتصموا بالله بدل اعتصامهم بالكفار من أهل الكتاب والمشركين، وأن يخلصوا دينهم لله بدل إظهارهم رياء وسمعة. فهكذا تُفهم شرائط التوبة وحقيقتها... والله المستعان».

---

(٦١٢) عُدة الصابرين: (٩٣-٩٤).

(٦١٣) المصدر السابق: (٩٤).

[٤٨] الغرباء وأوصافهم ..
وعدم الوحشة من القلة

[٦١٤] قال الله تعالى: ﴿فَلَوْلا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الأَرْضِ إِلاَّ قَلِيلاً مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ﴾.

[٦١٥] قال ﷺ: «**إن الله يحب العبد التقي، الغني، الخفي**».

[٦١٦] قال ﷺ: «**طوبى للغرباء**. قيل: ومن الغرباء يا رسول الله ﷺ؟ قال: **ناس صالحون قليل في ناس سوءٍ كثير، من يعصيهم أكثر ممَّن يطيعهم**».

[٦١٧] قال ﷺ: «**طوبى للغرباء**. قلنا: من هم يا رسول الله ﷺ؟ قال: **الذين يَصْلُحون إذا فسد الناس**».

[٦١٨] **قال علي بن أبي طالب** ﷺ: «يأتي على الناس زمان المؤمن فيه أذل من الأمَة».

---

(٦١٤) هود: (١١٦).

(٦١٥) مسلم: (٢٩٦٥)، أحمد: (١/١٦٨، ١٧٧).

(٦١٦) أحمد (٢/١٧٧، ٢٢٢) وصححه شاكر (٦٦٥٠، ٧٠٧٢م)، انظر الصحيحة (١٦١٩).

(٦١٧) انظر الصحيحة: (١٢٧٣) فما بعد الألباني؛ بان.

(٦١٨) الفتن: (٥١٦)،تاريخ الخلفاء: (١٨٦) وقال السيوطي: أخرجه سعيد بن منصور، انظر كشف الكربة: (٢٢) من كلام ابن مسعود .

[٦١٩] **قال الحسن بن أبي الحسن البصري -رحمه الله-:** «يا أهل السُّنة، ترفقوا -رحمكم الله- فإنكم من أقل الناس».

[٦٢٠] **قال الفضيل بن عياض -رحمه الله-:** «اتبع طرق الهُدى ولا يضرك قلة السالكين، وإياك وطرق الضلالة، ولا تغتر بكثرة الهالكين».

[٦٢١] **قال ابن مفلح -رحمه الله-:** «ينبغي أن يُعرف: أن كثيرًا من الأمور يَفعل فيها كثير من الناس خلاف الأمر الشرعي، ويشتهر ذلك بينهم، ويقتدي كثير من الناس بِهم فِي فعلهم.

والذي يتعين على العارف؛ مخالفتهم فِي ذلك، قولاً وفعلاً، ولا يثبطه عن ذلك وحدته وقلة الرفيق.

وقد قال الشيخ محيي الدين النووي: ولا يغتر الإنسان بكثرة الفاعلين لهذا الذي نُهِينا عنه ممن لا يراعي هذه الآداب، وامتثل ما قاله السيد الجليل الفضيل بن عياض: لا تستوحش طرق الهُدى لقلة أهلها، ولا تغتر بكثرة الهالكين».

[٦٢٢] **قال سفيان الثوري -رحمه الله-:** «استوصوا بأهل السنة خيرًا، فإنَّهم غرباء».

---

(٦١٩) اللالكائي: (١٩)، كشف الكربة: (١٩)، مفتاح الجنة: (٦٤).

(٦٢٠) الاعتصام: (١/١١٢).

(٦٢١) الآداب الشرعية: (١/٢٦٣).

(٦٢٢) اللالكائي: (٤٩)، السير: (٧/٢٧٣)، مفتاح الجنة: (٦٥).

[٦٢٣] **وقال أيضًا**: «إذا بلغك عن رجل بالمشرق صاحب سُنّة وآخر بالمغرب، فابعث إليهما السلام وادع لهما، ما أقل أهل السّنة والجماعة».

[٦٢٤] **قال يونس بن عبيد -رحمه الله-**: «أصبح من إذا عرف السّنة عرفها غريبًا، وأغرب منه من يعرفها».

[٦٢٥] **وقال أيضًا**: «إن الذي نعرض عليه السُّنة فيقبلها لغريبٌ، وأغرب منه صاحبها».

[٦٢٦] **قال أبو إدريس الخولاني -رحمه الله-**: «سمعت أن للإسلام عُرًى يتعلق الناس بِها، وإنَّما تُمْتلخ عروة عروة، فأول ما يمتلخ منها الحكم، وآخر ما يمتلخ منها الصلاة» .

ج/ **عروة**: المقبض من الدلو، والْمعنَى هنا: ما يتمسك به من الدين.

تُمتلخ: ملخ وامتلخ؛ أي: اجتذب وانتزع .

[٦٢٧] روى عبد الله بن المبارك، عن الفضيل بن عياض، عن

---

(٦٢٣) اللالكائي: (٥٠).

(٦٢٤) اللالكائي (٢١)، الحلية (٣/٢١)، السير (٦/٢٩٢)، تَهذيب الكمال (٣٢/ ٥٢٧)، كشف الكربة: (١٩).

(٦٢٥) الاعتصام: (١/١١٤).

(٦٢٦) ابن وضاح: (٧٣).

(٦٢٧) كشف الكربة: (٢٤).

الحسن بن أبي الحسن البصري -رحمهم الله-. «أنه ذكر الغني المترف الذي له سلطان يأخذ المال ويدعي أنه لا عقاب فيه، وذكر المبتدع الضال الذي خرج بسيفه على المسلمين وتأول ما أنزل الله فِي الكفار على المسلمين.

ثُمَّ قال: سُنّتكم والذي لا إله إلا هو بينهما، بين الغالي والجافي، والمترف والجاهل، فاصبروا عليها، فإن أهل السّنة كانوا أقل الناس، الذين لَم يأخذوا مع أهل الأتراف فِي أترافهم، ولا مع أهل البدع فِي أهوائهم، وصبروا على سنتهم حتى أتوا ربِّهم، فكذلك إن شاء الله فكونوا.

ثُمَّ قال: والله لو أن رجلاً أدرك هذه المنكرات يقول هذا: هلُمّ إليّ، ويقول هذا: هلمّ إليّ، فيقول: لا أريد إلا سنة محمد ﷺ يطلبها ويسأل عنها، إن هذا ليعرض له أجر عظيم، فكذلك فكونوا إن شاء الله تعالى».

[٦٢٨] **قال ابن رجب -رحمه الله-:** «إنّما ذلّ المؤمن آخر الزمان بغربته بين أهل الفساد من أهل الشبهات والشهوات، فكلهم يكرهه ويؤذيه لمخالفة طريقته لطريقتهم، ومقصوده لمقصودهم، ومباينته لما هم عليه».

[٦٢٩] **قال ابن القيم شمس الدين محمد أبي بكر -رحمه الله-:** «أهل الإسلام فِي الناس غرباء، والمؤمنون فِي أهل الإسلام غرباء، وأهل العلم

---

(٦٢٨) المصدر السابق: (٢٣).

(٦٢٩) مدارج السالكين: (٣/١٩٥-١٩٦).

في المؤمنين غرباء، وأهل السنة الذين يميزونَها من الأهواء والبدع هم غرباء، والداعون إليها الصابرون على أذى المخالفين هم أشد هؤلاء غربة. ولكن هؤلاء هم أهل الله حقًا. فلا غربة عليهم، وإنَّما غربتهم بين الأكثرين، الذين قال الله ﷻ فيهم: ﴿**وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ**﴾ [الأنعام: ١١٦] فأولئك هم الغرباء من الله ورسوله ودينه، وغربتهم هي الغربة الموحشة».

[٦٣٠] **وقال أيضًا:** «ومن صفات هؤلاء الغرباء -الذين غبطهم النَّبي ﷺ: التمسك بالسّنة إذا رغب عنها الناس، وترك ما أحدثوه وإن كان هو المعروف عندهم، وتجريد التوحيد وإن أنكر ذلك أكثر الناس، وترك الانتساب إلى أحد غير الله ورسوله، لا شيخ، ولا طريقة، ولا مذهب، ولا طائفة. بل هؤلاء الغرباء منتسبون إلى الله بالعبودية له وحده، وإلى رسوله بالاتباع لما جاء به وحده، وهؤلاء هم القابضون على الجمر حقًا، وأكثر الناس -بل كلهم- لائمٌ لهم . فلغربتهم بين هذا الخلق: يعدونَهم أهلَ شذوذ وبدعة، ومفارقة للسواد الأعظم».

[٦٣١] **قال أبو بكر الآجري -رحمه الله-:** «من صفة الغرباء الَّتي نُعت بِها أهل الحق: أن يكون الغالب على الناس فِي جميع أمورهم؛ مثل: مؤاخاة الإخوان، وصحبة الأصحاب، ومجاورة الجيران، وصلة الأرحام،

---

(٦٣٠) المصدر السابق: (١٩٧-١٩٨).

(٦٣١) الغرباء من المؤمنين: (٣٢).

وعيادة المرضى، وشهود الجنائز، وما يجري عليهم من المصائب، وما يُسَرُّن به من الأفراح بالدنيا».

[٦٣٢] **قال يونس بن عبيد -رحمه الله-:** «العجب مِمَّن يدعو اليوم إلى السنة وأعجب منه الْمُجيب إلى السنة».

* * * * *

(٦٣٢) السنة: (١٢٧) البربَهاري.

[٤٩] الامتحان بمحبة أهل السنة وكراهيتهم *

[٦٣٣] قال رسول الله ﷺ: «**آية الإيمان حب الأنصار وآية النفاق بغض الأنصار**».

[٦٣٤] **قال سفيان الثوري -رحمه الله-**: «امتحنوا أهل الموصل بالمعافى بن عمران».

[٦٣٥] **قال عبد الرحمن بن مهدي -رحمه الله-**: «ابن عون في البصريين إذا رأيت الرجل يحبه فاطمئن إليه، وفي الكوفيين: مالك بن مغول، وزائدة بن قدامة، إذا رأيت الرجل يحبه فارجُ خيره، ومن أهل

---

* **من اللطائف والطرائف**: هذا العنوان من تصويبات شيخنا العلامة محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله- وذلك عندما عرضت عليه أن ينظر في هذا المَجموع قبل الطبعة الأولى وكان ذلك في شهر ربيع الأول عام (١٤١٧هـ) في مدينة الطائف، وطلب منّي أن أستعرض له العناوين وكان هذا العنوان: "الامتحان بمحبة وكراهية أهل السنة"، فصوبه لي كما هو الآن. وطلب منّي نسخة وذلك قبل الطبع فأعطيته الَّتي في يدي وكان قد أوعدني خيرًا بأن يقدم لي هذا الكتاب في الطبعة الأولى، ولكن لانشغاله لَم يتمكن من ذلك، وقد قال لي: "يعجبني مثل هذا الجمع"، فالحمد لله على كل حال ورحمه الله رحمة واسعة.

(٦٣٣) البخاري: (١٧، ٣٥٧٣)، مسلم: (٧٤).

(٦٣٤) تهذيب الكمال: (١٥٣/٢٨)، السير: (٨٢/٩)، التهذيب: (١٨١/١٠).

(٦٣٥) ما رواه الأكابر: (٥٥)، اللالكائي: (٤١)، تاريخ دمشق: (١٢٨/٧).

الشام: الأوزاعي وأبو إسحاق الفزاري، ومن أهل الحجاز: مالك بن أنس».

[٦٣٦] **وقال أيضًا:** «إذا رأيت الشامي يحب الأوزاعي وأبا إسحاق الفزاري؛ فارجُ خيره».

[٦٣٧] **قال البربَهاري -رحمه الله-:** «والمحنة فِي الإسلام بدعة، وأما اليوم فيمتحن بالسّنة».

[٦٣٨] **قال أحمد بن عبد الله بن يونس -رحمه الله-:** «امتحنوا أهل الموصل بمعافى بن عمران؛ فإن أحبوه فهم أهل السُّنة، وإن أبغضوه فهم أهل بدعة، كما يُمتحن أهل الكوفى بيحيَى».

[٦٣٩] **وقال أيضًا:** «كان سفيان إذا جاءه قومٌ من أهل الموصل امتحنهم بحب المعافى، فإن رآهم كما يظن، قربَهم وأدناهم، وإلا فلا».

[٦٤٠] **قال ابن مهدي -رحمه الله-:** «إذا رأيت الشامي يحب الأوزاعي وأبا إسحاق الفزاري؛ فهو صاحب سنّة».

[٦٤١] **وقال أيضًا:** «إذا رأيت بصريًّا يحب حماد بن زيد فهو

---

(٦٣٦) الجرح: (٢١٧/١).

(٦٣٧) شرح السنة: (١٥٢)، طبقات الحنابلة: (٣٨/٢).

(٦٣٨) اللالكائي: (٥٨).

(٦٣٩) تهذيب الكمال: (١٥٣/٢٨).

(٦٤٠) الجرح: (٢١٧/١).

(٦٤١) الجرح: (١٨٣/١)، اللالكائي: (٣٨).

صاحب سُنَّة».

[٦٤٢] **قال قتيبة بن سعيد -رحمه الله-:** «إذا رأيت الرجل يحب أهل الحديث، مثل: يَحيَى بن سعيد، وعبد الرحمن بن مهدي، وأحمد بن محمد بن حنبل، وإسحاق بن راهوية -وذكر قومًا آخرين- فإنه على السّنة، ومن خالف هؤلاء فاعلم أنه مبتدع».

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

(٦٤٢) اللالكائي: (٥٩)، شرف أصحاب الحديث: (١٤٣) سليم، (٧١) أوغلي.

[٥٠] النهي عن القصص والتحذير من القُصّاص ومن حضور مجالسهم والسبب في ذلك

[٦٤٣] قال رسول الله ﷺ: «**القُصَّاص ثلاثة: أمير، أو مأمور، أو مختال**».

[٦٤٤] **قال عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما-**: «لَم يكن يُقصّ على عهد رسول الله ﷺ، ولا عهد أبي بكر، ولا عهد عمر، ولا عهد عثمان ﷺ، وإنَّما هو شيء أُحدث بعدما وقعت الفتنة» .

[٦٤٥] **قال عبد الله بن حبيب السلمي أبو عبد الرحمن -رحمه الله-**: «إنَّ عليًّا ﷺ رأى رجلاً يقص، فقال: علمت الناسخ من المنسوخ؟، فقال: لا. قال: هَلَكْتَ وأَهْلَكْتَ».

[٦٤٦] **قال أبو عامر عبد الله بن لُحي الهوزني**: «حججنا مع معاوية

---

(٦٤٣) الإصابة: (٧٤٢٢)، الطبراني الكبير: (١٩/١٧٩-١٨٠)، ابن عدي: (٦/٤٠٦)، التاريخ الكبير: (٣/٢٦٦)، وقد أطال النفس بِمَا يفيد الأخ الفاضل الشيخ: خالد الردادي فِي تحقيقه لكتاب "المذكر والتذكير والذكر" لابن أبي عاصم (٦٩-٨٢).

(٦٤٤) ابن أبي شيبة: (٦٢٤١، ٦٢٥٣)، ابن ماجه: (٣٧٥٤)، ابن حبان: (٦٢٢٨) الحوت، (٦٢٦١) الأرناؤوط، تحذير الخواص: (٢٢٢).

(٦٤٥) عبد الرزاق: (٥٤٠٧)، العلم: (١٣٠) لأبي خيثمة، ابن أبي شيبة: (٦٢٤٣)، الفقيه والمتفقه: (١/٨٠)، المدخل: (١٨٤) للبيهقي، مفتاح الجنة: (٤٥)، تحذير الخواص: (٢٤٢).

(٦٤٦) المعرفة والتاريخ: (٢/٣٣١)، السنة: (٥١، ٥٠) لابن نصر، المعجم الكبير: (١٩/ ٣٧٦)، الإبانة: (٢٦٨)، المستدرك: (١/١٢٨)، تحذير الخواص: (٢٢٦).

ابن أبي سفيان ﷺ فلما قدمنا مكة؛ أُخبر بأن قاصًّا يقص على أهل مكة مولى لبني مخزوم، فأرسل إليه معاوية، فقال: أُمرتَ بالقصص؟، قال: لا. قال: فما حملك على أن تقص بغير إذن؟ قال: ننشر علمًا علمناه الله. قال: لو كنتُ تقدمتُ إليك قبل مرتي هذه؛ لقطعت منك طابقًا».

ج/ **الطابق**: العضو الواحد؛ والجمع: طوابق.

[٦٤٧] **عن عمرو بن دينار -رحمه الله-**: «أن تميمًا الداري استأذن عمر ﷺ في القصص؛ فأبى أن يأذن له، ثُمَّ استأذنه؛ فأَبَى أن يأذن له، ثُمَّ استأذنه، فقال: إن شئت وأشار بيده يعني: الذبح».

[٦٤٨] **قال الحافظ زين الدين أبو الفضل العراقي -رحمه الله-**: «فانظر توقُف عمر في إذنه في حق رجل من الصحابة الذين كلٌّ واحد منهم عدل مؤتمن وأين مثل تميم في التابعين ومن بعدهم».

ج/ **أقول**: أين مثل تميم في عهدنا هذا، وما كان تميم يقول إلاَّ صدقًا، فكيف لو سمعوا قصَّاص زماننا، مثل الذي يروي قصة: الثعبان الذي فحت وأثار الغبار على الحاضرين في المقبرة حتى غطاهم الغبار ونزل الثعبان مع الجنازة في القبر -على حد تعبيره-، أو الذي يروي: أن

---

(٦٤٧) الطبراني الكبير: (٢/٤٩)، الحوادث والبدع: (١٠٩)، المدخل: (٢/١٤٥) لابن الحاج، مجمع الزوائد: (١/١٨٩-١٩٠) قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح، وأورده السيوطي في "تحذير الخواص": (٢٢٣).

(٦٤٨) كتابه الباعث على الخلاص من حوادث القصَّاص. نقلاً عن: تحذير الخواص: (٢٢٣).

الجنازة لما وضعت فِي القبر تحول وجه الميت عن القبلة، أو الذي يقول: عندما غسلته تغير وجهه إلى سواد..... وهكذا.

يعزون ذلك إلى المعاصي الَّتِي ارتكبها هؤلاء، يخوفون بِها الناس -بزعمهم- فمتى علم هؤلاء الغيب؟! أنّ هذه من هذه!! أو الذي يتكلم عن البراقع وأن البرقع للمرأة لا يزيدها إلا جمالاً وفتنة. -وهذا لا خلاف فيه- ولكن مربط الفرس فِي كلام ذلك الداعية قوله: لو وضع هذا البرقع على وجه عنْز ... لأن عيون العنْز وسيعة!!. ونتيجة كلامه هذا يقول: اتصل بِي أحدهم - ممن حضر له تلك المحاضرة- وقال والله يا شيخ إنك صادق، وضعت البرقع على وجه عنْز عندي وطحت جنبها! قال الشيخ الفاضل الداعية!!: روح اخطبها من أمها!! ما هذه المهازل؟! ويكرر هذه القصة فِي كثير من المجالس والمحافل العامة دون تقوى، ولا خجل. فنسأل الله العافية والسلامة.

[٦٤٩] عن الحارث بن معاوية الكندي -رحمه الله-: أنه ركب إلى عمر بن الخطاب ﷺ فسأله عمر ﷺ: ما أقدمك؟ قال: لأسألك عن ثلاث خلال ...، عن القصص فإنَّهم أرادوني على القصص، فقال: ما شئت. قال: إنَّما أردت أن أنتهي إلى قولك. قال: أخشى عليك أن تقص فترتفع عليهم فِي نفسك، ثُم تقص فترتفع حتَّى يخيل إليك أنك فوقهم بِمنْزلة الثريا، فيضعك الله تحت أقدامهم يوم القيامة بقدر ذلك».

(٦٤٩) أحمد: (١٨/١)، مجمع الزوائد: (١٨٩/١)، تحذير الخواص: (٢٣٤).

[٦٥٠] **قال الأعمش -رحمه الله-:** «اختلف أهل البصرة فِي القصص، فأتوا أنس بن مالك، فسألوه: أكان النَّبِي ﷺ يقص؟ قال: لا».

[٦٥١] **قال عبد الجبار الخولاني:** «دخل رجل من أصحاب رسول الله ﷺ المسجد، فإذا كعب -بن عياض الأشعري- يقص، فقال: من هذا؟ قالوا: كعب يقص، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يقص إلا أمير أو مأمور أو مختال» قال: فبلغ ذلك كعبًا، فما رُئي يقص بعْدُ».

[٦٥٢] **قال عقبة بن حريث -رحمه الله-:** «سمعت ابن عمر وجاء رجل قاص وجلس فِي مجلسه، فقال ابن عمر: قم من مجلسنا، فأبى أن يقوم، فأرسل ابن عمر إلى صاحب الشرط: أقم القاص، فبعث إليه فأقامه».

[٦٥٣] **قال عمرو بن زرارة -رحمه الله-:** «وقف عليَّ عبد الله -يعنِي: ابن مسعود ﷺ- وأنا أقصُّ، فقال: «يا عمرو! لقد ابتدعت بدعةً

---

(٦٥٠) الكامل: (٢١٨/٧) لابن عدي، الميزان: (٩٦٠٠)، السير: (٤٢٤/٩)، تحذير الخواص: (٢٣٤).

(٦٥١) أحمد: (٢٣٣/٤)، الهيثمي فِي الْمَجمع: (١٩٠/١) وقال: إسناده حسن، تحذير الخواص: (٢٢٥، ٢٥٨).

(٦٥٢) ابن أبي شيبة: (٦٢٤٦، ٦٢٤٩ عن مجاهد)، المدخل: (١٤٦/٢) لابن الحاج، تحذير الخواص: (٢٤٨، ٢٦٣) وعزاه السيوطي للمروزي فِي كتاب العلم.

(٦٥٣) الترغيب والترهيب: (٩٤) قال المنذري: رواه الطبراني فِي "الكبير" بإسنادين أحدهما صحيح، وصححه الألباني فِي صحيح الترغيب والترهيب: (٥٧). وأورده الهيثمي فِي مجمع الزوائد: (١٨٩/١).

ضلالةً، أو إنك لأهدى من محمد وأصحابه»، فلقد رأيتهم تفرقوا عني حتَّى رأيت مكاني ما فيه أحدٌ».

[٦٥٤] **قال معاوية بن مرّة -رحمه الله-:** «سألت الحسن البصري: أقرأ فِي مصحفي أحبُ إليك أم أجلس إلى قاص؟، قال: اقرأ فِي مصحفك. قلت: أعود مريضًا أحبُ إليك أم أجلس إلى قاص؟ قال: عد مريضك. قلت: أشيع جنازة أحب إليك أم أجلس إلى قاص؟ قال شيع جنازتك. قلت: استعان بي رجل على حاجة له أحب إليك أذهب معه أم أجلس إلى قاص؟ قال اذهب فِي حاجة أخيك ... حتَّى جعله خيرًا من مجالس الفراغ».

[٦٥٥] **قال أبو إدريس الخولاني -رحمه الله-:** «لأن أرى فِي ناحية المسجد نارًا تأجج أحب إليّ من أن أرى قاصًّا يقص».

[٦٥٦] **قال ضمرة -رحمه الله-:** قلت للثوري: «نستقبل القاص بوجوهنا؟، قال: ولُّوا البدع ظهورَكم».

[٦٥٧] **قال أبو معمر -رحمه الله-:** «رأيت سيَّارًا -ابن أبي سيار-

---

(٦٥٤) الحوادث والبدع: (١١١)، تحذير الخواص: (٢٥٥) وعزاه السيوطي إلى: سنن ابن منصور، وابن أبي داود فِي "المصاحف".

(٦٥٥) الحلية: (١٢٤/٥)، الحوادث: (١٠٩)، المدخل: (١٤٥/٢) ابن الحاج، تحذير الخواص: (٢٤٩، ٢٦٣).

(٦٥٦) الحوادث والبدع: (١١١).

(٦٥٧) المصدر السابق، تحذير الخواص: (٢٦٣).

أبا الحكم يستاك على باب المسجد، وقاص يقص فِي المسجد، فقيل له: يا أبا الحكم! إن الناس ينظرون إليك. فقال: إني فِي خير مما هم فيه، أنا فِي سنة وهم فِي بدعة».

[٦٥٨] **قال مالك -رحمه الله-:** «وإني لأكره القصص فِي المسجد، ولا أرى أن يُجلس إليهم، وإن القصص لبدعة، وليس على الناس أن يستقبلوهم كالخطيب، وكان ابن المسيِّب وغيره يتخلفون والقاص يقص».

[٦٥٩] **قال أحمد بن حنبل -رحمه الله-:** «أكذب الناس القُصاص والسُّؤَّال، وما أحوج الناس إلى قاص صدوق؛ لأنَّهم يذكرون الموت وعذاب القبر». قيل له: أكنت تَحضر مجالسهم؟ قال: لا».

وفِي أخرى: «قيل له: لو رأيت قاصًّا صادقًا أكنت مجالسهم؟ قال: لا».

[٦٦٠] **قال أبو المليح -رحمه الله-:** «ذكر ميمون -ابن مهران- القصاص، فقال: لا يُخطئ القاص ثلاثًا: إما أنْ يُسمِّن قوله بِما يهزل دينه، وإما أن يُعجب بنفسه، وإما أن يأمر بِما لا يفعل».

[٦٦١] **قال جعفر بن محمد الطيالسي -رحمه الله-:** «صلى أحمد بن حنبل ويَحيَى بن معين فِي مسجد الرُّصافة، فقام بين أيديهم قاص فقال:

(٦٥٨) الحوادث: (١٠٩) المدخل: (٢/١٤٤)، تحذير الخواص: (٢٦٠).

(٦٥٩) الحوادث (١١٢)، المدخل (٢/١٤٦)، تحذير الخواص (٢٥١، ٢٦٥) باختصار.

(٦٦٠) تحذير الخواص (٢٥١) وقال السيوطي: أخرجه أحمد فِي "الزهد".

(٦٦١) الموضوعات: (١/٤٦)، الميزان: (١٤٤)، اللسان: (٢١٧)، اللآلئ: (٢/٣٤٦)، تحذير الخواص : (١٩٥-١٩٦)، الأسرار: (٨١-٨٣).

حدثنا أحمد بن حنبل ويَحيَى بن معين قالا: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر عن قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله: «**من قال لا إله إلا الله؛ خلق الله من كل كلمة منها طيرًا، منقارُه من ذهب، وريشه من مَرجان ..**» وأخذ فِي قصة نحوًا من عشرين ورقة، فجعل أحمد بن حنبل ينظر إلى يَحيَى بن معين، ويَحيَى ينظر إلى أحمد. فقال له : أنت حدثته بِهذا؟. فقال: والله ما سمعت بِهذا إلا الساعة.

فلما فَرغَ من قصصه، وأخذ القُطيعات، ثم قعد ينتظر بقيتها، قال: أشار له يَحيَى بن معين بيده تعالَ، فجاء متوهِّماً لنوالٍ.

فقال له يَحيَى: من حدثك بِهذا الحديث؟، فقال: أحمد بن حنبل ويَحيَى بن معين. فقال: أنا يَحيَى بن معين، وهذا أحمد بن حنبل؛ ما سمعنا بِهذا قط فِي حديث رسول الله ﷺ، فإن كان لابدَّ والكذب على غيرنا. فقال له: أنت يَحيَى بن معين؟ قال: نعم. قال: لَم أزلْ أسمع أن يَحيَى بن معين أحمق ما تحققته إلا الساعة. فقال له يَحيَى: كيف علمت أنِّي أحمق؟ قال: كأن ليس فِي الدنيا يَحيَى بن معين وأحمد بن حنبل غيركما؟ قد كتبت عن سبعة عشر أحمد بن حنبل ويَحيَى بن معين. فوضع أحمد كُمَّه على وجهه وقال: دعْه يقوم. فقام كالمستهزئ بِهما».

[٦٦٢] **قال أبو بكر الطرطوشي -رحمه الله-:** «ولما دخل سليمان

---

(٦٦٢) الحوادث والبدع: (١١١-١١٢)، المدخل: (١٤٦/٢)، تحذير الخواص: (١٩٧، ٢٦٤)، الأسرار المرفوعة: (٨٣-٨٤).

ابن مهران الأعمش البصرة؛ نظر إلى قاص يقص في المسجد، فقال: حدثنا الأعمش عن أبي إسحاق، وحدثنا الأعمش عن أبي وائل...، قال: فتوسط الأعمش الحلْقة، ورفع يديه، وجعل ينتف شعر إبطيه!! فقال له القاص: يا شيخ! ألا تستحي؟ نحن في علم وأنت تفعل هذا؟!، فقال الأعمش: الذي أنا فيه خير من الذي أنت فيه. قال: كيف ذلك؟، قال: لأني في سنة وأنت في كذب. أنا الأعمش، ما حدثتك مما تقول شيئًا!!، فلما سمع الناس ما ذكر الأعمش؛ انفضوا عن القاص، واجتمعوا حوله، وقالوا: حدثنا يا أبا محمد».

[٦٦٣] **قال أبو قلابة -رحمه الله-:** «ما أمات العلم إلا القصّاص، يجالس الرجلُ الرجلَ القصَّاص سَنَةً فلا يتعلق منه شيء، ويجلس إلى العلم فلا يقوم حتَّى يتعلق منه شيء».

[٦٦٤] **قال عاصم بن بَهْدَلة -رحمه الله-:** «كنا نأتي أبا عبد الرحمن السلمي ونحن غِلْمة أيْفاع، فيقول: لا تجالسوا القصَّاص»، وقال: «لا يجالسنا من يجالس القصَّاص»، وقال: «اتقوا القصاص».

ج/ **أيفاع:** يافع؛ وهو الشاب إذا شارف الاحتلام.

[٦٦٥] **قال إبراهيم الْحربِي -رحمه الله-:** حدثني شجاع بن مخلد

---

(٦٦٣) الحلية (٢/٢٨٧)، تحذير الخواص (٢٣٦) وعزاه السيوطي إلى المروزي في "كتاب العلم".

(٦٦٤) الحلية: (٤/١٩٣)، تحذير الخواص: (٢٣٥-٢٣٦) وعزاها أيضًا إلى العقيلي.

(٦٦٥) تاريخ بغداد: (٩/٢٥٣)، تحذير الخواص: (٢٥٦)، وقال: وأخرجه ابن الجوزي انظر: "القصاص والمذكرين": (٣٥٥).

-الفلاس- قال: «لقيني بشر بن الحارث -ابن الحافي- وأنا أريد مجلس منصور بن عمَّار -الواعظ- القاص، فقال لي: وأنت يا شجاع؟! وأنت أيضًا يا شجاع؟ ارجع، ارجع. قال: فرجعت.

قال إبراهيم: لو كان هذا خير لسبق إليه سفيان الثوري ووكيع -ابن الجراح- وأحمد بن حنبل وبشر بن الحارث».

[٦٦٦] **قال يَحيَى بن يَحيَى الليثي -رحمه الله-:** «خرج معنا فتى من طرابلس -المغرب- إلى المدينة، فكنا لا ننْزل منْزلاً إلا وعظنا فيه حتى بلغنا المدينة، فكنا نعجب من ذلك منه، فلما أتينا المدينة إذا هو أراد أن يفعل بِهم ما كان يفعلُ بنا، فرأيته فِي سماط أصحاب التيقظ، وهو قائم يحدثهم، وقد لَهَوْا عنه، والصبيان يحصبونه، ويقولون له: اسكت يا جاهل.

فوقفت متعجبًا لما رأيت، فدخلنا على مالك -رحمه الله-، فكان أول شيء سألناه عنه، بَعْد أن سلمنا عليه ما رأيناه من الفتى، فقال مالك: أصاب الرجال إذ لَهَوْ عنه، وأصاب الصبيان إذ أنكروا عليه باطله».

ج/ لَمَّا كان مالك بن أنس -رحمه الله- يحارب كل بدعة، انتشر ذلك بين طلابه وبين العامة أيضًا، فكلما دخلت عليهم بدعة أنكروها حتَّى أنه أنكر على ابن مهدي وضع ردائه بين يدي الصف وأمر بحبسه، وقد تقدم هذا. فلما تساهل بعض المنتسبين للعلم فِي إنكار البدع،

(٦٦٦) المدخل: (٢/١٤٥) لابن الحاج، تحذير الخواص: (٢٦١).

والتحذير من المبتدعة؛ بل استأنسوا ببعض البدع -الَّتِي توافق هواهم- ودافعوا ونافحوا عنها؛ لَمَّا حصل ذلك كثر القصَّاص فِي المساجد، والْمُحاضرات، حتَّى إنَّ الشاب يدخل المحاضرة ويخرج ما علِق بشيء من العلم. واتسع الشر أكثر؛ عندما أصبحت بعض الفضائيات تنشر القَصَص على عامة الناس عن طريق القُصّاص "الوعاظ، الدعاة" سمهم ما شئت.

[٦٦٧] **قال أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن الحاج -رحمه الله-:** «مجلس العلم: الْمَجلس الذي يذكر فيه الحلال والحرام، واتباع السلف ﷺ لا مجلس القُصَّاص، والوعَّاظ؛ إذ إن ذلك بدعة».

[٦٦٨] **قال ابن الجوزي -رحمه الله-:** «ومعظم البلاء -في وضع الحديث- إنَّما يجري من القصَّاص، لأنَّهم يزيدون أحاديث تثقف وترقق، والصحاح يقل فيها هذا».

[٦٦٩] **قال محمد بن عبد الله بن إبراهيم الأكفاني -رحمه الله-:** «حججت فِي بعض السنين، وحج فِي تلك السنة أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي، وأبو الأدمي القارئ، فلما صرنا بمدينة الرسول ﷺ، جاءني أبو القاسم البغوي، فقال لي: يا أبا بكر، هاهنا رجل ضرير قد جمع حلقة فِي مسجد رسول الله ﷺ، وقعد يقص ويروي الكذب من الأحاديث

(٦٦٧) المدخل: (٢/١٤٤)، تحذير الخواص: (٢٦٠).

(٦٦٨) الموضوعات: (١/٤٤)، تحذير الخواص: (٢٠٦).

(٦٦٩) تاريخ بغداد: (٢/١٤٧-١٤٨)، تحذير الخواص: (٢٦٧-٢٦٨).

الموضوعة، والأخبار المفتعلة، فإن رأيت أن تمضي بنا إليه لننكر عليه ذلك ونمنعه منه؟

فقلت له: يا أبا القاسم، إن كلامنا لا يؤثر مع هذا الجمع الكثير، والخَلْق العظيم، ولسنا ببغداد فيُعرف لنا موضعنا، ونُنَزَّل منازلنا، ولكن هاهنا أمر آخر؛ وهو الصواب. وأقبلت على أبي بكر الأدمي فقلت: استعد واقرأ.

فما هو إلا أن ابتدأ بالقراءة حتى انفلَّت الحلقة، وانفصل الناس جميعًا، وأحاطوا بنا يسمعون قراءة أبي بكر وتركوا الضرير وحده، فسمعته يقول لقائده: خذ بيدي فهكذا تزول النعم».

ج/ وهذه من الدروس السلفية، فإذا وجد الشخص من نفسه عدم القدرة على الإنكار

أو غلب على ظنه أن إنكاره لا ينفع، أو أنه يتسبب فِي منكر أكبر؛ فلا يتكلم، ولا ينكر، ولكن لا يرضى ولا يُقر، ومتى سنحت الفرصة فلا يتردد فِي إنكار المنكر حسب ما جاء فِي السنة. وسيأتي معنا فصل في: "كيف يكون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر".

[٦٧٠] **قال حاتم بن عنوان الأصم -رحمه الله-:** «لو أن صاحب خبرٍ جَلَس إليك ليكتب كلامك لاحترزت، وكلامُك يعرض على الله تعالى ولا تحترز».

---

(٦٧٠) تحذير الخواص: (٢٧٤).

[٦٧١] **قال محمد بن موسى الجرجاني -رحمه الله-:** «سمعت محمد بن كثير الصنعاني يقول: الجلوس إلى القصاص فيه ثلاث خصال: الرّضا، واستخفاف بالعقل، وذهاب المروءة.

فقلت له: قد شدّدت. فقال: والله لو أني ملكتُ شيئًا من أمور المسلمين لنكّلتُ بِهم. قلت: بأي حجة؟ قال: هم أكذب الخلق على الله وعلى أنبيائه، ومن يجلس إليهم شر منهم».

❋ ❋ ❋ ❋ ❋

(٦٧١) المصدر السابق: (٢٧٥-٢٧٦) وعزاهما إلى ابن الجوزي فِي "القصاص والمذكرين".

[٥١] التحذير من النظر إلى الأحداث [المردان] والجلوس معهم

[٦٧٢] **قال عبد الله بن بُريدة الأسلمي** رضي الله عنه: «بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعس ذات ليلة؛ إذا امرأة تقول: هل من سبيل إلى خمرٍ فأشربُها ... أم هل سبيلٌ إلى نصر بن حجاج، فلما أصبح سأل عنه، فإذا هو من بني سليم، فأرسل إليه فأتاه فإذا هو من أحسن الناس شَعرًا وأصبحهم وجهًا، فأمره عمر أن يَطُمّ شعره؛ ففعل، فخرجت جبهته فازداد حسنًا، فأمره عمر أن يَعْتمّ؛ ففعل، فازداد حسنًا، فقال عمر: لا والذي نفسي بيده لا تُجامعُني بأرض أنا بها!! فأمر له بما يُصلحه وسيّره إلى البصرة».

ج/ **طمّ شعره**: جزّه، وأيضًا؛ بِمعنَى: عقصه. والْمَعنَى الأول هو المقصود هنا.

يعتم؛ أي: لبس العمامة.

[٦٧٣] **قال بعض التابعين**: «ما أنا على الشاب الناسك من سبعٍ يجلس إليه، بأخوف منِّي عليه من حَدَثٍ يجلس إليه».

---

(٦٧٢) ابن سعد: (٣/٢٨٥)، تاريخ دمشق: (٦٢/ ٢١-٢٣)، الإصابة: (٨٨٤٥)، وقال ابن حجر: أخرجه ابن سعد، والخرائطي بسند صحيح.

(٦٧٣) شعب الإيمان: (٥٣٩٦)، مجموع الفتاوى: (١١/٥٤٥، ١٥/٤٢٠، ٢١/٢٥٢)، الكبائر: (٦٢)، وفي طبعة أخرى: (٥٨).

[٦٧٤] **قال سفيان الثوري -رحمه الله-، وبشر الحافي:** «إن مع المرأة شيطانًا، ومع الحدث شيطانين».

[٦٧٥] **قال ابن تيمية -رحمه الله-:** «كان مالك بن أنس يمنع دخول المرد مجلسه للسماع، فاحتال هشام فدخل فِي غمار الناس مستترًا بِهم؛ وهو أمرد، فسمع منه ستة عشر حديثًا، فأُخبر بذلك مالكٌ، فضربه ستة عشر سوطًا، فقال هشام: ليتني سمعت مائة حديث وضربني مائة سوط».

[٦٧٦] **وقال أيضًا -رحمه الله-:** «كان سفيان الثوري لا يدع أمرد يجالسه».

[٦٧٧] **قال أبو علي الحسن بن علي بن بندار الزنجاني -رحمه الله-:** «كان أحمد بن صالح، يمتنع على المرد من رواية الحديث لهم، تعففًا، ونفيًا للظنة عن نفسه، وكان أبو داود السجستاني يحضر مجلسه ويسمع منه، وكان له ابن أمرد يحب أن يُسمعه حديثه، وعرف عادته فِي الامتناع عليه من الرواية، فاحتال أبو داود؛ بأن شد على ذقن ابنه قطعة من الشعر ليتوهم ملتحيًا، ثُمَّ أحضره الْمَجلس وأسمعه جُزءًا، فأُخبر الشيخ بذلك،

---

(٦٧٤) مجموع الفتاوى: (٥٤٥/١١).

(٦٧٥) المصدر السابق: (٣٧٥/١٥).

(٦٧٦) المصدر السابق.

(٦٧٧) تاريخ بغداد: (٢٠١/٤)، تاريخ مدينة دمشق: (٨١/٢٩)، تهذيب الكمال: (١/ ٣٤٩)، السير: (٢٢٦/١٣-٢٢٧، ٢٣١)، تذكرة الحفاظ: (٧٧٠/٢-٧٧١).

فقال لأبي داود: أمثلي يُعمل معه مثل هذا، فقال له: أيها الشيخ، لا تنكر عليّ ما فعلته، واجمع ابني هذا مع شيوخ الفقهاء والرواة فإن لَم يقاومهم بمعرفته فاحرمه حينئذ من السماع، قال: فاجتمع طائفة من الشيوخ فتعرض لهم هذا الابن مطارحًا، وغلب الجميع بفهمه، ولَم يروِ له الشيخ مع ذلك شيئًا من حديثه، وحصل له ذلك الجزء الأول. قال الشيخ: وأنا أرويه. وكان ابن أبي داود يفتخر برواية هذا الجزء الواحد».

[٦٧٨] **قال فتح الموصلي -رحمه الله-:** «صحبت ثلاثين شيخًا كانوا يُعدُّون من الأبدال، فكلهم أوصوني عند فراقي إياهم، وقالوا لي: اتق معاشرة الأحداث ومخالطتهم».

[٦٧٩] **قال الجنيد بن محمد -رحمه الله-:** «جاء رجل إلى أحمد بن حنبل، ومعه غلام أمرد حسن الوجه، فقال له: من هذا الفتى؟ فقال الرجل: ابني، فقال: لا تجئ به معك مرة أخرى. فلامه بعض أصحابه في ذلك، فقال أحمد: على هذا رأينا أشياخنا، وبه أخبرونا عن أسلافهم».

[٦٨٠] **ذكر ابن تيمية -رحمه الله-:** «أن حسن بن الرازي [البزاز]؛

---

(٦٧٨) تلبيس إبليس: (٢٧٥)، الاستقامة: (١/٤٦٠)، مجموع الفتاوى: (١١/٥٤٥، ١٥/٣٧٥، ٢١/٢٥٣).

(٦٧٩) تاريخ بغداد: (٥/٢٢٩)، طبقات الحنابلة: (١/١٢٧)، تلبيس إبليس: (٢٧٤-٢٧٥)، مجموع الفتاوى: (١٥/٣٧٦)، المقصد الأرشد: (٣١٩).

(٦٨٠) تلبيس إبليس: (٢٧٥)، المغني: (٧/٤٦٣)، مجموع الفتاوى: (١٥/٣٧٦)، الكبائر: (٦٣) وفي أخرى: (٥٩).

جاء إلى أحمد -ابن حنبل- ومعه غلام حسن الوجه، فتحدث معه ساعة، فلما أراد أن ينصرف، قال له أحمد: يا أبا علي! لا تمش مع هذا الغلام فِي طريق، فقال: يا أبا عبد الله!، ابن أختي، قال: وإن كان: لا يأثم الناس فيك، أو [لئلا يظن بك من لا يعرفك ولا يعرفه سوءًا]..».

[٦٨١] **قال يحيى بن معين -رحمه الله-:** «ما طمع أمرد أن يصحبني، -ولا أحمد بن حنبل- فِي طريق».

[٦٨٢] **قال سعيد بن المسيب -رحمه الله-:** «إذا رأيتم الرجل يلح بالنظر إلى الغلام الأمرد فاتَّهموه».

[٦٨٣] **قال الحسن بن ذكوان -رحمه الله-:** «لا تجالسوا أولاد الأغنياء، فإن لهم صورًا كصور النساء، وهم أشد فتنة من العذارى».

[٦٨٤] **قال بعض التابعين:** «كانوا يكرهون أن يحد الرجل النظر إلى الغلام الجميل».

[٦٨٥] **قال النجيب بن السري -رحمه الله-:** «كان يقال: لا يبيت

---

(٦٨١) تلبيس إبليس: (٢٧٥)، مجموع الفتاوى: (١٥/٣٧٦).

(٦٨٢) المصدر السابق: (١٥/٣٧٧).

(٦٨٣) شعب الإيمان: (٥٣٩٧)، مجموع الفتاوى: (١٥/٣٧٤)، الكبائر: (٦٢)، وفِي طبعة أخرى: (٥٨)، الدر المنثور: (٣/١٨٧).

(٦٨٤) شعب الإيمان: (٥٣٩٥)، تاريخ دمشق: (٦٣/٥٢).

(٦٨٥) شعب الإيمان: (٥٣٩٨).

الرجل فِي بيت مع المرد».

[٦٨٦] **قال ابن تيمية -رحمه الله-:** «ومن كرر النظر إلى الأمرد ونحوه، أو أدامه وقال: إني لا أنظر لشهوة: كذب فِي ذلك. فإنه إذا لَم يكن معه داعٍ يحتاج معه إلى النظر؛ لَم يكن النظر إلا لما يحصل فِي القلب من اللذة بذلك».

[٦٨٧] **قال المروذي -رحمه الله-:** قلت لأبي عبد الله -أحمد بن حنبل رحمه الله-: «الرجل ينظر إلى المملوك، قال: إذا خاف الفتنة لَم ينظر إليه، كم نظرة ألقت فِي قلب صاحبها البلاء».

[٦٨٨] **وقال أيضًا:** قلت لأبي عبد الله: «رجل تاب، وقال: لو ضرب ظهري بالسياط ما دخلت فِي معصية؛ إلا أنه لا يدع النظر، فقال: أي توبة هذه؟!».

[٦٨٩] **قال ابن تيمية -رحمه الله-:** «أما من نظر إلى المردان ظانًّا أنه ينظر إلى مظاهر الجمال الإلهي، وجعل هذا طريقًا له إلى الله- كما يفعله طوائف من المدعين للمعرفة-، فقوله هذا أعظم كفرًا من قول عباد الأصنام، ومن كفر قوم لوط. فهؤلاء من شر الزنادقة المرتدين، الذين يجب قتلهم بإجماع كل أمة».

---

(٦٨٦) مجموع الفتاوى: (١٥/٤١٩، ٢١/٢٥١).

(٦٨٧) المصدر السابق: (١٥/٣٧٤).

(٦٨٨) المصدر السابق.

(٦٨٩) المصدر السابق: (١٥/٤٢٣، ٢١/٢٥٥).

[٦٩٠] **قال عبد الله بن المبارك -رحمه الله-:** «دخل سفيان الثوري الحمام فدخل عليه غلام صبيح، فقال: أخرجوه [أخرجوه]، فإني أرى مع كل امرأة شيطانًا ومع كل غلام بضعة عشر شيطانًا».

[٦٩١] **قال ابن تيمية -رحمه الله-:** «أما صحبة المردان، مع ما ينظم إلى ذلك من الخلوة بالأمرد الحسن، ومبيته مع الرجل، ونحو ذلك. فهذا من أفحش المنكرات عند المسلمين، وعند اليهود، والنصارى، وغيرهم. وكذلك مقدمات الفاحشة عند التلذذ بقبلة الأمرد، ولمسه، والنظر إليه، هو حرام باتفاق المسلمين».

[٦٩٢] **قال أبو حمزة الصوفي -رحمه الله-:** «نظر عبد الوهاب بن أفلح إلى غلام أمرد مرة، فرفع يديه يدعو، ويقول: هذا ذنب أنا تائب إليك منه، وراجع إليك عنه، فعد علي بِمَا لَم أزل أعرفه منك قديْمًا وحديثًا».

[٦٩٣] **قال ابن تيمية -رحمه الله-:** «المردان الحسان؛ لا يصلح أن يخرجوا فِي الأمكنة والأزمنة الَّتِي يخاف فيها الفتنة بِهم، إلا بقدر الحاجة. فلا يُمَكَّن الأمرد الحسن من التبرج، ولا من الجلوس فِي الحمام بين

---

(٦٩٠) شعب الإيمان: (٥٤٠٤)، تلبيس إبليس: (٢٧٦)، الكبائر: (٦٣) وفي أخرى: (٥٨).

(٦٩١) مجموع الفتاوى: (١١/٥٤٢، ٥٤٣).

(٦٩٢) تاريخ مدينة دمشق: (١٤/٢٨٣).

(٦٩٣) مجموع الفتاوى: (١٥/٤١٨، ٢١/٢٥٠).

الأجانب، ولا من رقصه بين الرجال، ونحو ذلك مما فيه فتنة للناس، والنظر إليه كذلك».

[٦٩٤] **وقال أيضًا:** «الصبي الأمرد المليح بِمنْزلة المرأة الأجنبية فِي كثير من الأمور، فلا يجوز تقبيله على وجه اللذة؛ بل لا يقبله إلا من يُؤمن عليه: كالأب والإخوة. ولا يجوز النظر إليه على هذا الوجه باتفاق الناس، بل يحرم عند جمهورهم النظر إليه عند خوف ذلك».

[٦٩٥] **قال أبو يعقوب -رحمه الله-:** «كنا مع أبي نصر -بشر بن الحارث الحافي- فوقفت عليه جارية ما رأينا أحسن منها، فقالت: يا شيخ أين مكان باب حرب. فقال لها هذا: الباب الذي يقال له باب حرب، ثُمَّ جاء بعدها غلام ما رأينا أحسن منه، فسأله فقال: يا شيخ أين مكان باب حرب، فأطرق الشيخ رأسه، فرد عليه الغلام السؤال، وغمض عينيه، فقلنا للغلام: تعال إيش تريد؟ فقال: باب حرب، فقلنا له: ها هو بين يديك، فلما غاب قلنا للشيخ: يا أبا نصر جاءتك جارية فأجبتها وكلمتها، وجاءك غلام فلم تكلمه، فقال: نعم. يُروى عن سفيان الثوري أنه قال: مع الجارية شيطان، ومع الغلام شيطانان، فخشيت على نفسي من شيطانيه».

[٦٩٦] **قال أبو علي الروزباري [الروذباني] -رحمه الله-:** قال لي أبو

---

(٦٩٤) مجموع الفتاوى: (٣٢/٢٤٧)، الفتاوى الكبرى: (٢/٢٥٠)، الخمسة أجزاء.

(٦٩٥) تلبيس إبليس: (٢٧٥-٢٧٦)، مجموع الفتاوى: (١٥/٣٧٥).

(٦٩٦) تلبيس إبليس: (٢٧٦)، مجموع الفتاوى: (١٥/٣٧٦).

العباس أحمد المؤدب: «يا أبا علي من أين أخذ صوفية عصرنا هذا الإنس بالأحدَاث، فقلت له يا سيدي: أنت بِهم أعرف، وقد تصحبهم السلامة فِي كثير من الأمور، فقال: هيهات، قد رأينا من كان أقوى إيْمانًا منهم إذا رأى الحدث فرّ [منه] كفراره من الزحف [الأسد]، وإنَّما ذلك حسب الأوقات الَّتِي تغلب الأحوال على أهلها، فتأخذها عن تصرف الطباع، ما أكثر الخطر ما أكثر الغلط».

[٦٩٧] **قال مظفر القرميسيني -رحمه الله-**: «من صحب الأحدَاث على شرط السلامة والنصيحة أدّاه ذلك إلى البلاء، فكيف بمن يصحبهم على غير وجه السلامة».

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

---

(٦٩٧) تلبيس إبليس: (٢٧٥).

[٥٢] فوائد ونصائح وآداب

[٦٩٨] قال ﷺ: «**المتشبع بِمَا لَم يعط كلابس ثوبَيْ زور**».

[٦٩٩] **قال عمر بن الخطاب** رضي الله عنه: «إنِّي أكره الرجل أن أراه يمشي سبهللاً»، أي: لا فِي أمر الدنيا، ولا فِي أمر الآخرة.

ج/ **سبهلل**: أي؛ بلا شيء، أو لا شيء معه، وكل فارغ سبهلل.

[٧٠٠] **قال عبد الله بن مسعود** رضي الله عنه: «إني لأبغض الرجل فارغًا، لا فِي عمل الدنيا، ولا فِي عمل الآخرة».

[٧٠١] **قال عبد الله بن عمر** رضي الله عنهما: «لا أعلم شيئًا فِي الإسلام أفضل عندي من أن قلبي لَم يخالطه شيء من هذه الأهواء المختلفة».

[٧٠٢] **قال عمر بن عبد العزيز -رحمه الله-**: «إذا رأيت قومًا يتناجون بأمرٍ [فِي أمر دينهم] دون عامتهم فهم على تأسيس ضلالة».

---

(٦٩٨) البخاري: (٤٩٢١)، مسلم: (٢١٣٠).

(٦٩٩) الآداب الشرعية: (٣/٥٨٨).

(٧٠٠) أحمد فِي الزهد: (١٩٩)، (٢/١٠٧) الْمُحقق، وانظر الآداب الشرعية: (٣/٥٨٨).

(٧٠١) الحجة فِي بيان الْمَحجة: (١/٣٠٤).

(٧٠٢) الدارمي (٣٠٧)، اللالكائي (٢٥١)، الحلية (٥/٣٣٨)، جامع العلم (٤١٢)، (١٧٧٤) الْمُحقق.

[٧٠٣] روى الحاكم فِي تاريخه عن المزني أنه قيل له: «فلان يبغضك، فقال: ليس فِي قربه أُنْس، ولا فِي بُعده وحشة».

[٧٠٤] **قال علي بن أبي طالب** ﷺ: «من حق العالِم عليك أن تسلم على القوم عامة، وتخصه دونَهم بالتحية، وأن تجلس أمامه، ولاتشيرنّ عنده بيدك، ولا تغمز بعينك، ولا تقولن: قال فلان خلافًا لقوله، ولا تغتابن عنده أحدًا، ولا تسارِّ فِي مجلسه، ولا تأخذ بثوبه، ولا تلحَّ عليه إذا كسل، ولا تعرض من طول صحبته، فإنَّما هو بِمنْزلة النخلة تنتظر متى يسقط عليك منها شيء، وإن المؤمن العالِم لأعظم أجرًا من الصائم القائم الغازي فِي سبيل الله، وإذا مات العالِم انثلمت فِي الإسلام ثلمة لا يسدها شيء إلى يوم القيامة».

[٧٠٥] **قال عمر بن عبد العزيز -رحمه الله-**: «إن السابقين عن علم وقفوا، وببصر ناقد كفُّوا، وكانوا هم أقوى على البحث لو بحثوا».

[٧٠٦] **قال أيوب بن يزيد القِرِّيَّة -رحمه الله-**: «أحق الناس بالإجلال ثلاثة: العلماء، والإخوان، والسلاطين؛ فمن استخف بالعلماء أفسد دينه،

---

(٧٠٣) الآداب الشرعية: (٣/٥٧٥).

(٧٠٤) الجامع لأخلاق الراوي: (٣٤٧) الطحان، (٣٥٠) عجاج، جامع بيان العلم: (٢٣١)، (٩٩٢) الْمُحقق.

(٧٠٥) الحلية: (٥/٣٣٨)، بيان فضل علم السلف: (٣٨).

(٧٠٦) جامع بيان العلم: (٢٣١)، (٩٩٦) الْمُحقق.

ومن استخف بالإخوان أفسد مروءته، ومن استخف بالسلطان أفسد دنياه، والعاقل لا يستخف بأحد. قال: والعاقل: الدين شريعته، والحلم طبيعته، والرأي الحسن سجيته».

[٧٠٧] **قال الفضيل بن عياض -رحمه الله-:** «رأيت نفسي تأنس بخلطاء تسميهم أصدقاء، فبحثت التجارب، فإذا أكثرهم حُسّاد على النعم، لا يسترون زلّة، ولا يعرفون لجليس حقًّا، ولا يواسون من مالهم صديقًا، فتأملت الأمر، فإذا أكثرهم حسّاد على النعم، فإذا الحق سبحانه يغار على قلب المؤمن أن يجعل به شيئًا يأنس به، فهو يكدر الدنيا وأهلها ليكون أنسه به.

فينبغي أن تعد الخلق كلهم معارف، ولا تظهر سرك لمخلوق منهم، ولا تعدّن فيهم من لا يصلح لشدة، بل عاملهم بالظاهر، ولا تخالطهم إلاّ حالة الضرورة، وبالتوقي لحظة، ثم انفر عنهم، وأقبل على شأنك؛ متوكلاً على خالقك، فإنه لا يجلب الخير سواه، ولا يصرف السوء إلا إيّاه».

[٧٠٨] **وقال أيضًا:** «من جرت بينك وبينه مخاشنة، فإيّاك أن تطمع في مصافاته وأن تأمنه، فإنه لا يزال يرى ما فعلت، والحقد كامن ...، وأما العوام فالبعد عنهم متعيّن؛ لأنّهم ليسوا من الجنس، فإذا اضطررت إلى مجالستهم فلحظة يسيرة بالهيبة والحذر، فربَّما قلتَ كلمة فشنعوها،

(٧٠٧) الآداب الشرعية: (٥٨٢/٣).

(٧٠٨) المصدر السابق.

ولا تلقَ الجاهل بالعلم، ولا اللاهي بالفقه، ولا الغبي بالبيان؛ بل مِل إلى مسالمتهم بلطف مع هيبة، وأما الأعداء؛ فلا ينبغي أن تحتقرهم فإن لهم حيلاً باطنة، والواجب مداراتُهم ومصالحتهم فِي الظاهر، ومن جنسهم الحسّاد فلا ينبغي أن يطّلعوا على النعم، فإن العين حق، ومداراتُهم لازمة».

[٧٠٩] **قال يَحيَى بن معاذ -رحمه الله-:** «بئس الأخُ أخٌ تحتاج أن تقول له: اذكرني فِي دعائك، وجمهور الناس اليوم معارف، ويندر منهم صديق فِي الظاهر، وأما الأخوة والمصافاة فذلك شيء نسخ، فلا تطمع فيه، وما أرى الإنسان يصفو له أخوه من النسب ولا ولده ولا زوجته، فدع الطمع فِي الصفاء، وخذ عن الكل جانبًا، وعاملهم معاملة الغرباء، وإياك أن تُخدع بمن يظهر لك الود، فإنه مع الزمان يبين لك الخلل فيما أظهره، وقد قال الفضيل: إذا رأيت أن تصادق صديقًا فأغضبه فإن رأيته كما ينبغي فصادقه، وهذا اليوم مخاطرة؛ لأنك إذا أغضبت أحدًا صار عدوًّا فِي الحال، والسبب فِي نسخ حكم الصفاء، إن السلف كان همتهم الآخرة وحدها، فصفت نياتُهم فِي الأخوة، والمخالطة فكانت دينًا لا دنيا، والآن فقد استولى حب الدنيا على القلوب فإن رأيت متعلقًا فِي باب الدين فأخبُر تقله».

ج / **اخْبَر**: من خَبَر، وخَبرتُ الأمر إذا عرفته على حقيقته.

تقلَه: القِلى؛ البغض والكراهية.

---

(٧٠٩) الآداب الشرعية: (٥٨١/٣).

[٧١٠] **قال الأصمعي -رحمه الله-:** قال لي أبو عمرو بن العلاء: «يا عبد الملك، كن من الكريم على حذر إذا أهنته، ومن اللئيم إذا أكرمته، ومن العاقل إذا أحرجته، ومن الأحمق إذا مازحته، ومن الفاجر إذا عاشرته، وليس من الأدب أن تجيب من لا يسألك، أو تسأل من لا يجيبك، أو تحدث من لا ينصت لك».

[٧١١] **قال شيخ الإسلام بن تيمية -رحمه الله-:** «ليس لأحد أن يُنصِّب شخصًا يدعو إلى طريقته، ويوالي ويعادي عليها؛ غير النبي ﷺ، ولا ينصب لهم كلامًا يوالي عليه ويعادي؛ غير كلام الله ورسوله ﷺ وما اجتمعت عليه الأمة؛ بل هذا من فعل أهل البدع، الذين ينصبون لهم شخصًا أو كلامًا يفرقون به بين الأمة، يوالون به على ذلك الكلام أو تلك النسبة ويعادون» .

ج/ وكأن شيخ الإسلام -رحمه الله- ينظر إلى وقتنا هذا، ويشاهد هذه الفِرق -ما يسمونَها الجماعات- وقد نصب كل قوم لهم شخصًا يوالون عليه ويعادون، فهذه -فرقة الإخوان المسلمين- وقد أسسها حسن البنا، وينصبون بعده لهم رئيسًا فِي كل مصر ويبايعونه، وهذه "فرقة التبليغ" وقد أسسها إلياس، ولهم رئيس بعد رحيل رئيس. فاللهم اهدِ الجميع للسُّنة.

---

(٧١٠) المصدر السابق: (٣/٥٧٥).

(٧١١) مجموع الفتاوى: (٢٠/١٦٤).

[٧١٢] **وقال ابن تيمية -رحمه الله-:** «أما إن كان انتقاله من مذهب إلى مذهب لأمر ديني، مثل أن يتبين له رجحان قول على قول، فرجع إلى القول الذي يرى أنه أقرب إلى الله ورسوله؛ فهو مثاب على ذلك، بل واجب على كل أحد إذا تبيّن له حكم الله ورسوله فِي أمر؛ ألاَّ يعدل ولا يتبع أحدًا فِي مخالفة حكم الله ورسوله، فإن الله فرض طاعة رسوله ﷺ على كل أحد فِي كل حال».

[٧١٣] **وقال أيضًا -رحمه الله-:** «لا عيب على من أظهر مذهب السّلف وانتسب إليه واعتزى إليه، بل يجب قبول ذلك منه بالاتفاق، فإن مذهب السّلف لا يكون إلا حقًّا».

[٧١٤] **قال القاضي أبو يعلى -رحمه الله-:** «إذا مشيت فلا تلتفت، فإنه ينسب فاعل ذلك إلى الحمق. قال الشيخ عبد القادر: يكره الصفير والتصفيق، ويكره الاتكاء الذي يخرج به عن مستوى الجلوس لأنه تجبر، وإهوان بالجلساء إلا مع العذر، ويكره مضغ العلق لأنه دناءة، ويكره التشدق بالضحك والقهقهة ورفع الصوت فِي غير حاجة، وينبغي أن يكون مشيه معتدلاً؛ لا يسارع إلى حد يصدم الناس ويتعب نفسه، ولا يخطر بحيث يورثه العجب، ويكره فِي البكاء النحيب والتعداد؛ إلا أن

---

(٧١٢) الفتاوى الكبرى: (٩٦/٥) الْمُحققة، (٢٣٩/٢) الأخرى.

(٧١٣) مجموع الفتاوى: (١٤٩/٤).

(٧١٤) الآداب الشرعية: (٣٧٥/٣).

يكون من خوف الله تعالى والندم على ما فات من أوقاته ببطالاته، ويكره له كشف رأسه بين الناس وما ليس بعورة مما جرت العادة بستره».

ج/ **العلق**: كذا جاءت. ولعله؛ **العلك**: وهو صمغ الشجر كاللبان يمضغ.

يخطر؛ الخاطر: المتبختر، يقال: خطر يخطر إذا تبختر.

[٧١٥] **قال زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي -رحمه الله-**: «وقد فُتن كثير من المتأخرين بِهذا، وظنوا أن من كثر كلامه وجداله وخصامه فِي مسائل الدين فهو أعلم ممن ليس كذلك، وهذا جهل محض، وانظر إلى أكابر الصحابة وعلمائهم، كأبي بكر، وعمر، [وعثمان]، وعلي، ومعاذ، وابن مسعود، وزيد بن ثابت؛ كيف كانوا؛ كلامهم أقل من كلام ابن عباس وهم أعلم منه، وكذلك كلام التابعين أكثر من كلام الصحابة، والصحابة أعلم منهم، وكذلك تابعوا التابعين كلامهم أكثر من كلام التابعين، والتابعون أعلم منهم، فليس العلم بكثرة الرواية، ولا بكثرة المقال، ولكنه نور يُقذف فِي القلب يفهم به العبد الحق، ويميز به بينه وبين الباطل، ويعبر عن ذلك بعبارات وجيزة محصلة للمقاصد».

ج/ دعاة الحزبية، وفقه الواقع -زعموا-، ودعاة الثورية، أكثر

(٧١٥) فضل علم السلف: (٣٨).

كلامًا اليوم من علماء السُّنة السلفيين، وهؤلاء العلماء أعلم من هؤلاء الدعاة.

[٧١٦] **وقال أيضًا -رحمه الله-**: «فيجب أن يُعتقد أنه ليس كل مَنْ كَثُر بسطه للقول، وكلامه فِي العلم؛ كان أعلم ممن ليس كذلك، وقد ابتلينا بجهلة من الناس يعتقدون فِي بعضٍ من توسّع فِي القول من المتأخرين أنه أعلم ممن تقدم».

[٧١٧] **قال بشر بن الحارث أبو نصر الحافي -رحمه الله-**: «إن عبد الملك ابن مروان دخل على معاوية، وعنده عمرو بن العاص ﷺ فسلّم وجلس، ثُمَّ لَم يلبث أن نَهض، فقال معاوية: ما أكمل مروءة هذا الفتى، فقال عمرو: يا أمير المؤمنين إنه أخذ بأخلاق أربعة، وترك أخلاقًا ثلاثة: إنه أخذ بأحسن البِشر إذا لُقِيَ، وبأحسن الحديث إذا حَدَّث، وبأحسن الاستماع إذا حُدِّث، وبأيسر المؤنة إذا خُولف.

وترك مزاح من لا يثق بعقله ولا دينه، وترك مجالسة لئام الناس، وترك من الكلام كل ما تغندر منه».

---

(٧١٦) المصدر السابق: (٤٠).

(٧١٧) تاريخ ابن معين: (٥٣٩٢)، مداراة الناس: (٤٦)، شعب الإيمان: (٨٠٦٣)، تاريخ بغداد: (٣٨٨/١٠)، أدب الإملاء: (٤٢٢)، تاريخ دمشق: (١٢٢/٣٧، ١٢٣، ٥٧/١٠)، تهذيب الكمال: (٤١١/١٨)، وجاء عن أنس يرفعه، انظر: الفردوس: (٥٩٩٧)، والميزان: (٨٣٥١)، واللسان: (١٤٣٥)، وهو ضعيف لا يصح مرفوعًا.

ج / **غندر**: الغلام السمين الغليظ. **والمقصود هنا**: ترك الكلام الغليظ المذموم، والله أعلم.

[٧١٨] **قال محمد بن النضر الحارثي -رحمه الله-**: «أول العلم الصمت، ثُمَّ الاستماع له، ثُمَّ العمل به، ثُمَّ حفظه، ثُمَّ نشره».

[٧١٩] **قال أبو قلابة لأيوب**: «إذا حَدَثَ لك علم فاحْدُث فيه عبادة، ولا يكن همك أن تُحَدِّث به الناس».

[٧٢٠] **قال أبو الطيب سهل بن محمد الصعلوكي -رحمه الله-**: «من تصدر قبل أوانه فقد تصدى لهوانه».

[٧٢١] **قال عمر بن عبد العزيز -رحمه الله-**: «من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى عدي بن أرطأة، أما بعد: فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو؛ **أما بعد**:

فإنِّي أوصيك بتقوى الله، والاقتصاد فِي أمره، واتباع سنة [نبيه] ﷺ، وترك ما أحدث الْمُحدثون بعده مِمَّا جرت به سنته، وكُفُوا مؤنته،

---

(٧١٨) الحلية: (٣٦٢/٦، ٢١٨/٨)، أدب الإملاء: (٤٢٣)، الشذرات: (٢٣٨/١).

(٧١٩) الآداب الشرعية: (٤٥/٢).

(٧٢٠) شعب الإيمان: (٨٢٦٥)، السير: (٢٠٨/١٧)، طبقات الشافعية الكبرى: (٤/ ٣٩٨)، طبقات الشافعية: (١٨٢/٢)، الشذرات: (٢٧/٥).

(٧٢١) ابن وضاح: (٣٧-٣٨)، الإبانة: (١٦٤)، الشريعة: (٥٧٠، ٥٧١) الوليد، (٥٢٩) الدميجي، وقد سبق برقم: [١١] بزيادة تخريج.

فعليك بلزوم السنة، فإنَّها لك بإذن الله عصمة، واعلم أن الناس لَم يحدثوا بدعة إلا وقد مضى قبلها ما هو دليل عليها وعبرة فيها، فإن السّنة إنَّما سنها من علم ما فِي خلافها من الخطأ والزلل والحُمق والتعمق، فارض لنفسك ما رضي به القوم لأنفسهم، فإنَّهم السابقون، وإنَّهم عن علم وقفوا، وببصر نافذ كَفُّوا، ولهم كانوا على كشف الأمور أقوى، ويفضل فيه لو كان أحرى، فلئن كان الهدى ما أنتم عليه، فقد سبقتموهم إليه، ولئن قلت: إنَّما أحدث بعدهم ما أحدثه إلا من اتبع غير سبيلهم [إلا من ابتغى غير سنتهم]، ورغب بنفسه عنهم، [إنَّهم لهم السابقون]، لقد تكلموا فيه بما يكفي، ووصفوا منه ما يشفي، فما دونَهم مُقصِّر، وما فوقهم محصر [مُحَسَّر]، لقد قَصَر دونَهم أقوام فجَفَوْا، وطمَح عنهم آخرون فَغَلَوْا، [و] إنَّهم بين ذلك هدى مستقيم».

ج/ مُحَسَّر: مؤذًى ومحتقَر ومُقصًى.

[٧٢٢] **قال مبشر بن إسماعيل الحلبي -رحمه الله-:** قيل للأوزاعي أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو: «إن رجلاً يقول: أنا أجالس أهل السّنة وأجالس أهل البدع، فقال الأوزاعي: هذا رجل يريد أن يساوي بين الحق والباطل».

[٧٢٣] **قال أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي**

---

(٧٢٢) الإبانة: (٤٣٠).

(٧٢٣) المصدر السابق.

-رحمه الله-: «صدق الأوزاعي: إن هذا رجل لا يعرف الحق من الباطل ولا الكفر من الإيْمان، وفي مثل هذا نزل القرآن ووردت السّنة عن المصطفى ﷺ. قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ﴾ [البقرة: ١٤]».

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

[٥٣] في العلم والعلماء وما يدور في فلكيهما

[٧٢٤] قال ﷺ: «إذا وُسِّد [أسند] الأمر إلى غير أهله؛ فانتظر الساعة».

[٧٢٥] قال ﷺ: «البركة مع أكابركم».

[٧٢٦] **قال عمر بن الخطاب** رضي الله عنه: «قد علمتُ متى صلاح الناس ومتى فسادهم، إذا جاء الفقه من قبل الصغير استعصى عليه الكبير، وإذا جاء الفقه من قبل الكبير تابعه الصغير فاهتديا».

[٧٢٧] **قال عبد الله بن مسعود** رضي الله عنه: «لا يزال الناس بخير ما أتاهم [ما أخذوا] العلم من قِبَلِ [عن] أكابرهم، فإذا أتاهم [أخذوه عن] من قبل أصاغرهم [وشرارهم] هلكوا».

---

(٧٢٤) البخاري: (٥٩، ٦١٣١).

(٧٢٥) الحلية: (٨/١٧١-١٧٢)، تاريخ بغداد: (٥٨٦٢)، المستدرك: (١/٦٢) وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولَم يخرجاه؛ ووافقه الذهبي، مسند الشهاب: (٣٦، ٣٧)، ابن حبان: (٥٥٩). انظر الصحيحة: (١٧٧٨).

(٧٢٦) جامع بيان العلم: (١٠٥٥، ١٠٥٦)، نصيحة أهل الحديث: (١٣)، الحوادث والبدع: (٧٩). وقد سبق بزيادة تخريج رقم: [١٥٣].

(٧٢٧) الزهد: (٨١٥) ابن المبارك، عبد الرزاق: (٢٠٤٤٦، ٢٠٤٨٣)، المعجم الكبير: (٨٥٨٩، ٨٥٩٠)، جامع بيان العلم: (١٠٥٧، ١٠٥٨)، الفقيه والمتفقه: (٢/٧٩)، نصيحة أهل الحديث:(٦) مدخل البيهقي: (٢٧٥)، كشف الخفاء: (١/٢٨٥).

[٧٢٨] **قال عبد الله بن عمر** رضي الله عنهما: «حسن السؤال نصف العلم».

[٧٢٩] **قال عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري -رحمه الله-:** «يريد؛ لا يزال الناس بخير ما كان علماؤهم المشايخ، ولَم يكن علماؤهم الأحداث؛ لأن الشيخ قد زالت عنه متعة الشباب، وحِدَّته، وعجلته، وسفهه، واستصحب التجربة والخبرة، ولا يدخل عليه فِي علمه الشبهة ولا يغلب عليه الهوى، ولا يميل به الطمع، ولا يستزله الشيطان استزلال الحدث، ومع السن الوقار والجلالة والهيبة، والحدث قد تدخل عليه هذه الأمور الَّتِي أمنت على الشيخ، فإذا دخلت عليه وأفتى، هلك وأهلك».

[٧٣٠] **قال أبو بكر الطرطوشي -رحمه الله-:** «لا يُؤتى الناس قطُّ من قِبَل علمائهم، وإنَّما يؤتون من قبل أنه إذا مات علماؤهم؛ أفتَى من ليس بعالِم، فيؤتى الناس من قبله».

[٧٣١] **وقال:** وقد صرَّف عمر هذا المعنى تصريفًا، فقال: «ما

---

(٧٢٨) إصلاح المال: (١٧٥) من قول الحسن، مسند الشهاب: (٣٣) عن ابن عمر مرفوعًا ولا يصح مرفوعًا، الديلمي: (٢٧١٦)، الذخيرة فِي محاسن أهل الجزيرة: (٨/١٣) من قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال الحافظ فِي "الفتح"؛ (١٣٨/١٢): أورده ابن السُّنِّي فِي كتاب "رياضة المتعلمين"، حديثًا مرفوعًا بسند ضعيف وأورده الحافظ فِي عرض الشرح: (١٢٥/١، ١٤٥)، كشف الخفاء: (٤٧٦، ١١٤٢).

(٧٢٩) نصيحة أهل الحديث: (٧).

(٧٣٠) الحوادث والبدع: (٧٧).

(٧٣١) المصدر السابق.

خان أمين قط، ولكنه اؤتمن غيرُ أمينٍ فخان».

[٧٣٢] **وقال أيضًا**: وكذلك فعل ربيعة؛ قال مالك: «بكى ربيعة يومًا بكاءً شديدًا، فقيل له: أمصيبة نزلت بك؟ فقال: لا، ولكنه استُفتي من لا علم عنده».

[٧٣٣] **قال أحمد بن علي الخطيب البغدادي -رحمه الله-**: «ولابد للمتفقه من أستاذ يدرس عليه، ويرجع فِي تفسير ما أشكل عليه، ويتعرف منه طرق الاجتهاد، وما يفرق به بين الصحة والفساد».

[٧٣٤] **قال أحمد بن حنبل -رحمه الله-**: «إنما يحيا الناس بالمشايخ فإذا ذهب المشايخ فماذا بقي؟».

[٧٣٥] **وقال**: «إنَّما الناس بشيوخهم فإذا ذهب الشيوخ فمع من العيش؟».

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

---

(٧٣٢) المصدر السابق.

(٧٣٣) نصيحة أهل الحديث: (٢٠).

(٧٣٤) الآداب الشرعية: (٢/١٤٦).

(٧٣٥) المصدر السابق.

[٥٤] المساجد دُور الذكر والعلم

[٧٣٦] قال ﷺ: «لا يُوطِنُ رجل مسلم المساجد للصلاة، والذِّكر، إلا تبشبش الله به حين يخرج من بيته، كما يتبشبش أهل الغائب بغائبهم إذا قَدِم عليهم».

ج/ تبشبش: من البشاشة عند اللقاء: الفرح والانبساط والأنس.

[٧٣٧] **قال علي** رضي الله عنه: «المساجد مجالس الأنبياء، وحرز من الشيطان».

[٧٣٨] **قال عكرمة بن عمّار -رحمه الله-:** سمعت كتاب عمر بن عبد العزيز يقول: «أما بعد، فامُرْ أهل العلم أن ينشروا العلم فِي مساجدهم، فإن السّنة كانت قد أميتت».

ج/ ... لو أنَّ الدعاة فِي الحدائق والمنتزهات العامة والمخيمات الترفيهية وغيرها، يترفعون بالعلم وبِمَا ينشرونه من الخير ويجعلونه فِي

(٧٣٦) الطيالسي: (٢٣٣٤)، أحمد: (٣٢٨/٢، ٤٥٣)، ابن حبان: (١٦٠٧، ٢٢٧٨) الأرناؤوط، (١٦٠٥، ٢٢٧٥) الحوت.

(٧٣٧) الجامع لأخلاق الراوي: (١١٨١) الطحان، (١٢٠٠) عجاج، أدب الإملاء: (١١٣) فتح المغيث: (٢٥٢/٣) الهندية، (٣٣٥/٢) المصرية.

(٧٣٨) المُحدث الفاصل: (٦٠٣)، الجامع لأخلاق الراوي: (١١٨٣) الطحان، (١٢٠٢) عجاج، الإملاء: (١١٤).

بيوت الله، لكان خيرًا لهم وأقوم!!.

[٧٣٩] قال أبو إدريس عائذ بن عبد الله الْخَوْلانِي -رحمه الله-:
«المساجد مجالس الكرام».

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

(٧٣٩) الفوائد، الجزء الثاني: (١٩٩) حديث ابن معين، الزهد: (٣٨٠) ابن أبي عاصم، الحلية: (١٢٣٥)، الشُعب: (٢٩٥٦)، الجامع لأخلاق الراوي: (١١٨٢) الطحان، (١٢٠١) عجاج، أدب الإملاء: (١١٥)، تاريخ دمشق: (٢٦/ ١٦٧)، فتح المغيث: (٣/٢٥٢)، كشف الخفاء: (٢٢٩٥).

[٥٥] كيف يكون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

[٧٤٠] قال الله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

[٧٤١] قال ﷺ: «**من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لَم يستطع فبلسانه، فإن لَم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيْمان**».

[٧٤٢] **قال ابن تيمية -رحمه الله-:** «ولا يجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على كل أحد بعينه، بل هو على الكفاية كما دل عليه القرآن. إذ هو واجب على كل إنسان بحسب قدرته، كما قال النّبي ﷺ».

[٧٤٣] **وقال:** «وليس من شرط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن يصل أمر الآمر ونَهي الناهي إلى كل مكلف في العالَم».

[٧٤٤] **وقال:** «من الناس من يريد أن يأمر وينهي، إما بلسانه وإما بيده مطلقًا، من غير فقه ولا حلم ولا صبر، ولا نظر فيما يصلح من ذلك، وما لا يصلح، وما يُقْدر عليه، وما لا يقدر عليه. فيأتي بالأمر

---

(٧٤٠) آل عمران: (١٠٤).

(٧٤١) مسلم: (٤٩).

(٧٤٢) رسالة الأمر بالمعروف: (١٧).

(٧٤٣) المصدر السابق: (١٦).

(٧٤٤) المصدر السابق: (٢١).

والنهي معتقدًا أنه مطيع لله ولرسوله، وهو مُعتدٍ فِي حدوده، كما نصب كثير من أهل البدع والأهواء نفسه للأمر والنهي، كالخوارج وغيرهم؛ مِمَّن غلط فيما آتاه الله من الأمر والنهي والجهاد، وغير ذلك، وكان فساده أعظم من صلاحه».

[٧٤٥] **وقال:** «فإن الأمر والنهي، وإن كان متضمنًا لتحصيل مصلحة ودفع مفسدة؛ فينظر فِي المعارض له، فإن كان الذي يفوت من المصالح، أو يحصل من المفاسد أكثر؛ لَم يكن مأمورًا به، بل يكون محرمًا إذا كانت مفسدته أكثر من مصلحته».

[٧٤٦] **وقال:** «إذا كان الشخص والطائفة جامِعَيْنِ بين معروف ومنكر، بحيث لا يفرقون بينهما، بل إما أن يفعلوهما جميعًا، أو يتركوهما جميعًا، لَم يجز أن يُؤمروا بمعروف ولا أن ينهوا عن منكر؛ بل ينظر، فإن كان المعروف أكثر أُمر به، وإن استلزم ما هو دونه من المنكر، ولَم ينه عن منكر يستلزم تفويت أعظم منه؛ بل يكون النهي حينئذٍ من باب الصد عن سبيل الله، والسعي فِي زوال طاعته وطاعة رسوله ﷺ، وزوال فعل الحسنات.

وإن كان المنكر أغلب، نُهي عنه، وإن استلزم فوات ما هو دونه من المعروف، ويكون الأمر بذلك المعروف المستلزم للمنكر الزائد عليه

(٧٤٥) المصدر السابق: (٢٣).

(٧٤٦) المصدر السابق.

أمرًا بِمنكر، وسعيًا فِي معصية الله ورسوله.

وإن تكافأ المعروف والمنكر المتلازمان لَم يُؤمر بِهما ولَم يُنه عنهما.

فتارة يصلح الأمر، وتارة يصلح النهي. وتارة لا يصلح أمر ولا نَهي حيث كان المعروف والمنكر متلازمين، وذلك فِي الأمور المعينة الواقعة.

وأما من جهة النوع فيُؤمر بالمعروف مطلقًا، ويُنهى عن المنكر مطلقًا».

[٧٤٧] **وقال -رحمه الله-:** «وفي الفاعل الواحد والطائفة الواحدة يؤمر بمعروفها ويُنهى عن منكرها، بحيث لا يتضمن الأمر بمعروف فوات معروف أكبر منه، أو حصول منكر فوقه. ولا يتضمن النهي عن المنكر حصول ما هو أنكر منه، أو فوات معروف أرجح منه».

[٧٤٨] **وقال:** «وإذا اشتبه الأمر -المعروف والمنكر- استبان المؤمن حتَّى يتبين له الحق، فلا يَقْدم على الطاعة إلا بعلم ونية، وإذا تركها كان عاصيًا، فترك الواجب معصية، وفعل ما نَهى عنه من الأمر معصية .

ومن هذا الباب ترك النَّبِي ﷺ لعبد الله بن أبي بن سلول وأمثاله من أئمة النفاق والفجور، لما لهم من أعوان، فإزالة المنكر بنوع من عقابه؛ مستلزمة إزالة معروف أكثر من ذلك؛ بغضب قومه وحميتهم، وبنفور الناس إذا سمعوا أن رسول الله ﷺ يقتل أصحابه».

---

(٧٤٧) المصدر السابق: (٢٤).

(٧٤٨) المصدر السابق.

[٧٤٩] **وقال أيضًا:** «الرفق سبيل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ ولهذا قيل: ليكن أمرك بالمعروف؛ بالمعروف. ونَهيك عن المنكر؛ غير منكر».

[٧٥٠] **وقال أيضًا:** «وإذا كان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أعظم الواجبات أو المستحبات، لابد أن تكون المصلحة فيها راجحة على المفسدة، إذ بِهذا بُعثت الرسل، ونزلت الكتب، والله لا يحب الفساد، بل كل ما أمر الله به هو صلاح.

وقد أثنى الله على الصلاح والمصلحين، والذين آمنوا وعملوا الصالحات، وذم الفساد والمفسدين فِي غير موضع.

فحيث كانت مفسدة الأمر والنهي أعظم من مصلحته، لَم يكن مما أمر الله به، وإن كان قد تَرَك واجب وفَعَل محرم، إذ المؤمن عليه أن يتقي الله فِي عباد الله، وليس عليه هداهم، وهذا من معنى قوله تعالى: ﴿**يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ**﴾ [المائدة: ١٠٥].

والاهتداء إنَّما يتم بأداء الواجب، فإذا قام المسلم بِما يجب عليه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما قام بغيره من الواجبات، لَم يضره ضلال الضال».

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

---

(٧٤٩) المصدر السابق: (١٩).

(٧٥٠) المصدر السابق.

[٥٦] من وصايا السلف

[٧٥١] **قال سفيان الثوري -رحمه الله- فيما أوصى به علي بن الحسن السلمي:** «عليك بالصدق فِي المواطن كلها، وإياك والكذب والخيانة ومجالسة أصحابِها، فإنَّها وزر كله، وإياك يا أخي والرياء فِي القول والعمل فإنه شرك بعينه، وإياك والعجب فإن العمل الصالح لا يُرفع وفيه عجب، ولا تأخذن دينك إلا ممن هو مشفق على دينه، فإن مثل الذي هو غير مشفق على دينه، كمثل طبيب به داء لا يستطيع أن يعالج داء نفسه، وينصح لنفسه، كيف يعالج داء الناس وينصح لهم؟! فهذا الذي لا يشفق على دينه كيف يشفق على دينك؟ ويا أخي إنَّما دينك لحمك ودمك، ابكِ على نفسك وارحمها فإن أنت لَم ترحمها لَم تُرحم، وليكن جليسك من يزهدك فِي الدنيا ويرغبك فِي الآخرة، وإياك ومجالسة أهل الدنيا الذين يخوضون فِي حديث الدنيا، فإنَّهم يفسدون عليكم دينك وقلبك، وأكثر ذكر الموت، وأكثر الاستغفار مما قد سلف من ذنوبك، وسل الله السلامة لما بقي من عمرك، ثم عليك يا أخي بأدب حسن، وخلق حسن، ولا تخالفن الجماعة فإن الخير فيها، إلا من هو مكبٌّ على الدنيا، كالذي يعمر بيتا ويخرب آخر.

---

(٧٥١) الحلية: (٧/٨٢-٨٥).

وانصح لكل مؤمن إذا سألك فِي أمر دينه، ولا تكتمن أحدًا من النصيحة شيئًا إذا شاورك فيما كان لله فيه رضا، وإياك أن تخون مؤمنًا، فمن خان مؤمنًا فقد خان الله ورسوله، وإذا أحببت أخاك فِي الله فابذل له نفسك ومالك، وإياك والخصومات والجدال والمراء فإنك تصير ظلومًا خوانًا أثيمًا، وعليك بالصبر فِي المواطن كلها فإن الصبر يَجُر إلى البر والبر يَجُر إلى الجنة، وإياك والحدة والغضب فإنَّهما يَجُران إلى الفجور والفجور يجر إلى النار، ولا تمارين عالِمًا فيمقتك، وإن الاختلاف إلى العلماء رحمة والانقطاع عنهم سخط الرحمن، وإن العلماء خزان الأنبياء وأصحاب مواريثهم، وعليك بالزهد يبصرك الله عورات الدنيا، وعليك بالورع يخفف الله حسابك، ودع كثيرًا مما يريبك إلى ما لا يريبك تكن سليمًا، وادفع الشك باليقين يسلم لك دينك.

وأمر بالمعروف وانه عن المنكر تكن حبيب الله وأبغض الفاسقين تطرد به الشياطين، وأقل الفرح والضحك بما تصيب من الدنيا تزدد قوة عند الله، واعمل لآخرتك يكفك الله أمر دنياك، وأحسن سريرتك يحسن الله علانيتك، وابك على خطيئتك تكن من أهل الرفيق الأعلى، ولاتكن غافلاً فإنه ليس يُغفل عنك، وأن لله عليك حقوقًا وشروطًا كثيرة؛ ينبغي لك أن تؤديها، ولا تكونن غافلاً عنها، فإنه ليس يغفل عنك، وأنت محاسب بِها يوم القيامة، وإذا أردت أمرًا من أمور الدنيا فعليك بالتؤدة، فإن رأيته موافقًا لأمر آخرتك فخذه، وإلا فقف عنه حتَّى ينظر إلى من

أخذه كيف عمله فيها وكيف نجا منها؟ واسأل الله العافية، وإذا هممت بأمر من أمور الآخرة فشمر إليها وأسرع من قبل أن يحول بينها وبينك الشيطان، ولا تكونن أكولاً لا تعمل بقدر ما تأكل فإنه يكره ذلك، ولا تأكل بغير نية ولا بغير شهوة، ولا تحشون بطنك فتقع جيفة لا تذكر الله، وأكثر من الهم والحزن، فإن أكثر ما يجد المؤمن فِي كتابه من الحسنات الهم والحزن، وإياك والطمع فيما فِي أيدي الناس، فإن الطمع هلاك الدين، وإياك والرغبة فإن الرغبة تقسي القلب، وإياك والحرص على الدنيا، فإن الحرص مِمَّا يفضح الناس يوم القيامة، وكن طاهر القلب نقي الجسد من الذنوب والخطايا، نقي اليدين من المظالِم، سليم القلب من الغش والمكر والخيانة خالي البطن من الحرام، فإنه لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت، كُفَّ بصرك عن الناس، ولا تمشين بغير حاجة، ولا تَكَلَّمن بغير حكم، ولا تبطش بيدك إلى ما ليس لك، وكن خائفًا حزينًا لما بقي من عمرك لا تدري ما يحدث فيه من أمر دينك، وإياك أن تلي نفسك من الأمانة شيئًا، وكيف تليها وقد سَمَّاك الله ظلومًا جهولاً؟ أبوك آدم لَم يبق فيها ولَم يستكمل يوم حملها حتَّى وقع فِي الخطيئة، أقل العثرة، واقبل المعذرة واغفر الذنب، كن ممن يُرجى خيره ويُؤمن شره، لا تبغض أحدا ممن يطيع الله، كن رحيمًا للعامة والخاصة، ولا تقطع رحمك، وَصِلْ من قطعك وصل رحمك وإن قطعك وتجاوز عمن ظلمك تكن رفيق الأنبياء والشهداء، وأقل دخول السوق فإنَّهم ذئاب عليهم

ثياب، وفيها مردة الشياطين من الجن والإنس، وإذا دخلتها فقد لزمك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإنك لا ترى فيها إلا منكرًا، فقم على طرفها فقل: "أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت، بيده الخير وهو على كل شيء قدير، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم"، فقد بلغنا أنه يكتب لقائلها بكل من فِي السوق عجمي أو فصيح عشر حسنات، ولا تجلس فيها، واقض حاجتك وأنت قائم يسلم لك دينك.

وإياك أن يفارقك الدرهم فإنه أتم لعقلك، ولا تمنعن نفسك من الحلاوة فإنه يزيد فِي الحلم، وعليك باللحم ولا ندم عليه ولا تدعه أربعين يومًا فإنه يسيء خلقك، ولا ترد الطيب فإنه يزيد فِي الدماغ، وعليك بالعدس فإنه يفرز الدموع ويُرِقُّ القلب، وعليك باللباس الخشن تجد حلاوة الإيْمان، وعليك بقلة الأكل تملك سهر الليل، وعليك بالصوم فإنه يسد عنك باب الفجور ويفتح عليك باب العبادة، وعليك بقلة الكلام يلين قلبك، وعليك بطول الصمت تملك الورع، ولا تكونن حريصًا على الدنيا، ولا تكن حاسدًا تكن سريع الفهم، ولا تكن طَعَّانًا تنج من ألسن الناس، وكن رحيمًا تكن محببا إلى الناس، وارضَ بِمَا قسم الله لك من الرزق تكن غنيًّا، وتوكل على الله تكن قويًّا، ولا تنازع أهل الدنيا فِي دنياهم يحبك الله ويحبك أهل الأرض، وكن متواضعًا تستكمل أعمال البر. اعمل بالعافية تأتك العافية من فوقك، كن عفوًّا تظفر بحاجتك،

كن رحيمًا يترحم عليك كل شيء.

يا أخي؛ لا تدع أيامك ولياليك وساعاتك تمر عليك باطلاً، وقدم من نفسك لنفسك ليوم العطش.

يا أخي؛ فإنك لا تُروى يوم القيامة إلا بالرضا من الرحمن ولا تدرك رضوانه إلا بطاعتك، وأكثر من النوافل تقربك إلى الله، وعليك بالسخاء تستر العورات ويخفف الله عليك الحساب والأهوال، وعليك بكثرة المعروف يؤنسك الله فِي قبرك واجتنب المحارم كلها تجد حلاوة الإيْمان.

جالس أهل الورع وأهل التقى يصلح الله أمر دينك، وشاور فِي أمر دينك الذين يخشون الله، وسارع فِي الخيرات يحول الله بينك وبين معصيتك، وعليك بكثرة ذكر الله يزهدك الله فِي الدنيا، وعليك بذكر الموت يهون الله عليك أمر الدنيا، واشتق إلى الجنة يوفق الله لك الطاعة، وأشفق من النار يهون الله عليك المصائب، أحب أهل الجنة تكن معهم يوم القيامة، وأبغض أهل المعاصي يحبك الله، والمؤمنون شهود الله فِي الأرض، ولا تسبنّ أحدًا من المؤمنين، ولا تحقرن شيئًا من المعروف، ولا تنازع أهل الدنيا فِي دنياهم، وانظر يا أخي أن يكون أول أمرك تقوى الله فِي السر والعلانية واخش الله خشية من قد علم أنه ميت ومبعوث، ثُمَّ الحشر ثُمَّ الوقوف بين يدي الجبار عَجَلَّ، وتحاسب بعملك، ثم المصير إلى إحدى الدارين إما جنة ناعمة خالدة، وإما نار فيها ألوان العذاب مع خلود لا موت فيه، وارج رجاء من علم أنه يعفو أو يعاقب، وبالله التوفيق لا رب غيره».

[٥٧] تبيين الخط وتحسينه وخير ألوانه السواد

[٧٥٢] قال الشعبي -رحمه الله-: قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾ [الأحقاف:٤] قال: «جودة الخط».

[٧٥٣] قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «شر الكتابة الْمَشَقَ، وشر القراءة الْهَذْرَمة، وأجود الخط أبينه».

ج/ **المشق:** مد الحروف في الكتابة، أو سرعة الكتابة.

الْهَذْرَمة: سرعة الكلام.

[٧٥٤] قال حنبل بن إسحاق -رحمه الله-: «رآني أحمد بن حنبل، وأنا أكتبُ خطًّا دقيقًا، فقال: لا تفعل، أحوج ما تكون إليه يخونك».

ج/ **أراد:** إذا تقدمت السن وضَعُف البصر.

---

(٧٥٢) المستدرك: (٢/٤٥٤)، الجامع لأخلاق الراوي: (٥٣١)، الميزان: (٦٣٢٨)، مجمع الزوائد: (١/١٩٢، ٧/١٠٥)، اللسان: (١٠٣٧).

(٧٥٣) الجامع لأخلاق الراوي: (٥٤٠)، علوم الحديث: (١٨٥)، فتح المغيث: (٢/١٧٠) القاهرة، (٣/٥٠) الهند، تدريب الراوي: (٢/٧٠).

(٧٥٤) الجامع لأخلاق الراوي: (٥٣٦)، أدب الإملاء: (٤٩٧) مناقب أحمد: (٢٠٤) لابن الجوزي، علوم الحديث: (١٨٥)، فتح المغيث: (٢/١٦٩) القاهرة، (٣/٤٨) الهندية، تدريب الراوي: (٢/٧١).

[٧٥٥] **قال أبو إسحاق إبراهيم بن جماعة الكناني -رحمه الله-:** «ينبغي أن يجتنب الكتابة الدقيقة في النسخ، فإن الخط علامة، فأبينه أحسنه».

[٧٥٦] **قال يَحيَى بن أكثم -رحمه الله-:** «تذاكروا الألوان عند الرشيد، فقال بعضهم: أحسنها البياض؛ لون الأنْهار، وقال آخرون: أحسنها الخضرة، لون الجنة، وقال آخر: أحسنها لون الذهب، ومحمد بن الحسن ساكت. فقال له الرشيد: لَم لا تتكلم ؟ فأراد رفع السواد، فقال: لو كان صبغ أحسن من السواد لكُتبت به كُتُبُ الله الْمُنَزلة، فاستحسن الرشيد قوله، ووصله من بينهم».

[٧٥٧] **قال الخطيب البغدادي -رحمه الله-:** «بلغني عن بعض الشيوخ، أنه كان إذا رأى خطًّا دقيقًا، قال: هذا خط من لا يوقن بالْخُلْف من الله».

[٧٥٨] **قال أبو إسحاق محمد بن إبراهيم بن جماعة الكناني -رحمه الله-:** «قال بعضهم -يعنِي: السلف-: «اكتب ما ينفعك وقت حاجتك إليه، ولا تكتب ما لا تنتفع به وقت الحاجة» قال: والمراد: وقت الكبر وضَعْف البصر».

---

(٧٥٥) تذكرة السامع: (٢٤٠).

(٧٥٦) الجامع لأخلاق الراوي: (٥٠٥)، أدب الإملاء: (٤٣٨) .

(٧٥٧) الجامع لأخلاق الراوي: (٥٣٧)، أدب الإملاء: (٤٩٨)، علوم الحديث: (١٨٥)، تذكرة السامع: (٢٤٠)، فتح المغيث: (٢/١٧٠) المصرية، (٣/٤٩)الهندية.

(٧٥٨) تذكرة السامع: (٢٤٠-٢٤١)، المنهل الروي: (٩٣).

[٧٥٩] **قال أحمد بن حنبل -رحمه الله-:** «رآني الشافعي وأنا فِي مجلسه وعلى قميصي حبر؛ وأنا أخفيه، فقال: يا فتى! لِمَ تخفيه وتستره؟! إن الحبر على الثوب من المروءة؛ لأن صورته فِي الأبصار سواد، وفي البصائر بياض».

ج/ فِي البصائر بياض: يعني: كتابته للعلم والحديث بالحبر الذي اتسخ به ثوبه، هو نور وضياء للقلب وهداية له فِي الدنيا والآخرة.

[٧٦٠] **قال علي بن أبي طالب ﷺ:** «الخط علامة، فكلما كان أبين كان أحسن».

[٧٦١] **قال أبو إسحاق إبراهيم بن العباس بن محمد -رحمه الله-:** «وزن الخط وزن القراءة، أجود القراءة أبينها، وأجود الخط أبينه».

[٧٦٢] **قال أحمد بن مهدي الأصبهاني -رحمه الله-:** «أردت أن أكتب كتاب [الأموال] لأبي عبيد -القاسم بن سلام- فخرجت لأشتري ماء الذهب، فلقيت أبا عبيد، فقلت: يا أبا عبيد، رحمك الله، أريد أن أكتب كتاب [الأموال] بِمَاء الذهب، قال: اكتبه بالحبر فإنه أبقى».

---

(٧٥٩) الجامع لأخلاق الراوي: (٥٠٩).

(٧٦٠) الجامع لأخلاق الراوي: (٥٣٥)، فتح المغيث: (١٧٠/٢) المصرية، (٥٠/٣) الهندية كنْز العمال: (٢٩٥٦٢).

(٧٦١) الجامع لأخلاق الراوي (٥٢٣)، فتح المغيث (١٧٠/٢-١٧١) المصرية، (٥٠/٣) الهندية.

(٧٦٢) الجامع لأخلاق الراوي: (٥٠٦)، أدب الإملاء: (٤٣٩)، تاريخ دمشق: (٤٢/٦)، بغية الطلب: (١١٦٩/٣).

[٥٨] ذم السجع في الدعاء والخطابة

ج/ هذا الفصل استخلصته من رسالتِي الموسومة بـ "الملاحظات الحسان على بعض أئمة مساجد هذا الزمان": الملاحظة الخامسة والستون. وقد انتهيت منها فِي منتصف السنة الثامنة عشر وأربعمائة وألف للهجرة وأسأل الله أن ييسر خروجها.

[٧٦٣] **قال أبو هريرة** ﷺ: «اقتتلت امرأتان من هُذيل، فرمت إحداهما الأخرى بحجر فقتلتها؛ فاختصموا إلى رسول الله ﷺ، فقضى رسول الله ﷺ دية جنينها عبد أو وليدة، وقضى بدية المرأة على عاقلتها، وورَّثها ولدها ومَن معهم، فقال حَمَلُ بن النّابغة الهذلي: يا رسول الله، كيف أغرم دية من لا يشرب ولا يأكل، ولا نطق ولا استهل، فمثل ذلك يُطل؟، فقال رسول الله ﷺ: «**إنّما هذا من إخوان الكُهَّان**» من أجل سجعه الذي سجع».

[٧٦٤] ومن حديث ابن عباس رضي الله عنهما جاء بلفظ: «**أَسَجْع الجاهلية وكهانتها ...؟**».

[٧٦٥] ومن حديث المغيرة ﷺ: «**أسجعٌ كسجع الأعراب**».

---

(٧٦٣) البخاري: (٥٤٢٦، ٥٤٢٧)، مسلم: (١٦٨١).

(٧٦٤) أبو داود: (٤٥٧٤)، البيهقي: (٨/١٠٧، ١٠٩، ١١٥) الكبرى.

(٧٦٥) أحمد: (٤/٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٩)، مسلم: (١٦٨٢)، أبو داود: (٤٥٦٨)، النسائي: (٤٨٣٦، ٤٨٣٧، ٤٨٤٠، ٤٨٤٢) المُجتبَى.

[٧٦٦] ومن حديث أبي هريرة ﷺ: «**إنّ هذا ليقول بقول شاعر**».

[٧٦٧] **قال عبد الله بن عباس** ﷺ: «... فانظر السجع من الدعاء فاجتنبه، فإني عهدتُ رسول الله ﷺ وأصحابَه لا يفعلون إلاّ ذلك» يعنِي: لا يفعلون إلا ذلك الاجتناب. اهـ.

[٧٦٨] **قالت عائشة** ﷺ **لابن أبي السائب**: «اجتنب السجع من الدعاء، فإن رسول الله ﷺ وأصحابه كانوا لا يفعلون ذلك».

[٧٦٩] روى ابن وهب عن عُروة بن الزبير ﷺ: «أنه كان إذا عُرض عليه دعاءٌ فيه سجعٌ عن النبي ﷺ وعن أصحابه قال: «كذبوا، لَم يكن رسول الله ﷺ ولا أصحابه سجّاعين».

[٧٧٠] **قال أبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي -رحمه الله-**: «ويكره السجع فِي الدعاء وغيره، وليس من كلام الماضين».

[٧٧١] **قال ابن حجر العسقلاني فِي قوله ﷺ: «إنّما هو من إخوان الكهان»**: «أي: لمشابَهة كلامه كلامهم ...، والسجع هو: تناسُب آخر

---

(٧٦٦) أحمد: (٤٣٨/٢، ٤٩٨)، الترمذي: (١٤١٠)، ابن ماجه: (٢٦٣٩).

(٧٦٧) البخاري: (٥٩٧٨).

(٧٦٨) أحمد: (٢١٧/٦)، أطراف المسند: (١١٥٥٣)، ابن حبان: (٩٧٨) الأرناؤوط.

(٧٦٩) ذكره الطرطوشي فِي كتابه: الحوادث والبدع: (١٥٧).

(٧٧٠) المصدر السابق.

(٧٧١) الفتح: (٢١٨/١٠).

الكلمات لفظًا...، وفي الاصطلاح: الكلام المقفّى؛ قال ابن بطّال: «فيه: ذم الكفّار، وذم من تشبه بهم فِي ألفاظهم»، وإنّما لَم يعاقبه لأنه ﷺ كان مأمورًا بالصفح عن الجاهلين، وقد تَمسك به من كره السجع فِي الكلام».

[٧٧٢] **وقال أيضًا فِي قول ابن عباس المتقدم:** «أي: لا تقصد إليه ولا تشغل فكرك به، لما فيه من التكلف المانع للخشوع المطلوب فِي الدعاء.

وقال ابن التين: المراد بالنهي المستكره منه.

وقال الداودي: الاستكثار منه.

قال ابن حجر: ولا يرد على ذلك ما وقع فِي الأحاديث الصحيحة، لأن ذلك كان يصدر من غير قصد إليه ولأجل هذا يجيء فِي غاية الانسجام.

قال الغزالي: المكروه من السجع هو المتكلف؛ لأنه لا يلائم الضراعة والذلة، وإلا ففي الأدعية المأثورة كلمات متوازية لكنها غير متكلفة.

قال الأزهري: وإنّما كرهه ﷺ لمشاكلته كلام الكهنة.

قال أبو زيد وغيره: أصل السجع: القصد المستوي، سواء كان فِي الكلام أم غيره».

[٧٧٣] **قال شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي -رحمه الله-:** «يكره التغيير فِي الكلام بالتشدق، وتكلف السجع بالفصاحة بالمقدمات

---

(٧٧٢) المصدر السابق: (١٣٩/١١).

(٧٧٣) الكبائر: (٢٤٢).

الَّتي يعتادها المتفاصحون، فكل ذلك من التكلف المذموم، بل ينبغي أن يقصِد فِي مخاطبته لفظًا يفهمه فهمًا جليًّا ولا يثقله».

[٧٧٤] **قال محمد بن عبد السلام الشقيري -رحمه الله-:** «والتزامهم السجع فِي دواوينهم، وخطبهم بدعة مذمومة، والسجع قد ورد النهي عنه فِي الصحيح».

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

(٧٧٤) السنن والمبتدعات: (٩١).

[٥٩] ما كل ما يُعلم يُقال وما كل حديث تُحدث به العامة

[٧٧٥] قال الله تعالى: ﴿فَذَكِّر إنْ نَفَعت الذِّكْرَى﴾.

[٧٧٦] **قال ابن كثير -رحمه الله- في تفسير هذه الآية:** «أي: ذَكِّر حيث تنفع التذكرة: ومن هاهنا يؤخذ الأدب فِي نشر العلم فلا يضعه عند غير أهله».

ج/ ثُمَّ ساق ابن كثير أثري علي، وابن مسعود رضي الله عنهما الآتيين.

[٧٧٧] قال ﷺ: «**يا معاذ، هل تدري حق الله على العباد .. فقلت:** يا رسول الله، أفلا أبشر به الناس؟ قال: **لا تبشرهم فيتكلوا**. وفي رواية: **إذن يتكلوا**. وفي أخرى: **لا، إنِّي أخاف أن يتكلوا**».

[٧٧٨] عن أبي موسى رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**أبشروا وبشروا الناس، من قال لا إله إلا الله صادقًا بِها دخل الجنة**. فخرجوا يبشرون الناس فلقيهم عمر رضي الله عنه فبشروه، فردهم، فقال رسول الله ﷺ: **لَم رددتَهم**

---

(٧٧٥) الأعلى: (٩).

(٧٧٦) التفسير: (٨/٤٠٢).

(٧٧٧) البخاري: (١٢٧، ١٢٩، ٢٧٠١)، مسلم: (١/٥٩).

(٧٧٨) أحمد: (٤٠٢، ٤١١).

يا عمر؟ قال: إذن يتكل الناس».

[٧٧٩] **قال علي بن أبي طالب** ﷺ: «حدثوا الناس بِمَا يعرفون، أتريدون أن يُكذب الله ورسوله»،وبعض الروايات زادت: «ودعوا ما ينكرون».

[٧٨٠] **قال ابن مسعود** ﷺ: «ما أنت بِمحدِّثٍ قومًا حديثًا لا تبلغه عقولهم، إلا كان لبعضهم فتنة».

[٧٨١] **قال ابن عباس** ﷺ: «ما حدَّث أحدكم قومًا بحديث لا يفهمونه إلا كان فتنة عليهم».

[٧٨٢] **ذكر العجلوني**: "كان ابن عباس يخفي أشياء من حديثه

---

(٧٧٩) البخاري: (١٢٧)، مدخل "البيهقي": (٣٦٢/١)، الجامع للخطيب: (١٣١٨)، موضح الأوهام: (٤٨١/٢)، التعديل والجرح: (٩٦٤)، الفردوس: (٢٦٥٦)، أدب الإملاء (٥٩/١)، تهذيب الكمال (٦٥٤)، تذكرة الحفاظ (١٣/١)، السير (٥٩٧/٢، ١٦٤/٩، ٦٠٣/١٠)، عمدة القاري (٢٠٤/٢)، الفتح (٤٤٤/١،٢٥٥)، التدريب (٢/ ١٣٨)، فتح المغيث (٢٩٠/٢، ٣٤٥/٣) القاهرة، (١٩٥/٣، ٣٥١/٤) الهند، كشف الخفاء (٥٩٢، ١١١٨)، قواعد التحديث (١٧٥/١،١٠٠).

(٧٨٠) مسلم: (١١/١)، مدخل "البيهقي": (٣٦٢/١)، تذكرة الحفاظ: (١٥/١)، عمدة القاري: (٢٠٤/٢)، تدريب الراوي: (١٣٨/٢)، كشف الخفاء: (٥٩٢، ١١١٨).

(٧٨١) كشف الخفاء: (٢٢٦/١) وقال العجلوني: "رواه العقيلي فِي الضعفاء، وابن السني، وأبو نعيم فِي الرياضة، وغيرهم".

(٧٨٢) كشف الخفاء: (٢٢٦/١).

ويفشيها إلى أهل العلم".

[٧٨٣] **قال أبو هريرة** ﷺ: «حفظت من رسول الله ﷺ وعاءين: فأما الأول فبثثته، وأما الثاني؛ فلو بثثته قُطِعَ هذا البلعوم».

[٧٨٤] **قال البخاري –رحمه الله– في صحيحه**: «باب: من ترك بعض الاختيار مخافة أن يقْصُرَ فَهمُ بعضِ الناس عنه فيقعوا في أشد منه».

وقال أيضًا: «باب: من خصَّ بالعلم قومًا دون قومٍ كراهيةَ ألاَّ يفهموا».

[٧٨٥] **قال ابن حجر –رحمه الله– عقب أثر علي المتقدم**: «وفيه دليل على أن المتشابه لا ينبغي أن يذكر عند العامة»، ثُمَّ قال: «وممن كره التحديث ببعضٍ دون بعض؛ أحمد في الأحاديث الَّتي ظاهرها الخروج على السلطان، ومالك في أحاديث الصفات، وأبو يوسف في الغرائب، ومن قبلهم أبو هريرة كما تقدم عنه في الجرابين، وأن المراد ما يقع من الفتن، ونحوه عن حذيفة، وعن الحسن أنه أنكر تحديث أنس للحجاج بقصة العرنيين، لأنه اتخذها وسيلة إلى ما كان يعتمده من المبالغة في

(٧٨٣) طبقات ابن سعد: (٢/٣٦٢، ٤/٣٣١)، البخاري: (١٢٠)، تاريخ دمشق: (٧٦/ ٣٣٧)، تذكرة الحفاظ: (١/١٥)، عمدة القاري: (٢/٢٠٤)، الإصابة: (٧/٤٣٩)، كشف الخفاء: (١/٢٢٦)، كشف الظنون: (١/٤٩).

(٧٨٤) كتاب العلم، باب رقم (٤٨، ٤٩)، (١/٥٩)، وبوب العيني أيضًا في "عمدة القاري" كالثاني.

(٧٨٥) الفتح: (١/٢٢٥).

سفك الدماء بتأويله الواهي، وضابط ذلك، أن يكون ظاهر الحديث يقوي البدعة؛ وظاهره فِي الأصل غير مراد، فالإمساك عنه عند من يخشى عليه الأخذ بظاهره مطلوب. والله أعلم».

ج/ هذه الأحاديث والآثار وما فِي معناها؛ يؤخذ منها: العمل بِمقتضى السياسة الشرعية الحكيمة الَّتِي يراعيها أهل العلم، وأيضًا: الحكمة فِي الدعوة ، والتحدث إلى الناس بِما يفهمونه من الحديث؛ حتَّى وإن كانوا على مستوى من العلم والثقافة، وحتى إن كانوا من الخواص؛ ما دام أن عقولهم لا تستطيع إدراك ما تقول. والله أعلم.

❋ ❋ ❋ ❋ ❋

هذا وصلى الله على نبينا محمد

وآله وصحبه وسلم أجمعين

تـم -بحمد الله تعالى وتوفيقه- الانتهاء من هذا الجمع

في يوم الخميس التاسع عشر من شهر ذي الحجة

من عام ثلاثة وعشرين وأربعمائة وألف للهجرة

الطائف

الفهارس

فهرس الأحاديث

فهرس الآثار

- ف -

- ق -

-ي-

- لا -

فهارس المراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: التفسير

١- تفسير القرآن العظيم. لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن الخطيب أبي حفص عمر بن كثير الشافعي.
ط. دار الجيل. بيروت - لبنان.
ط. الشعب. القاهرة. تحقيق: عبد العزيز غنيم، محمد أحمد عاشور، محمد إبراهيم البنا.

٢- جامع البيان في تأويل القرآن. لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري.
ط. دار الكتب العلمية. بيروت - لبنان.

٣- الجامع لأحكام القرآن. لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجى الأندلسي القرطبي.
ط. دار الشام للتراث. بيروت - لبنان.

٤- الدر المنثور في التفسير المأثور. جلال الدين عبد الرحمن ابن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الدين ابن الفخر عثمان الخضيري الأسيوطي.
ط. دار الكتب العلمية. بيروت - لبنان.

ثالثاً: الكتب الحديثية

- أ -

١-آداب الشافعي ومناقبه. لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي.
تحقيق: عبد الغني عبد الخالق.

٢-الآداب الشرعية. شمس الدين أبي عبد الله محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج الراميني الصالحي الدمشقي الحنبلي.
ط. مكتبة ابن تيمية - القاهرة.

٣- الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرقة المذمومة. لأبي عبد الله عبيد الله ابن محمد بن محمد بن حمدان بن عمر العكبري بن بطة.
تحقيق: د. رضا بن نعسان معطي.

٤-الأحاديث المختارة مِمَّا لَم يخرجه البخاري ومسلم. ضياء الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن السعدي المقدسي الدمشقي الصالحي الحنبلي.
تحقيق: عبد الملك بن عبد الله الدهيش.

٥-الإحكام. لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي.
ط. دار الحديث - القاهرة.

٦-أحوال الرجال. لأبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي الجوزجاني.
تحقيق: صبحي البدري السامرائي.

٧-أخبار القصاص والمذكرين. لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن ابن الجوزي.
تحقيق: محمد لطفي الصباغ.

٨-**أخبار مكة.** لأبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة الأزرقي.
تحقيق: رشدي الصالح ملحس.

٩-**أدب الإملاء والاستملاء.** لأبي سعد عبد الكريم بن أبي بكر محمد بن أبي المظفر منصور بن محمد التميمي السمعاني المروزي.
تحقيق: ماكس فايسفايلر.

١٠-**أدب الإملاء والاستملاء.** تحقيق: أحمد محمد عبد الرحمن محمد محمود.

١١-**الأدب المفرد.** لأبي عبد الله محمد بن أبي الحسن إسماعيل بن إبراهيم ابن المغيرة بن بردزبه البخاري الجعفي.
تخريج: محمد فؤاد عبد الباقي.

١٢-**إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل.** لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح نجاتي الألباني.
ط. المكتب الإسلامي.

١٣-**الاستقامة.** تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله ابن الخضر بن محمد بن تيمية النميري الحراني.
ط. جامعة الإمام محمد بن سعود - الرياض.

١٤-**الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة.** المسمى بـ(الموضوعات الكبرى).
نور الدين علي بن محمد بن سلطان، الملا علي القاري.
تحقيق: محمد بن لطفي الصباغ.

١٥-**إصلاح المال.** لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشي.
تحقيق: محمد عبد القادر عطا.

١٦- **أصول السُّنة.** لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري الألبيري الأندلسي. ابن أبي زمنين.

١٧- **الإصابة في تمييز الصحابة.** لأبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد الكناني العسقلاني.
ابن حجر.
تحقيق: طه محمد الزيني.

١٨- **إطراف المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي.** أو (أطراف مسند الإمام أحمد)
لأبي الفضل شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني.
تحقيق : د. زهير بن ناصر الناصر.

١٩- **الاعتصام .** لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد الغرناطي.
الشاطبي.
تقديم: محمد رشيد رضا. ١٤٠٨هـ.

٢٠- **الاعتصام .** لأبي إسحاق الشاطبي.
تحقيق: سليم بن عيد الهلالي. ١٤١٢هـ.

٢١- **الاعتقاد .** لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي النيسابوري الخُسْرُوْجِردي.
تحقيق: أحمد عصام الكاتب.

٢٢- **الإعلام بوفيات الأعلام.** شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الفارقي الذهبي التركماني الدمشقي .
تحقيق: رياض عبد الحميد مراد، عبد الجبار زكار.

٢٣- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. تقي الدين أحمد ابن تيمية .
تقديم: محمد جميل غازي.

٢٤- الأموال. لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي الأزدي الخزاعي الخراساني البغدادي.
تحقيق: محمد خليل هراس.

٢٥- الأنساب. لأبي سعد عبد الكريم بن أبي بكر السمعاني.
تحقيق: عبد الله عمر البارودي.

- ب -

٢٦- بغية الطلب في تاريخ حلب. كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة، ابن العديْم.
تحقيق: د. سهيل زكار.

٢٧- البداية والنهاية. لأبي الفداء إسماعيل عماد الدين بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن درع القرشي، ابن كثير.
تحقيق: د. أحمد بو ملحم، وآخرين.

٢٨- البدع والنهي عنها. لأبي عبد الله محمد بن وضاح بن بزيع القرطبي، ابن وضاح.
تحقيق: محمد أحمد دهمان.

٢٩- البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف. إبراهيم بن السيد محمد ابن كمال الدين محمد بن الحسين بن محمد بن حمزة الحنفي الحراني الدمشقي الشهير بابن حمزة الحسيني.
مراجعة: سيف الدين الكاتب. ط. دار الكتاب العربي- بيروت.

-ت-

٣٠- **تأويل مختلف الحديث.** لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري.
تصحيح وتنقيح: إسماعيل الخطيب السَلفي الإسعِرْدي الأزهري بن إبراهيم.
ط. دار الكتاب العربي - بيروت.
وطبعة أخرى لنفس المصحح، مكتبة المتنبي - القاهرة.

٣١- **تأويل مختلف الحديث.** ابن قتيبة.
تحقيق: عبد القادر أحمد عطا. ١٤٠٢هـ.

٣٢- **تاريخ ابن معين رواية الدوري.** لأبي زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري الغطفاني.
تحقيق: أحمد محمد نور سيف.

٣٣- **تاريخ الإسلام.** شمس الدين الذهبي.
تحقيق: عمر عبد السلام تدمري.

٣٤- **تاريخ أصبهان.** لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، أبو نعيم.
تحقيق: سيد كسروي حسن.

٣٥- **تاريخ بغداد.** لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، الخطيب البغدادي .
تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف.

٣٦- **تاريخ جرجان .** لأبي القاسم حمزة بن يوسف الجرجاني السّهمي.
تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان.

٣٧- تـــاريخ الخلفاء الراشدين. لأبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الخضيري الأسيوطي الشافعي.
تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.

٣٨- تاريخ مدينة دمشق. لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقي، ابن عساكر.
تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرافة العمروي.

٣٩- التاريخ الكبير. لأبي عبد الله إسماعيل البخاري.
ط. دار الكتب العلمية - بيروت.

٤٠- تالي تلخيص المشتبه. الخطيب البغدادي.
تخـــريج: أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان. وأبي حذيفة أحمد الشقيرات.

٤١- تحذير الخواص من أكاذيب القصاص. لأبي الفضل جلال الدين السيوطي.
تحقيق: د. محمد بن لطفي الصباغ.

٤٢- تحقيق مواقف الصحابة في الفتنة. د. محمد أمحزون.
ط. دار طيبة للنشر - الرياض.

٤٣- تدريب الراوي. جلال الدين السيوطي.
تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف.

٤٤- التدوين في أخبار قزوين. عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني.
تحقيق: عزيز الله العطاري.

٤٥- تذكرة الحفاظ. شمس الدين الذهبي.
ط. دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٤٦- **تذكـــرة الســـامع والمتكـــلم في أدب العالم والمتعلم.** بدر الدين محمد بن أبي إسحاق إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي.
تحقيق: محمد هاشم الندوي.

٤٧- **تذكـــرة المحتاج إلى أحاديث المنهاج.** لأبي حفص عمـــر بن أبي الحســـن علي ابـــن أحمـــد بن محمـــد بن عبد الله الأنصاري الوادي آشي الأندلسي المصري.ابن النحوي أو ابن الملقن .
تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي.

٤٨- **الترغيب والترهيب.** لأبي القاســـم إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي بن أحمـــد بن طاهر القرشي التميمي الطلحي الأصبهاني، قوّام السّنة.
اعتنى به: أيمن بن صالح بن شعبان.

٤٩- **التعديل والتجـــريح لمـــن خرج له البخاري في الجامع الصحيح.** لأبي الوليد سليمان ابن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التميمي القرطبي الأندلسي الذهبي، أبي الوليد الباجي.
ط. دار اللواء.

٥٠- **تعظيم قدر الصلاة.** لأبي عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المروزي.
تحقيق: د. عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي.

٥١- **تفسير القرآن العظيم.** لأبي الفداء إسماعيل بن كثير.
تحقـــيق: عـــبد العزيز غنيم، محمد أحمد عاشور، محمد إبراهيم البنا.

٥٢- **تقييد العلم.** الخطيب البغدادي.
ط. دار إحياء السنة.

٥٣- **التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد.** معين الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، ابن نقطة.
ط. دار الحديث - بيروت ١٤٠٧هـ.

٥٤- **التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد.** ابن نقطة.
تحقيق: كمال يوسف الحوت. ١٤٠٨هـ.

٥٥- **تلبيس إبليس.** جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عبيد الله القرشي التيمي البكر، الشهير بابن الجوزي.
تصحيح إدارة الطباعة المنيرية. ط. دار الرائد العربي - بيروت.

٥٦- **التمهيد.** لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي الأندلسي، الشهير بابن عبد البر.
تحقيق: جمع من مشيخة المغرب.

٥٧- **تهذيب التهذيب.** ابن حجر العسقلاني.
ط. دار الفكر - بيروت.

٥٨- **تهذيب الكمال في أسماء الرجال.** جمال الدين أبي الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف بن علي بن عبد الملك المزي الكلبي القضاعي، المزي.
تحقيق: د. بشار عواد معروف.

٥٩- **توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار.** لأبي إبراهيم محمد بن إسماعيل بن صلاح ابن محمد بن علي الحسني اليمني الكحلاني، الأمير الصنعاني.
تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.

- ث -

٦٠- **ثواب قضاء حوائج الإخوان.** محمد بن علي بن ميمون بن محمد العربي أبو الغنائم النرسي.
تحقيق: د. عامر حسن صبري.

- ج -

٦١- **جامع بيان العلم وفضله.** ابن عبد البر .
تقديم: عبد الكريم الخطيب.

٦٢- **جامع بيان العلم وفضله.** ابن عبد البر .
تحقيق: أبي الأشبال الزهيري.

٦٣- **جامع البيان في تأويل القرآن.** لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري، الشهير بابن جرير الطبري.
ط. دار الكتب العلمية - بيروت.

٦٤- **جامع التحصيل في أحكام المراسيل.** صلاح الدين أبي سعيد خليل بن كيكلدي العلائي.
تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي.

٦٥- **جامع العلوم والحكم.** زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد ابن رجب بن الحسن بن محمد بن مسعود السلامي البغدادي الدمشقي الحنبلي، ابن رجب الحنبلي.
ط. دار الفكر. تصحيح لجنة التصحيح بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر - القاهرة عام ١٣٨٢هـ.

٦٦- **جامع العلوم والحكم.** ابن رجب الحنبلي.
تحقيق: محمد بن عبد الرزاق الرعود. ١٤١١هـ.

٦٧- **جامع العلوم والحكم.** ابن رجب الحنبلي.

تحقيق: شعيب الأرناؤوط، إبراهيم باجس.١٤١٧هـ.

٦٨- **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع.** الخطيب البغدادي .

تحقيق: د. محمود الطحان. ١٤٠٣هـ.

٦٩- **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع.** الخطيب البغدادي.

تحقيق: د. محمد عجاج الخطيب. ١٤١٦هـ.

٧٠- **الجرح والتعديل.** لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران بن أبي حاتم الحنظلي الرازي.

ط. دار الكتب العلمية - بيروت.

٧١- **الجزء الثاني من حديث يحيى بن معين.** ابن معين.

تحقيق: خالد بن عبد الله السبت.

٧٢- **الجواهر المضية في مناقب الحنفية.** محيي الدين أبي محمد عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله بن سالِم بن أبي الوفاء القرشي الحنفي.

تحقيق: د. عبد الفتاح محمد الحلو.

- ح -

٧٣- **الحجة فِي بيان الْمَحجة.** لأبي القاسم قوّام السّنة.

تحقيق: د. محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي، محمد بن محمود أبو رحيم.

٧٤- **الحطة في ذكر الصحاح الستة.** لأبي الطيب صديق بن حسن بن علي الحسيني البخاري القنوجي.

ط. دار الكتب العلمية - بيروت.

٧٥- **حكم سب الصحابة.** ابن تيمية.
ط. دار الأنصار - القاهرة.

٧٦- **حلية الأولياء.** لأبي نعيم.
ط. دار أم القرى - القاهرة.

٧٧- **الحوادث والبدع.** لأبي بكر محمد بن الوليد بن خلف بن سليمان بن أيوب الفِهري الأندلسي الطرطوشي.
تحقيق: علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي.

- خ -

٧٨- **الخيرات الحسان في مناقب أبي حنيفة النعمان.** شهاب الدين أحمد بن حجر الهيثمي المكي.
تحقيق: خليل الميس.

- د -

٧٩- **الدرر السنية في الأجوبة النجدية.** جمع: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي القحطاني النجدي.

٨٠- **الدر المنثور في التفسير بالمأثور.** جلال الدين السيوطي.
د. دار الكتب العلمية - بيروت.

٨١- **الديباج على مسلم.** السيوطي.
تحقيق: أبي إسحاق الحويني الأثري.

- ذ -

٨٢- **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة.** لأبي الحسن علي بن بسام التغلبي الشنتريني.
تحقيق: إحسان عباس.

٨٣- ذم التأويل. موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي الجمّاعيلي الدمشقي الصالحي الحنبلي.
تحقيق: بدر بن عبد الله البدر.

٨٤- ذم الكلام وأهله. لأبي إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد الأنصاري الهروي.
تحقيق: عبد الرحمن بن عبد العزيز الشبل.

-ر-

٨٥- الرد على المبتدعة. لأبي غالب أحمد بن أبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الله ابن البنّا البغدادي الحنبلي. ابن البنّا.
مخطوط بالجامعة الإسلامية بالمدينة، عمادة شئون الكتاب، قسم المخطوطات، تحت رقم: (١٦٢٩).

٨٦- الرسالة. لأبي عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي المطلبي، الشافعي.
تحقيق: أحمد محمد شاكر.

-ز-

٨٧- الزهد. لأبي عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي المروزي.
تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي .

٨٨- الزهد. لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد ابن إدريس بن عبد الله الوائلي الذهلي الشيباني.
تصحيح: عبد الرحمن قاسم. ١٣٥٧هـ.

٨٩- الزهد. لأبي عبد الله أحمد بن حنبل.
تحقيق: د. محمد جلال شرف. ١٤٠١هـ.

٩٠- الزهد . لأبي عبد الله أحمد بن حنبل.
ط. دار الكتب العلمية - بيروت ؛ ١٤٠٣هـ، ط. دار الكتب العلمية؛ الناشر: مكتبة الباز. ١٤١٤هـ.

٩١- الزهد. لأبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد بن مسلم الشيباني. ابن أبي عاصم.
تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد.

٩٢- الزهد. لأبي السري هناد بن السري بن مصعب بن أبي بكر بن شبر بن صعفوق التميمي الدارمي الحنظلي الكوفي.
تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي.

٩٣- الزهد الكبير. لأبي بكر البيهقي.
تحقيق: عامر أحمد حيدر.

- س -

٩٤- سلسلة الأحاديث الصحيحة. محمد ناصر الدين الألباني.
ط. المكتب الإسلامي، مكتبة المعارف.

٩٥- سنن ابن ماجه. لأبي عبد الله محمد بن يزيد الربعي القزويني. ابن ماجه.
تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

٩٦- سنن ابن ماجه. لأبي عبد الله بن ماجه.
تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي.

٩٧- سنن أبي داود. لأبي داود سـليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني.
تعليق: محمد محيي الدين عبد الحميد.

٩٨- سـنن الترمذي " الجامع الصحيح ". لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السُلمي البُوغِي الترمذي.
تحقيق: أحمد محمد شاكر.

٩٩- سنن الدارمي. لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن مهرام ابن عبد الصمد التميمي الدارمي السمرقندي.
تحقيق: فواز أحمد زمرلي.

١٠٠- سـنن النسـائي " الكبرى ". لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار الخراساني النسائي.

١٠١- سنن النسائي "المجتبى". لأبي عبد الرحمن النسائي.
تحقيق: مكتب تحقيق التراث الإسلامي.

١٠٢- السنن الكبرى. لأبي بكر البيهقي.
فهرسة: د. يوسف عبد الرحمن مرعشلي.

١٠٣- السنن والمبتدعات. محمد عبد السلام خضر الشقيري.
تصحيح: محمد خليل هراس.

١٠٤- السنن الواردة في الفتن. لأبي عمرو عثمان بن سعيد المقرئ الداني، أبي عمرو الداني.
تحقيق: د. ضياء الله بن محمد إدريس المباركفوري.

١٠٥- السّنة . أحمد بن حنبل.
ط. دار المنار - الخرج.

١٠٦- السّنة. لأبي بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخلال الحنبلي.
تحقيق: د. عطية الزهراني.

١٠٧- السّنة. ابن أبي عاصم.
تخريج: محمد ناصر الدين الألباني.

١٠٨- السّنة. لأبي عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل ابن هلال الوائلي الذهلي الشيباني المروزي البغدادي.
تحقيق: د. محمد بن سعيد القحطاني.

١٠٩- السّنة . لأبي عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المروزي.
تخريج: أبي محمد سالم بن أحمد السلفي.

١١٠- سير أعلام النبلاء. شمس الدين الذهبي.
إشراف: شعيب الأرناؤوط.

١١١- السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار. محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني.
تحقيق: محمود إبراهيم زايد.

١١٢- سؤالات البرذعي. لأبي زرعة عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ المخزومي الرازي.
تحقيق: د. سعدي الهاشمي.

- ش -

١١٣- شذرات الذهب. لأبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الدمشقي الصالحي الحنبلي، الشهير بابن العماد الحنبلي.
تحقيق: محمود الأرناؤوط.

١١٤- **شرح أصول اعتقاد أهل السّنة والجماعة**. لأبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الرازي الطبري اللالكائي.
تحقيق: د. أحمد سعد حمدان.

١١٥- **شـــرح الـــزرقاني على موطأ مالك**. محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهري المالكي.
ط. دار الكتب العلمية – بيروت.

١١٦- **شرح سنن ابن ماجه**. جلال الدين السيوطي.
تحقيق: عبد الفتاح أبو عدة.

١١٧- **شرح السّنة**. لأبي محمد الحسن بن علي بن خلف البربَهاري الحنبلي.
تحقيق: د. محمد سعيد القحطاني.

١١٨- **شرح السّنة**. لأبي محمد البربَهاري.
تحقيق: أبي ياسر خالد بن قاسم الردادي.

١١٩- **شرح السّنة**. لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي.
تحقيق: زهير الشاويش وشعيب الأرناؤوط.

١٢٠- **شـــرح صـــحيح مسلم**. محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف بن مري بن حســـن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام النووي الدمشقي.
ط. دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٢١- **شرح العقيدة الطحاوية**. صدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن محمد بن أبي العز الحنفي الأذرعي الصالحي الدمشقي.
تخريج: محمد ناصر الدين الألباني.

١٢٢- شرح علل الترمذي. ابن رجب الحنبلي.
تحقيق: د. همام عبد الرحيم سعيد.
١٢٣- شرح لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد. لأبي عبد الله محمد بن صالح بن محمد بن عثيمين الوهيبي التميمي.
تحقيق: أشرف بن عبد المقصود بن عبد الرحيم.
١٢٤- الشـرح والإبانة على أصول السنة والديانة. لأبي عبد الله عبيدالله بن محمد بن محمد بن حمدان بن عمر العكبري. ابن بطة.
تحقيق: د. رضا بن نعسان معطي.
١٢٥- شرف أصحاب الحديث. الخطيب البغدادي.
تحقيق: د. محمد سعيد خطي أوغلي.
١٢٦- شرف أصحاب الحديث. الخطيب البغدادي .
تحقيق : عمرو عبد المنعم سليم.
١٢٧- الشريعة. لأبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري البغدادي.
تحقيق: محمد حامد الفقي.
١٢٨- الشريعة. لأبي بكر الآجري.
تحقيق: الوليد بن محمد سيف الناصر.
١٢٩- الشريعة. لأبي بكر الآجري.
د. عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي.
١٣٠- شعب الإيمان. لأبي بكر البيهقي.
تحقيق: أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول.

١٣١- **شـفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل.** شمس الدين أبي عـبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي الدمشقي الحنبلي. ابن قيم الجوزية (ابن القيم).
تحقيق: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني الحلبي.

١٣٢- **شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر** . شمس الدين ابن القيم.
تحقيق: مصطفى أبو النصر الشلبي.

١٣٣- **شـفاء العـي بتخريج وتحقيق مسند الشافعي بترتيب السندي.** لأبي عمير مجدي بن محمد بن عرفات المصري الأثري.
تقديم: مقبل بن هادي الوادعي.

١٣٤- **الشـهادة الزكـية في ثناء الأئمة على ابن تيمية.** مرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي.
تحقيق: نجم عبد الرحمن خلف.

- ص -

١٣٥- **صحيح ابن حبان.** للأمير علاء الدين أبي الحسن علي بن بلبان بن عبد الله الفارسي المصري. ابن حبان.
تحقيق: كمال يوسف الحوت.

١٣٦- **صحيح ابن حبان.** للأمير علاء الدين ابن حبان.
تحقيق: شعيب الأرناؤوط.

١٣٧- **صحيح الأدب المفرد.** محمد ناصر الدين الألباني.
ط. دار الصديق - الجبيل.

١٣٨- **صحيح البخاري.** لأبي عبد الله إسماعيل البخاري.
بحاشية السندي. ط. دار المعرفة - بيروت.

١٣٩- صحيح البخاري. إسماعيل البخاري.
ترقيم: فؤاد محمد عبد الباقي.

١٤٠- صحيح الترغيب والترهيب. محمد ناصر الدين الألباني.
ط. مكتبة المعارف — الرياض.

١٤١- صحيح سنن ابن ماجه. ناصر الدين الألباني.
ط. مكتب التربية العربي لدول الخليج.

١٤٢- صحيح سنن أبي داود. ناصر الدين الألباني.
ط. مكتب التربية العربي لدول الخليج.

١٤٣- صحيح سنن الترمذي. ناصر الدين الألباني.
ط. مكتب التربية العربي لدول الخليج.

١٤٤- صحيح سنن النسائي. ناصر الدين الألباني.
ط. مكتب التربية العربي لدول الخليج.

١٤٥- صحيح مسلم. لأبي الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري النيسابوري.
ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي.

١٤٦- صفة الصفوة. لأبي الفرج ابن الجوزي.
تحقيق: محمود فاخوري و د. محمد رواس قلعجي.

١٤٧- صفة المنافقين. جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي.
تحقيق: بدر بن عبد الله البدر.

١٤٨- الصمت وآداب اللسان. لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشي، ابن أبي الدنيا.
تحقيق: نجم عبد الرحمن خلف. ١٤٠٦هـ.

١٤٩- الصمت وآداب اللسان. ابن أبي الدنيا.

تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا. ١٤٠٩هـ.

١٥٠- الصمت وآداب اللسان. ابن أبي الدنيا.

تحقيق: أبي إسحاق الحويني. ١٤١٠هـ.

- ض -

١٥١- الضعفاء الكبير. لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي.

تحقيق: د. عبد المعطي أمين قلعجي.

١٥٢- الضعفاء والمتروكين. لأبي الفرج ابن الجوزي.

تحقيق: أبي الفداء عبد الله القاضي.

- ط -

١٥٣- طبقات الحنابلة. القاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى.

ط. دار المعرفة - بيروت.

١٥٤- طبقات الشافعية. لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن عبد الوهاب تقي الدين، ابن قاضي شهبة.

تحقيق: د. عبد العليم خان.

١٥٥- طبقات الشافعية الكبرى. تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي ابن عبد الكافي السبكي.

تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي.

١٥٦- طبقات الصوفية. لأبي عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد موسى بن خالد الأزدي.

تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.

١٥٧- **الطبقات الكبرى.** لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع، ابن سعد. كاتب الواقدي.

١٥٨- **طـريق الوصــول إلى العلم المأمول بمعرفة القواعد والضوابط والأصول.**
جمــع: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر آل سعدي التميمي. عبد الرحمن السعدي.
ط. منشورات المؤسسة السعيدية — الرياض.

-ع-

١٥٩- **عارضة الأحوذي في شرح سنن الترمذي.** القاضي أبي بكر محمد بن عبد الله ابــن محمــد بن عبد الله بن أحمد المعافري الأندلسي الأشبيلي. ابن العربي.

١٦٠- **عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين.** ابن القيم.
تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي.

١٦١- **عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين.** ابن القيم.
تحقيق: محمد بدر الدين أبو فراس.

١٦٢- **عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين.** ابن القيم.
تحقيق: محمد عثمان الخشت.

١٦٣- **عقـيدة السلف أصحاب الحديث.** لأبي عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد الصابوني.
تحقيق: بدر بن عبد الله البدر.
ط. السلفية - الكويت، ط. الغرباء - المدينة.

١٦٤- **العقيدة الطحاوية.** لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك الأزدي الطحاوي المصري.
ط. الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية.١٤٠٤هـ.

١٦٥- **العقيدة الطحاوية .** لأبي جعفر الطحاوي.
تعليق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.
ط. مكتبة الصديق — الطائف.

١٦٦- **العقيدة الواسطية.** ابن تيمية.
ط. توزيع؛ الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد - السعودية.

١٦٧- **العلل الصغير.** لأبي عيسى الترمذي.
تحقيق: أحمد محمد شاكر.

١٦٨- **العلل الواردة في الأحاديث النبوية.** لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود الدارقطني.
تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الدين السلفي.

١٦٩- **العلل ومعرفة الرجال.** أحمد بن حنبل.
تعليق: د. طلعت قوج ييكيت، د. إسماعيل جراح أوغلي. ١٩٨٧م.

١٧٠- **العلل ومعرفة الرجال.** أحمد بن حنبل.
تحقيق: وصي الله عباس. ١٤٠٨هـ.

١٧١- **العلل ومعرفة الرجال.** أحمد بن حنبل.
فهرسهُ: محمد حسام بيضون. ١٤١٠هـ.

١٧٢- **العلم الشامخ في إيثار الحق على الأباء والمشايخ.** صالح بن مهدي المقبلي الكوكباني.
ط. دار الحديث - بيروت.

١٧٣- **العلم.** زهير بن حرب بن شداد الحرشي أبو خيثمة النسائي.
تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني.

١٧٤- **علوم الحديث.** لأبي عمرو تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان ابن موسى الكردي الشهرزوري الشرخاني. ابن الصلاح
تحقيق: نور الدين عتر.

١٧٥- **عون المعبود شرح سنن أبي داود.** لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي.
تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان.

١٧٦- **عيون الأخبار.** ابن قتيبة الدينوري.
ط. المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.

-غ-

١٧٧- **الغرباء من المؤمنين.** لأبي بكر الآجري.
تحقيق: رمضان أيوب.

-ف-

١٧٨- **فتاوى العلماء الأكابر فيما أهدر من دماء في الجزائر.** جمع وتعليق: عبد المالك بن أحمد بن رمضاني الجزائري.
قرأه: محمد بن صالح العثيمين.

١٧٩- **الفتاوى الكبرى.** ابن تيمية.
تحقيق: حسنين محمد مخلوف.

١٨٠- **الفتاوى الكبرى.** ابن تيمية.
تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا.

١٨١- **فتح الباري شرح صحيح البخاري.** ابن حجر العسقلاني.
تعليق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

١٨٢- **فتح المغيث شرح ألفية الحديث للعراقي.** لأبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي.
ط. مكتبة ابن تيمية – القاهرة.

١٨٣- **فتح المغيث شرح ألفية الحديث للعراقي.** لأبي عبد الله السخاوي.
تحقيق: علي حسين علي – الهند.

١٨٤- **الفتن.** لأبي عبد الله نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث بن همام الخزاعي المروزي.
تحقيق: سمير أمين الزهيري.

١٨٥- **فردوس الأخبار بِمأثور الخطاب.** لأبي شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه ابن فناخسرو بن خسركان بن ديلم الهذاني. الديلمي.
تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول.

١٨٦- **فردوس الأخبار بِمأثور الخطاب.** الديلمي.
تحقيق: فواز أحمد الزمرلي، محمد المعتصم بالله البغدادي.

١٨٧- **الفرق بين النصيحة والتعيير.** ابن رجب الحنبلي.
تحقيق: نجم عبد الرحمن خلف.

١٨٨- **الفروع.** ابن مفلح.
مراجعة: عبد الستار أحمد فراج.
١٨٩- **فضل علم السلف على علم الخلف.** ابن رجب الحنبلي.
تحقيق: محمد بن ناصر العجمي.
١٩٠- **الفقيه والمتفقه.** الخطيب البغدادي.
تعليق: إسماعيل الأنصاري.
١٩١- **الفهرست.** لأبي الفرج محمد بن إسحاق النديْم.
ط. دار المعرفة — بيروت.
١٩٢- **الفوائد المنتقاة.** لأبي عبد الله / أبي علي محمد بن علي الصوري.
تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري.
١٩٣- **فيض القدير شرح الجامع الصغير.** محمد المدعو عبد الرءوف المناوي.
ط. دار المعرفة — بيروت.

- ق -

١٩٤- **القدر.** لأبي محمد عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي الفهري المصري المالكي.
تحقيق: د. عبد العزيز بن عبد الرحمن العثيم.
١٩٥- **القراءة خلف الإمام.** لأبي بكر البيهقي.
تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول.
١٩٦- **قرة العينين.** لأبي عبد الله إسماعيل البخاري.
تحقيق: أحمد الشريف.
١٩٧- **قواعد التحديث.** محمد جمال الدين القاسمي.
ط. دار الكتب العلمية - بيروت.

- ك -

١٩٨- **الكامل في ضعفاء الرجال.** لأبي أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد الجرجاني. ابن عدي.
تحقيق: د. سهيل زكار.

١٩٩- **الكبائر.** شمس الدين الذهبي.
ط. دار إحياء التراث العربي - بيروت.
وأخرى ط. دار الندوة الجديدة - بيروت.

٢٠٠- **كشاف القناع.** منصور بن يونس بن إدريس البهوتي.
تعليق: هلال مصيلحي و مصطفى هلال.

٢٠١- **كشف الخفاء ومزيل الإلباس عمًّا اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس.**
إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي.
ط. دار إحياء التراث العربي - بيروت . ١٣٥١هـ.

٢٠٢- **كشف الخفاء ومزيل الألباس....** إسماعيل العجلوني.
تحقيق: أحمد القلاش. ١٤٠٥هـ.

٢٠٣- **كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون.** مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي. الحاج خليفة.
ط. دار إحياء التراث العربي. بيروت - لبنان.

٢٠٤- **كشف الكربة في وصف حال أهل الغربة.** ابن رجب الحنبلي.
ط. المكتبة القيمة - القاهرة.

٢٠٥- **الكفاية في علم الرواية.** الخطيب البغدادي.
تقديم: محمد الحافظ بن عبد اللطيف التيجاني.
مراجعة: عبد الحليم محمد، عبد الرحمن حسن محمود.

٢٠٦- **الكفاية في علم الرواية.** الخطيب البغدادي.
تحقيق: أبي عبد الله السورقي، إبراهيم حمدي المدني.

-ل-

٢٠٧- **لسان العرب.** لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري الأفريقي المصري، الشهير بابن منظور.
ط. دار صادر - بيروت.

٢٠٨- **لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد.** موفق الدين أبي محمد بن قدامة المقدسي.
تخريج: بدر بن عبد الله البدر.

-م-

٢٠٩- **ما رواه الأكابر.** لأبي عبد الله محمد بن مخلد بن حفص الدوري العطار المروزي.
تحقيق: عواد الخلف.

٢١٠- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد.** نور الدين أبي الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر بن عمر بن صالح الهيثمي القاهري.
ط. دار الكتاب العربي - بيروت.

٢١١- **مجموع الفتاوى.** ابن تيمية.
جمع: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي القحطاني النجدي الحنبلي.

٢١٢- **مجموعة الرسائل المنيرية.** جمع وتعليق: إدارة الطباعة المنيرية. لصاحبها: محمد منير عبده أغا الدمشقي.

٢١٣- **المحدث الفاصل.** الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي.
تحقيق: محمد عجاج الخطيب.
٢١٤- **مختار الصحاح.** محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي.
إخراج: دائرة المعاجم في مكتبة لبنان.
٢١٥- **مختصر العلو للعلي الغفار.** شمس الدين الذهبي.
تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني.
٢١٦- **مختصر نصيحة أهل الحديث.** الخطيب البغدادي.
تعليق وشرح: د. يوسف محمد صديق.
٢١٧- **المخرج من الفتنة.** لأبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي.
ط. دار الحديث -دماج- اليمن.
٢١٨- **مداراة الناس.** لابن أبي الدنيا.
تحقيق : محمد خير رمضان يوسف .
٢١٩- **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين.** ابن القيم.
تحقيق: محمد حامد الفقي.
٢٢٠- **المدخل.** لأبي عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي.
ابن الحاج.
ط. دار الفكر - بيروت.
٢٢١- **المدخل إلى السنن الكبرى.** لأبي بكر البيهقي.
تحقيق: د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي.
٢٢٢- المدخل إلى الصحيح. لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه ابن نعيم الضبي الطهماني النيسابوري، الحاكم أو ابن البيع.
تحقيق: د. ربيع بن هادي عمير المدخلي.

٢٢٣- **المذكر والتذكير والذكر.** لابن أبي عاصم.
تحقيق: أبي ياسر خالد بن قاسم الردادي.

٢٢٤- **مسائل أحمد بن حنبل.** رواية: أبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مهران الثقفي السراج النيسابوري؛ الشهير بابن هانئ.

٢٢٥- **المسائل والرسائل في العقيدة المروية عن الإمام أحمد.**
جمع: عبد الإله بن سليمان بن سالم الأحمدي.

٢٢٦- **مستدرك الحاكم.** لأبي عبد الله الحاكم.
إشراف: د. يوسف عبد الرحمن مرعشلي.

٢٢٧- **مسند ابن الجعد.** لأبي الحسن علي بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي الهاشمي. ابن الجعد.
تحقيق: د. عبد المهدي بن عبد القادر بن عبد الهادي.

٢٢٨- **مسند ابن الجعد.** لأبي الحسن بن الجعد.
تحقيق: عامر أحمد حيدر.

٢٢٩- **مسند ابن راهويه.** إسحاق بن إبراهيم أبي الحسن بن مخلد بن إبراهيم بن عبد الله بن بكر الحنظلي المروزي.
تحقيق: د. عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي.

٢٣٠- **مسند أحمد بهامشه منتخب كنز العمال.** أحمد بن حنبل.
ط. دار الكتب العلمية - بيروت.

٢٣١- **مسند أحمد.** أحمد بن حنبل.
تحقيق: أحمد محمد شاكر.

٢٣٢- **مسند الحارث.** الحارث بن أبي أسامة.
تحقيق: د. حسين أحمد صالح الباكري.

٢٣٣- مسند الشاشي. الهيثم بن كليب بن سريج بن معقل أبو سعيد الشاشي البنكثي التركي.
تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الدين.

٢٣٤- مسند الشافعي. لأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي.
ط. دار الريان للتراث - القاهرة.

٢٣٥- مسند الشهاب. لأبي عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي.
تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي.

٢٣٦- مسند الطيالسي. لأبي داود سليمان بن داود بن الجارود الفارسي البصري. أبو داود الطيالسي.
ط. دار المعرفة - بيروت.

٢٣٧- مسند عبد بن حميد. لأبي محمد عبد بن حميد بن نصر الكسي.
تحقيق: صبحي السامرائي ومحمود محمد خليل الصعيدي.

٢٣٨- مصنف عبد الرزاق. لأبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري الصنعاني.
تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.

٢٣٩- المصنف في الأحاديث والآثار. لأبي بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن أبي شيبة العبسي الكوفي.

٢٤٠- معاملة الحكام في ضوء الكتاب والسنة. عبد السلام بن برجس بن ناصر آل عبد الكريم .
ط. مكتبة الفرقان - الإمارات.

٢٤١- **المعجم الكبير.** لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني.

تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي.

٢٤٢- **معجم المُحدثين.** شمس الدين الذهبي.

تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة.

٢٤٣- **معرفة علوم الحديث.** لأبي عبد الله الحاكم.

تعليق: السيد معظم حسين.

٢٤٤- **المعرفة والتاريخ.** لأبي عبد الله إسماعيل البخاري.

ط. دار الكتب العلمية - بيروت.

٢٤٥- **المغني عن حمل الأسفار في الأسفار.** لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي المصري.

اعتنى به: أشرف بن عبد المقصود.

٢٤٦- **مفتاح الجنة.** جلال الدين السيوطي.

الناشر: الجامعة الإسلامية.

٢٤٧- **مفتاح دار السعادة.** ابن القيم.

ط. دار الكتب العلمية - بيروت.

٢٤٨- **المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد.** برهان الدين إبراهيم بن محمد ابن عبد الله بن محمد بن مفلح.

تحقيق: عبد الرحمن سليمان العثيمين.

٢٤٩- **مكارم الأخلاق.** ابن أبي الدنيا.

تحقيق: مجدي السيد إبراهيم.

٢٥٠- **مكارم الأخلاق ومعاليها**. لأبي بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل السامري الخرائطي.
تحقيق: د. سعاد سليمان إدريس الخندقاوي.
٢٥١- **مناقب الإمام أحمد**. ابن الجوزي.
تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي.
٢٥٢- **المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد**. أحمد محمد العليمي.
تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.
٢٥٣- **المنهل الروي**. بدر الدين محمد بن أبي إسحاق إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي.
تحقيق: د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان.
٢٥٤- **موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان**. نور الدين أبي الحسن الهيثمي.
تحقيق: محمد عبد الرزاق حمزة.
٢٥٥- **موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان**. نور الدين أبي الحسن الهيثمي.
تحقيق: حسين سلم أسد الداراني، عبده علي كوشك.
٢٥٦- **موضح أوهام الجمع والتفريق**. الخطيب البغدادي .
تحقيق: د. عبد المعطي أمين قلعجي.
٢٥٧- **الموضوعات**. أبي الفرج ابن الجوزي. ط. دار الفكر - بيروت.

- ن -

٢٥٨- **نصيحة أهل الحديث**. الخطيب البغدادي.
تحقيق: عبد الكريم أحمد الوريكات.
٢٥٩- **نصيحة أهل الحديث**. الخطيب البغدادي.
تحقيق: عمرو عبد المنعم سليم .

٢٦٠- **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**. شهاب الدين أبي العباس، أحمد بن محمد بن أحمد المقري.

٢٦١- **النهاية في غريب الحديث**. مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري. ابن الأثير.
تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي .

- هـ -

٢٦٢- **هدي الساري**. ابن حجر العسقلاني.
ط. دار الفكر – بيروت.

- و -

٢٦٣- **الوافي بالوفيات**. صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي.
تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى.

٢٦٤- **الورع**. ابن أبي الدنيا.
تحقيق: أبي عبد الله محمد بن أحمد الحمود.

٢٦٥- **وصايا ونصائح لطالب العلم**. جمع: بدر بن عبد الله البدر.

٢٦٦- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**. شمس الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خلكان البرمكي الإربلي. ابن خلكان.

فهرس الموضوعات

الحمد لله على توفيقه وامتنانه

